



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org



«من لا يريد الحوار

فليتنحى جانبا»! [10]

الافتتاحية

أزمة تركيا هي أزمة أمريكا!

هدأت غلواء الوضع التركي مؤقتاً بعد محاولة انقلاب فاشلة استمرت منذ مساء الجمعة 15 تموز، وحتى الساعات الأولى من اليوم التالي. وبالرغم من أن معالم المسألة لم تتجلى كلياً بعد، إلا أن هناك جملة من الأسباب والاستنتاجات العامة التي من الممكن الخلوص إليها، وهي:

أولاً: إن أي محاولة لتفسير ما جرى انطلاقاً من الداخل التركي وحده، أو من خارج تركيا وحده، هي محاولة محكومة بالفشل، لأن المسألة مركبة ومتداخلة بطبيعتها. وفي السياق فإن المواقف المرتجلة «فرحاً أو حزناً» بالانقلاب أو بفشله، هي بمجملها مواقف قليلة الحكمة وقصيرة النظر.

ثانياً: إن الأساس الداخلي لاقترب تركيا من حافة الانفجار هو أزمة سياساتها الداخلية والخارجية، والتي وصلت إلى أفق مسدود، سواء في طريقة تعاملها مع الشأن الداخلي، وخصوصاً في المسألة الكردية، أو في الشأن الخارجي، وخصوصاً المسألة السورية.

ثالثاً: وإذا كان مجمل الوضع الداخلي لا يكفي وحده لتفسير ما جرى، فإن الواضح واللافت أيضاً هو أن محاولة الانقلاب هذه جاءت مترامنة مع بداية الاستدارة التركية نحو روسيا، وهو ما يشي باستياء فاشي داخل الإدارة الأمريكية من هذه الاستدارة. وربما تكون المحاولة الفاشلة نقلة أولى ضمن خطة تستهدف قسم الشارع والعسكر التركي وأخذهما نحو اقتتال داخلي، وهو الأمر الذي إن حدث فإنه سيحمل معه احتمالات شديدة الخطورة على تركيا نفسها وعلى محيطها كله، وعلى العالم بأسره.

رابعاً: إن توسيع الزاوية التي تجري رؤية المشهد التركي من خلالها تقود إلى استنتاج أكثر عمومية وأكثر أهمية هو أن أزمة تركيا هذه ليست سوى الأزمة الأمريكية معبراً عنها بأزمة حلفائها، وهي لذلك تعبير إضافي عن التراجع المستمر الذي يعيشه معسكر واشنطن، بالتوازي مع التقدم المستمر لدول «بريكس» وفي مقدمتها روسيا والصين.

خامساً: إن تركيا التي لعبت سياساتها طوال الفترة الماضية دور المعيق المباشر للحل في سورية، وأياً كانت النتائج التي ستسفر عنها أزماتها الحالية، ستكون أضعف مما كانت عليه قبل هذه المحاولة.

فمن جهة، لا أحد في تركيا سيخرج سليماً ولا منتصراً من هذه العملية، ومن جهة أخرى - بالتالي - سينخفض التأثير السلبي التركي على الأزمة السورية، ما يعني أن الاتجاه العام نحو انخفاض دور القوى الإقليمية المعيقة للحل في سورية، هو اتجاه ثابت ويجري تعزيزه بشكل مستمر..

سادساً: موضوعياً فإن خروج تركيا من أزماتها يستدعي بالعق الابتعاد عن الأمريكيين، بما يعني تغيير مجمل السياسات الداخلية والخارجية، أي الانفكاك عن واشنطن، ونزع صواعق التفجير التي زرعتها هناك تاريخياً.

بالمحصلة، وإن كان الحدث التركي قد اكتسح الإعلام مبعداً عن الواجهة الاجتماع الماراثوني بين وزير الخارجية الروسي والأمريكي في موسكو، إلا أن نتائج هذا الاجتماع والتوافقات الحاصلة سرعان ما ستظهر نفسها عبر تطورات مقبلة على جبهتي محاربة الإرهاب ودفع العملية السياسية السورية قدماً، وإن التطورات التي ستطرأ على الأزمة في تركيا لن تغير من الاتجاه العام لحل الأزمة في سورية، فالأزميتين كلتيهما - إن صحت التسمية - تحصلان في ظل ميزان قوى دولي، سمته الأساسية هي تقدم قوى السلم والحلول السياسية، وانكفاء قوى الحرب والتصعيد وتخبطها.

ملف «سورية 2016»

من المقصود دهسه
ب«شاحنة نيس»؟

19

شؤون اقتصادية

مشوار البحر..
ب77 ألف ليرة؟!

14

شؤون محلية

ساقية جارية
ولّا تعليم مفتوح؟!

08

شؤون محلية

المتعهد هرب..
ماذا في جرمنا بعد؟

06

واقع عمال الجوارب في مجمع «الزبلطاني»



تستمر «قاسيون» بزياراتها للمشاغل والمعامل الصغيرة والورش لرغبتها في رصد واقع عمالها الذين يصنفون ضمن القطاع الخاص غير المنظم فأصدة مجمع الزبلطاني في دمشق كي تلتي عدداً من عمال صناعة الجوارب كونهم يشكلون الشريحة الأوسع هناك.

يبيعون بضاعتهم كمان حسب سعر الدولار ونحنا الوحيدين مسعرين باليرة ويا حسرتي على هاليرة شو تبهدلت وشو تبهدلنا معها معلمنا عم يتحجج برفع سعر المازوت أي أنا شو دخلني بهالحكي أي شو أنا اللي رفعتو كل ما الحكومة بتخص بشي قرار جديد بصيروا هالمعلمين بدهن يحصلوها من جيبتنا».

عامل مكنة: كنت عم اشتغل بمعمل جرابات بالمقسم (16) ورديلية ليلية كل يوم من الثمانية المساء للثمانية الصباح ومن سنتين وأنا عم أطلب زيادة وآخر الشي بجلي المعلم «الله مك» جاب شب صغير محلي عمره 15 سنة وعم يعطيه نص أجرتي فانتقلت للمقسم 14 هاد المعمل أحسن لأنه بضاعته كلها لبرات البلد يعني ديفعة أكثر عالقيلة هيك بصير بقدر ادفع أجرة البيت.

عاملة أمبلاج تقول: عم اشتغل أنا وأختي وأخي الصغير ساكنين بالقبو بمقسم (15) أنا باخد 5 آلاف بالأسبوع وأختي 4 آلاف وأخي 2500 أبي مفقود من 4 سنين وأمي نص عاجزة أجرة السكن عنا 30000 بالشهر وكل رواتبنا يا دوب تطلع 50 ألف فكيف بدنا نعيش وعلى فكرة كل يوم بعد ما خلص شغل بروج بساوي دورة عالمعمل يمكن بلاقي أحسن من هون» عندي رفيقة بالمعمل الثاني ساكنة بالمجمع عم تاخذ 9 آلاف وعدتني بس يشد السوق لح تشغلني أنا وأخواني معها لأنو معلمهم ابن حلال رواتبه أعلى وكل يومين بفرطهم على حساب.

من عماله الذين شاكسوه طوال الأشهر الماضية.

ارتفاع لأجور وهبوط للمعيشة

ارتفعت أجور عمال الجوارب العاملين في مشاغل وورشات مجمع الزبلطاني خلال الشهر الماضي بنسب متفاوتة تراوحت نسبتهما ما بين 10% و25% وأعلى تلك الزيادات حصل عليها عمال «المكنات» فيما كان أقلها لعاملات «الأمبلاج» وخاصة اللواتي يقمن في المجمع نفسه حيث تحولت عشرات العقارات هناك لمسكن أهلية استأجرتها بعض العائلات المهجرة من الغوطة وأرياف المدن الأخرى فيما ثبتت أجور الأطفال في مكان وهبطت في مكان آخر نتيجة العطلة المدرسية التي تعني ارتفاعاً للعرض وانخفاضاً للطلب ولا تبدو حالة السوق مستقرة بعد، لا بالنسبة للصناعيين وأصحاب الورش ولا بالنسبة للعمال أيضاً، ويبدو أن ارتفاع أسعار المحروقات الأخير قد فعل فعله و«خربط» سوق الخيط والجوارب وأسعارهما، كما أثقل بنتائجهم على عمال لم يبق في جيبهم ما يلبي أدنى مستويات المعيشة الكريمة.

دردشة «على حبتها»

نستعرض بعضاً مما قاله العمال لقاسيون من خلال الدردشة التي جرت أثناء الزيارة وتركناها كما هي «على حبتها» أبو أنس عامل كوي جوارب «شو فرقانة مهم هالمعلمين عم يشتروا الخيط حسب سعر الدولار وعم

معمل صغير وسائر القطاع غير المنظم يكون مؤقتاً ويستحيل أن ينعم باستقرار دائم؛ فمتى أراد رب العمل تسريح من يشاء من عماله فلديه القدرة على ذلك دون أن يحاسبه أحد ودون أن يتكلف قرشاً واحداً، وأما العامل فهو يستطيع أن يترك العمل متى استطاع ذلك، وليس متى شاء» فأهم شرط يحكم مشيئته هو أن يكون قد آمن عمالاً بديلاً أو أنه واثق من إمكانية وجوده.

تنقيط للحقوق بانتظار اللحظة

يشهد هذا القطاع تنقلات كبيرة للعمال بعد عطلات الأعياد وفي فترة تبديل الموسم وهذا مرده لسببين اثنين أولهما: أن العامل لا يغامر بترك العمل الذي بين يديه في فترة الذروة الإنتاجية التي تكون في منتصف الموسم أو قبل الأعياد بل يكتفي بمحاولات متكررة لزيادة أجره فهو يعلم بأن العمالة في مهنته تكون مستقرة عموماً ولا وجود لشواغل هنا أو هناك، ولكنه سيبدأ البحث عن عمل آخر بأجر أعلى وظروف أفضل مجرد أن تتوفر إمكانية ذلك. وثانياً: فإن رب العمل وانطلاقاً من مصلحته في استقرار الإنتاج يحافظ على عماله في تلك الفترات أيضاً لصعوبة تأمين البديل وهو مستعد لتنقيط جزء من الحقوق المسلوقة للعامل خلال تلك الفترة سواء بعدد ساعات العمل أو قيمة الأجر المدفوع، ولكن ذلك التنقيط لا يستمر طويلاً فالموسم في نهايته والعطلة ستأتي قريباً وسينتقم رب العمل لنفسه وسيسرح من يشاء

هاشم يعقوبي

موسم الانتقالات وموسم الشتوي

في بداية الزيارة لاحظنا تغيراً واضحاً لأماكن عمل الكثير من العمال عن أماكنهم السابقة التي عملوا بها قبل عطلة عيد الفطر، فتنقل العمال بين هذه المشاغل الموجودة ضمن المجمع أو خارجه ليس أمراً طارئاً أو صدفه محضة كما حللنا ذلك مبدئياً، بل هو نتيجة لعدة أسباب موضوعية وواقعية، أولها انخفاض الإنتاج في تلك المعامل، كون أغلبها لم يَلْقَ بعد أو أنه في طور التجهيز، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الصناعيين في هذا الوقت من العام يبدؤون بالتخضير لموسم الشتاء سواء بتعديل الأتيم أو تخضير الخيوط المناسبة للإنتاج الشتوي، وما كثرة انتقال العديد من العمال من مشغل لآخر إلا لأن هذا الوقت بالذات هو الوقت الأنسب لكلا الطرفين للبحث عن مصلحتهما.

لا استقرار دائم في هذا القطاع

يفيد التذكير هنا بأن عمال القطاع الخاص غير المنظم يعملون دون قانون يحكم العلاقة بينهم وبين أرباب العمل، بل هناك صيغة واحدة تفرض نفسها عليهم هي حركة السوق وآلية العرض والطلب، ومن البديهي أن يكون لأرباب العمل القدرة الأكبر على التحكم بها، كيف لا وهي المفصلة وفق مصلحتهم العليا بالإبقاء الدائم على تدني أجر اليد العاملة، ولذلك فإن استقرار العمالة في مشغل أو

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



ما الذي ستقوله النقابات للحكومة؟

ما قبل التشكيل الحكومي الجديد تصاعدت الانتقادات على صفحات « الفيسبوك » المنشأة من قبل النقابات وعلى صفحات الجريدة الناطقة باسم النقابات « كفاح العمال الاشتراكي » للحكومة السابقة بسبب أدائها تجاه العمل الإنتاجي وعدم قدرتها على ضبط الأسعار في الأسواق، وتأثير ذلك على المستوى المعيشي للعمال، وتصادد النقد أكثر مع القرارات التي أصدرتها، برفع أسعار المشتقات النفطية وانعكاس ذلك ليس على المزيد من رفع الأسعار فقط، بل انعكاسه أيضاً على التكاليف الصناعية في القطاعين العام والخاص مما سيترتب عليه ارتفاعاً آخر لأسعار المواد المنتجة الأمر الذي يعني عدم القدرة على تصريفها وكسادها والتفكير الذي يراود أصحاب المعامل في مثل هذا الأمر، هو: إغلاق المنشأة وتسريح العمال والحجة عدم القدرة على تحمل الخسائر الناتجة عن قرارات وحسابات حكومية ضيقة.

لقد كانت التجربة النقابية مع الحكومة السابقة فيها الكثير من التسويف لما كانت تتقدم به النقابات من مطالب في اجتماعات المجالس العامة، التي كانت تحضرها الحكومة، بالرغم من طيب العلاقة بين النقابات والحكومة والآن النقابات في إعلامها وخطابها تراهن على الحكومة الجديدة في أن يكون سلوكها مغاير لسابقتها، وهو في اعتقادنا. والتجربة المرة مع كل الحكومات تؤيد ما نقوله أن الأمر ليس في تغيير الوجوه والأشخاص إنها السياسات الاقتصادية الليبرالية التي قادت إلى الكارثة التي يعيشها شعبنا بأغلبيته الفقيرة، ومنه الطبقة العاملة السورية، وتغيير السياسات مرهون بدور القوى الوطنية التي تحمل على عاتقها مهمة الدفاع عن المصالح الأساسية للشعب السوري، ومنها: حقه في الثروة المنهوبة، ومن المفترض أن تكون النقابات في مقدمة القوى الوطنية التي تواجه تلك السياسات الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها سياسات تؤمن مصلحة الناهبين وقوى الفساد، وتضر ضرراً شديداً بالمصلحة الوطنية لعموم الشعب السوري ومصلحة الاقتصاد السوري الحقيقي « الصناعي - الزراعي » وبهذا يترتب على النقابات مسؤولية خاصة في هذه المرحلة من عمر الأزمة، التي هي ذاهبة نحو الحل السياسي، الذي يؤمن المصالح الحقيقية لشعبنا ويحافظ على وحدة بلادنا بالرغم من إعاقات المتشددین.

إن الطبقة العاملة السورية لا تراهن على تغيير الوجوه في أية وزارة قادمة بل تراهن على تغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤمن مصالحها الفعلية، بتوزيع عادل للثروة واستثمار في الاقتصاد الحقيقي، هذا موقفنا كعمال وهو ما يجب أن تفعله النقابات تجاه الحكومات الحكومات الحالية واللاحقة جميعها.



السلطة القضائية تكون معللة دائماً وتقبل الطعن، والأهم من ذلك توفر فرصة للعامل للدفاع عن نفسه عكس قرارات السلطة التنفيذية، ولا يزال عيب قرارات السلطة التنفيذية إخضاعها لرقابة القضاء الإداري فالأخير من جهة يعد تابعاً لرئاسة مجلس الوزراء، ومن جهة أخرى الواقع يشير إلى أن الدعاوى التي أقيمت في هذا الصدد كان مصيرها الرد من قبل المحكمة الإدارية العليا، التي تعتبر مرجع الطعن للقرارات الصادرة عن محكمة بداية العمل المختصة للنظر في هذا الموضوع، ولم يسبق لها أن أعطت قراراً أو حكماً يقضي بإلغاء قرار صادر بالصرف من الخدمة. والسبب في ذلك صعوبة إثبات الدعوى لأن الوثائق التي تم اعتمادها من قبل اللجنة المعنية بالصرف لا يمكن للعامل أن يطلع عليها !! أو أن يبرز خلاف ما جاء فيها.

مستقبله غير مطمئن مما يجعله ينفذ أوامر رؤسائه ورغباتهم حتى وإن كانت ضد المصلحة العامة غير قادر على الاعتراض عليها أو مواجهتها. إن هذه المادة التعسفية وغير الدستورية تحرم العامل من حق العمل الذي كفله له الدستور وتقتل لديه حس المسؤولية والإبداع أثناء ممارسته لوظيفته. وهي تعد أيضاً تعدياً من قبل السلطة التنفيذية على صلاحيات السلطة القضائية المنوط بها إصدار أحكام الفصل من الخدمة وقد نص قانون العاملين الأساسي في الدولة في «المادة 70 فقرة د» على أنه تفرض العقوبات الشديدة ومنها عقوبة الطرد بحكم صادر عن المحكمة المسلكية ذات العلاقة (...). لما فيها من تأثير على مستقبل وسعة العامل المصروف من الخدمة وعائلته، ومن حيث أن قرارات

قانون صرف العاملين:

شماعة لتبرير التجاوزات

صدر قانون العاملين الأساسي للدولة رقم 50 لعام 2004 وجاءت المادة 137 منه لتكرس جواز صرف العامل من الخدمة دون تبيان أو ذكر الأسباب الموجبة لذلك. فقد نصت المادة المذكورة أعلاه على ما يلي:

■ ميلاد شوقي

المختص وبالأفعال المنسوبة إليهم. ثانياً: من مصلحة الدولة أن تنظم محاكمات علانية ومكشوفة للفسادين أمام المجتمع حتى تفضح فسادهم أمام الشعب وتردع الآخرين، لا أن تدعي مكافحة الفساد عن طريق قرارات فوقية وغامضة غير معللة ودون أن تسمح للعامل بالدفاع عن نفسه عبر القضاء.

هذا يثبت أن قرارات التسريح هذه صدرت لأسباب سياسية وأمنية أو كيدية وبعضها مجرد محض افتراءات كاذبة ولا علاقة لها بمكافحة الفساد، كما أراد المشرع تبرير مادته على أنها تساعد السلطة التنفيذية في مكافحة الفساد، وفي تأمين حسن سير القطاع العام للقيام بواجباته على أكمل وجه، وإن استخدام هذه المادة بالتالي سيقصر ضد من لا تنفع معهم العقوبات المسلكية !! ولكن هذه المادة خالفت ما نصت عليه المادة 68 فقرة «د» من القانون نفسه من حيث نصت على أنه «لا يجوز تطبيق عقوبة الطرد إلا إذا حكم على العامل بجناية أو جنحة شائنة أو مخلة بالثقة العامة...» أما فيما يخص مكافحة الفساد، فهذه المادة تساعد على انتشار الفساد وتحصن مواقع ولا تحاربه، فهي تعد سلاحاً خطيراً بيد قوى الفساد وليست ضدها، حيث يبقى العامل خائفاً على

«يجوز لرئيس مجلس الوزراء وبناء على اقتراح لجنة مؤلفة من قبل وزير العدل ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل ورئيس الجهاز المركزي للرقابة المالية صرف العامل من الخدمة ونصفي حقوق العامل المصروف وفقاً للقوانين النافذة».

ويكفي هذا أن ترفع الجهة صاحبة الحق بالتعيين اقتراحها إلى رئيس مجلس الوزراء عبر الوزير المختص بمبادرة منها لإصدار قرار الصرف بحق العامل. وقد تم تسريح مئات العمال بناء على هذه المادة وحسبما أشارت خواتيم هذه القرارات فإن جميعها تقريباً كانت لأسباب تمس النزاهة. وصدرت جميعها دون انعقاد اللجنة المذكورة التي تحدث عنها القانون! وهذا ما يجعل هذه القرارات معيبة وغير قانونية لأنها لم تقتزن بموافقة اللجنة المنصوص عليها في القانون صراحة. أولاً: إذا كانت هذه القرارات قد صدرت فعلاً ضد عمال متهمين بالفساد فإن قانون العقوبات السوري يحتوي على العديد من مواد التي تجرم الاختلاس والسرقة والرشوة وإساءة استعمال المال العام والسلطة وبالتالي يحق للجهة صاحبة الحق بالتعيين تحريك الدعوى العامة بحقهم أمام القضاء الجزائي

نهب القوى المنتجة وتحطيمها



■ فادي نصري

واحد ففي جولة سريعة بالمعامل والأسواق وفي التجمعات الحرفية كثيراً ما نسمع بأن أصحاب الخبرات قد فروا إلى الخارج، وأخذوا معهم كل ما كانت سورية تمتلكه من خبرات، ففي دول الجوار مثلاً: تجد العامل السوري في المعامل والورش يعمل بأجور بخسة لقاء أعمال هي من حيث الجودة تحتاج إلى خبرات ولا يتقنها غيره.

حرفيو تصليح السيارات

يعمل في دول الجوار وبالأخص

أفضت السياسات الليبرالية التي كانت إحدى مسببات الأزمة في سورية إلى ضرب القوى المنتجة بشكل خاص مما أدى إلى خلق جيش من المتعطلين عن العمل والذين كانوا وقوداً لهذا الانفجار، واليوم وفي خضم الأزمة وما أنتجته من كوارث على الشعب السوري ما زالت القوى العاملة هي المتضرر الرئيسي من ما يجري في البلاد كله.

ما زالت شظايا السياسات الاقتصادية تدفع القوى المنتجة أكثر وأكثر إلى جحيم البطالة والعوز، أضف إلى ذلك الأعداد الكبيرة للأيدي العاملة التي فرت من البلاد بسبب تردي الوضع المعيشي واستحالة تأمين عمل يؤمن لهم سبل حياتهم، مما سبب نزيفاً حاداً للأيدي الماهرة والخبرة جراء تسرب أصحاب الخبرات إلى دول اللجوء، ولا تنحصر مهنهم بشيء

والعدد الصناعية وحرفيو تصليح المحركات والعديد من الحرف، في يوم ما كانت هذه التجمعات الصناعية ما أن تدخل إليها حتى تشعر بأنك داخل عش نحل، الكل يعمل، والكل ينتج، وهم اليوم خارج العملية الإنتاجية.

عمال النسيج والخياطة

أما عمال النسيج والخياطة فهم اليوم يعملون في المعامل الكبرى بتركيا أيضاً وبأجور بخسة مقارنة بأجر العامل التركي وقد قاموا هناك بتحركات عمالية ك الإضراب لتحقيق أجر أعلى، ولكن على كل حال فالصناعة السورية قد خسرت مهارتهم بالعمل لتكسب تركيا هذه الخبرات، وهم يشكلون اليوم في المعامل التركية العدد الأكبر من العاملين، وفي يوم ما كان هؤلاء العمال أنفسهم يمتلكون ورش صغيرة لصناعة الألبسة وقد أودت السياسات الاقتصادية بورشهم ورمتهم ليصبحوا معطلين عن العمل أو أجراً.

لبنان عدد كبير من حرفيي ورش تصليح السيارات والورش الصناعية المرتبطة بالسيارات والمعدات وعلى سبيل المثال «الطورنجية» هؤلاء الذين كانوا يتقنهم لمهنتهم وابتنائهم الدقيق للقطع الصناعية، والتي تتطلب معدات ضخمة وخبرات معامل كبيرة لإنتاجها، مثلاً كان يوجد في «كراج النخيل بريف دمشق» العديد من حرفيي «الطورونه» الذين كان التجمع الصناعي كله يعتمد عليهم، واليوم أغلبهم غير موجود فمنهم من أغلق ورشته قسراً بسبب الحرب أو بسبب تراجع الطلب على منتجاتهم، أضف إلى ذلك حرفيو الحدادة الذين كانوا أيضاً يعملون في التجمع نفسه والذين كانوا قادرين على إعادة صناعة سيارة شحن فقط من القطع الأساسية ك «الشاسيه» والكابين وغيرها، ومنهم من كان يستطيع إعادة صناعة باص بولمان فقط من «الشاسيه»، هؤلاء الحرفيون كانت ترتبط بهم حرف ثانية مهمة ك «الكهربجية» و«بائعو الخردوات

حرفيو صناعة الموبيليا

كان هؤلاء الحرفيون يشكلون قسماً كبيراً من القوى المنتجة بسورية ويعمل في تجمعاتهم الحرفية المثات من أصحاب الورش والصناع وهم اليوم بأغلبهم معطلين عن العمل داخل سورية إلا من استطاع افتتاح ورشة صغيرة، واليوم تستفيد دول الخليج وتركيا من مهارتهم في صناعة الموبيليا فمن كان منهم بالأمس صاحب ورشة أو صانعاً فهو اليوم عامل في إحدى المعامل بهذه الدول. لا نستطيع في مقال واحد جمع الحرف التي تضررت كلها نتيجة السياسات الاقتصادية والحرب في البلاد ولكن نستطيع أن نقول بأن السياسات الاقتصادية التي طبقت في السنوات التي سبقت انفجار الأزمة، والأزمة بعد ذاتها قد أودت بالقوى المنتجة بشكل خاص، واليوم سورية هي بحاجة لهذه الخبرات وبأمرس الحاجة إلى عودتها، ولأجل انقاذ المهن المهددة أو ما تبقى منها ويصبح الحل السياسي معبراً عن مصالح هؤلاء المنتجين.

العمالة السورية المهاجرة في تصالب النيران؟



■ عادل ياسين

الهجرة بالمعنى العام ليست حالة طارئة على الشعب السوري فهناك أنواع من الهجرة التي خبرها السوريون خلال العقود الفائتة أدت إلى تغيير حقيقي في نمط معيشتهم، ونقصد هنا انتقال أعداد كبيرة من العاملين في الزراعة ضمن حيازاتهم الصغيرة، التي كانت لا تكفي لتأمين متطلباتهم الأساسية بالرغم من قلتها ضمن المجتمع الريفي، ولهذا اضطرت أعداد كبيرة للهجرة من الريف إلى المدينة بحثاً عن فرص عمل قد تجدها في المدينة، حيث تركزت الهجرة إلى مراكز المدن الكبرى التي فيها فرص العمل بسبب تركز المشاريع والاستثمارات المحلية والوافدة التي تحتاج إلى عمالة كفيفة وخاصة للعمل في البنية التحتية.

النوع الآخر من الهجرة القسرية الذي سببته السياسات الاقتصادية الليبرالية من خلال رفعها لأسعار المشتقات النفطية وخاصة مادة المازوت التي كان لها دور مهم في هجرة أعداد كبيرة من العائلات تاركين أرضهم للبحث عن فرص عمل أخرى في المدن الرئيسية، حيث ملأوا ساحات المدن ينتظرون ما قد تجود عليهم السماء من رزق كما يقولون، ولكن السماء لا تمطر رزقاً، وانضم هؤلاء إلى جيش العاطلين عن العمل ليراكموا لاحقاً كميات مضافة من الحطب الذي أشعل الأزمة الوطنية، حيث كانوا مع العاطلين والمهمشين الآخرين ذلك الوقود الضروري الموزع بين جانبي المتراس، كيما تستمر الحرب الهجمية بأشكالها البشعة كلها وتغرق الأخضر واليابس.

الهجرة بسبب الأزمة

تعرض الشعب السوري خلال الأزمة لأكبر عملية نزوح في تاريخه المعاصر حيث بلغ عدد المهجرين والنازحين من ديارهم ما يقارب الخمسة ملايين نازح أو مهجر توزعوا في أركان الأرض الواسعة ولكن تركزهم الأساسي كان في دول الجوار «لبنان - الأردن - تركيا» وبهذا النزوح يكون الشعب السوري قد خسر قواه الحية الأساسية المنتجة، حيث تركزت الهجرة بين الشباب، وهم المؤهلون علمياً ومهنيّاً ولديهم خبرات متراكمة في معظم المهن والصناعات، بالإضافة للكثير من المهندسين والأطباء والكوادر العلمية التي دفع الشعب السوري الكثير من مقدراته حتى تكونت، لتذهب جاهزة للاستثمار في دول النزوح المختلفة وتستفيد منها وخاصة في بلدان أوروبا العجوز حيث تقول إحدى الدراسات عن العمالة المهاجرة: أنها تؤدي إلى زيادة قوة العمل للبلد المهاجر إليه وتؤدي إلى زيادة في الطاقة الإنتاجية للاقتصاد وزيادة في الاستهلاك وكذلك إلى مرونة في سوق العمل حيث يرغب معظم المهاجرين للعمل في القطاعات

الإمكانية وشروط الدفاع عن العمال السوريين متوفرة، وما على النقابات سوى التحرك والمبادرة لتفك عن الطبقة العاملة تصالب النيران عليها

التي لا يعمل بها أصحاب البلد، وهذا ينطبق على العمالة السورية المهاجرة التي ستعرض لبعضها.

العمال السوريون في الأردن

في دراسة نشرتها منظمة العمل الدولية عن العمالة السورية في السوق الأردنية أوضحت فيها أن 10% من العاملين السوريين حصلوا على رخص عمل رسمية، والحصول على رخصة عمل ليس بالأمر السهل، بسبب التكاليف الباهضة التي يتحملها العامل السوري، والتي تبلغ أكثر من ضعف أجره الذي يتقاضاه العامل، وهو أقل من الحد الأدنى للأجور للعمال الأردنيين الذي يبلغ 400 دينار أردني أي ما يقارب 560 دولار أمريكي. الحكومة الأردنية تلاحق العمال السوريين غير الحائزين على تصاريح عمل وتعيدهم إلى مخيمات اللجوء حيث لا يوجد عمل لتستمر مأساتهم. 99% من العمال السوريين في الأردن يعملون في قطاع العمل غير المنظم كما أوردت دراسة منظمة العمل الدولية منهم 40% يعملون في قطاع البناء و23% يعمل في قطاعات أخرى، مثل: التجزئة والتجارة الحرة والمطاعم. الحكومة الأردنية تتخذ تدابير مشددة تجاه العمالة السورية، وتفرض غرامات على أصحاب الأعمال في حال تشغيلهم سوريين دون تصاريح عمل، وهي تتشدد أيضاً في عدم إعطاء اللاجئين كفات لهم من أجل الخروج من مخيمات اللجوء للعمل.

العمالة السورية في تركيا

يبدو أن واقع العمالة السورية في تركيا أكثر تعقيداً من غيرها بسبب الظروف الخاصة المحيطة بظروف الحرب الدائرة بالقرب من الحدود التركية السورية، حيث تعرض سكان تلك المناطق لعملية نزوح متكررة بسبب الحرب الشرسة الدائرة، والتي تغذيها الأطراف الإقليمية والدولية بما فيها النظام التركي، الذين لهم مصلحة في استمرار الحرب وعدم الوصول إلى حل سياسي يتفق عليه السوريون، ويؤمن مصلحة السوريين أرضاً وشعباً، حيث لم تقتصر عملية النزوح

الأترك التي حدها الأدنى 412 دولار أمريكي، والعامل السوري لا ضمانات وحقوق له، ويمكن تسريحه في أية لحظة، ويرمى به في عرض الشارع، أو يعمل ضمن شروط رب العمل القاسية دون حقوق تذكر، والعامل السوري بهذه الحالة لا خيارات أمامه سوى الرضوخ للشروط من أجل تأمين استمراره بالعيش حتى لا يموت جوعاً.

العمالة السورية في لبنان

العمالة السورية في لبنان ليست طارئة مع الأزمة، بل كانت قبل الأزمة وتعززت أكثر مع النزوح، وهي تتعرض في لبنان للمشاكل نفسها التي تم ذكرها في تركيا أو الأردن، من حيث اللعب على وتر المنافسة للعمالة اللبنانية، أو تصاريح العمل، مع أن العمالة السورية في الأماكن السابقة كلها يعملون في الأعمال التي لا تحبها العمالة في تلك البلدان، وهو العمل الأسود في المقاييس كلها ومع هذا يجري التضييق على العمالة السورية في أجورها وفي أمانها وفي حقوقها.

هل يمكن حماية حقوق العمال السوريين في الخارج؟

يبدو أن طرح هذا السؤال سيثير استغراب البعض، ليقول بسؤال آخر: هل يمكن حماية حقوق العمال السوريين في سورية؟ إن الموقف من حقوق ومصالح الطبقة العاملة السورية لا يمكن تجزئته وفصله بين الخارج والداخل، لأن ما يتعرض له العمال مشترك مع اختلاف شروط الاستغلال وطرقه، ففي الداخل هناك نقابات تتحمل مسؤولية الدفاع عن حقوق العمال، وهذا يرتب عليها إيجاد الأدوات والموقف الكفيل بالدفاع عن العمال، وجزء من الأدوات والمواقف، إيجاد الصلات المختلفة مع النقابات الصديقة للشعب السوري، وخاصة النقابات اليسارية والأحزاب التي لها نفوذ بين صفوف العمال في بلدانها، وهذا ممكن مع التغير الجاري في ميزان القوى وانفتاح الأفق أمام الجماهير، ومنها الطبقة العاملة في عودتها إلى الشارع مع اشتداد الأزمة الرأسمالية، وهجومها على مصالح الطبقة العاملة، حيث نلاحظ ذلك في أماكن كثيرة من العالم وخاصة في أوروبا. إذا الإمكانية وشروط الدفاع عن العمال السوريين متوفرة، وما على النقابات سوى التحرك والمبادرة لتفك عن الطبقة العاملة تصالب النيران عليها، ومن حولها.

شركاء الشقاء

أكثر من عامين ونصف على مأساة أهالي عدرا العمالية، ومع ذلك ما زالت تتوالى عليهم المآسي من كل حذب وصوب، وكأنه كتب عليهم أن يكونوا شركاء دانمين في الشقاء.

نوار دمشقي

أهالي عدرا العمالية تكالبت عليهم المواجه، اعتباراً من المسلحين الذين دهموهم ونكلوا بهم، إلى مخطوفهم الذين لم يعودوا إلى الآن، مروراً بالوعود الخلبية عن الترحيب بعودتهم، وغيرها من منغصات الحياة الأخرى.

إنذارات بالغاء التخصيص

آخر ما حرر من تلك المنغصات هو ما يقال عن قيام المؤسسة العامة للإسكان بتوجيه إنذارات للمتخلفين عن تسديد أقساطهم الشهرية من أبناء المدينة العمالية بعدرا، وبمهلة للتسديد أقصاها 30 يوماً من تاريخ استلام الإنذار، تحت طائلة إلغاء تخصيص المسكن.

بعض هؤلاء الأهالي الذين تعتبرهم مؤسسة الإسكان مقصرين بالتزاماتهم، ما زالوا مخطوفين ومرتهنين لدى المسلحين، وما زال بعضهم بحكم المفقود، فهل من الإنصاف أن يعود هؤلاء ليجدوا أنهم قد أصبحوا بالعراء بعد طول معاناتهم بالأسر؟ أو بعد أن فقد بعضهم أحد أفراد أسرته أو كلهم؟ كيف يستوي الأمر لدى مؤسسة الإسكان بأن تتعامل مع أبناء المدينة العمالية على أنهم مصدر لتحصيل الذمم وتحاسب هؤلاء على تقصيرهم، وهي نفسها مقصرة بما تعهدت به بشأن إعادة تجهيز وترميم الأبنية المتضررة من المعارك التي دارت رحاها في المدينة على أثر دخول المسلحين إليها، ولا تقوم بواجباتها في ترميم هذه المنازل التي أصبحت غير صالحة للسكن؟!.

بعض المنازل غير صالح للسكن

كما أن بعض الأهالي عاجزون عن أن يعودوا



ناهيك عن أسباب أخرى يمكن أن تكون أقل أهمية مما سبق.

مطالب ملحة

خلاصة القول فإن أهالي المدينة العمالية يطالبون بإنصافهم عبر منع استمرار تنفيذ هذا الإجراء من قبل المؤسسة العامة للإسكان، حيث أنه يعتبر مجحفاً بحق الكثير من الأهالي، وخاصة بالمرحلة الراهنة، كما يطالبون بإعادة الاهتمام بملف المختطفين والمفقودين الذين طال انتظار عودتهم، بالإضافة إلى ضرورة تشغيل باصات النقل الداخلي بأجور رمزية من وإلى المدينة، وخاصة بساعات الذروة صباحاً ومساءً، مع التخفيف من الإجراءات الأمنية على مدخل المدينة، حيث أن بعض هذه الإجراءات يمنع البعض من العودة والاستقرار في المدينة أيضاً.

الترميم اللازمة لمنازلهم من أجل العودة. الجزء الآخر ما زال مختطفاً أو مفقوداً، أما عن بعض الأسر التي أحد أفرادها مختطفاً أو مفقوداً، فهي لا رغبة لديها بالعودة إلا بكامل أفرادها، بانتظار استكمال تحرير بقية المختطفين ومعرفة مصير الآخرين منهم. جزء نقل مقر عمله إلى محافظة أخرى بعد أحداث المدينة الدامية، وقد استقر هناك، وبات من المتعذر بالوقت الراهن العودة وإعادة نقل وظيفته إلى دمشق أو ريفها. جزء استقر في دمشق أو في ريفها القريب، ويتعذر عليه العودة بسبب ارتفاع أجور النقل من المدينة وإليها، حيث وصلت الآن إلى 200 ليرة للشخص، وبالتالي من لديه أسرة كبيرة مضطرة للانتقال اليومي، فإن ذلك يعتبر نفقة مالية كبيرة يعجز عن تكبدها.

أهالي عدرا العمالية ما زالوا منكوبين بمعظمهم، فعلى الرغم من عودة بعضهم إلى المدينة، إلا أن الغالبية لم تعد إليها بعد.

إلى منازلهم بسبب تضررها وعدم صلاحيتها للسكن، وهم بالتالي مستأجرين في مكان آخر يؤويهم، ويتحملون بدل الإيجار الشهري الذي طال بهم دفعه بسبب تقاعس تلك المؤسسة عن القيام بدورها، علماً أنه تم الوعد سابقاً بأن الترميم سيتم بأسرع وقت، وبأن المبالغ اللازمة قد تم رصدها لهذه الغاية، علماً أن هذه الأبنية من المتعذر على الأهالي القيام بترميمها بشكل خاص نظراً لطبيعة إنشائها، باعتبارها أبنية مسبقة الصنع.

كما أن الوعود التي أطلقت عن منح تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالأبنية كانت قد توقفت، وذلك بسبب أن المؤسسة العامة للإسكان ستقوم بهذه المهمة عبر تعهدها هذه المهمة لإحدى الجهات العامة. أحد أهالي المدينة قال متهكماً: «في عائلات كاملة انخسفت وهي بدوماً هلا، خلي الإسكان تبعتلن إنذارات لهنيك!».

مواطن آخر قال: «اللي استحو ماتوا، في عالم ما ح تعرف أنو توزعت إنذارات لأنها مخطوفة، شو بدو يصير فيها بعدين؟».

إحدى المواطنات قالت: «بيتي مدمر وما بينسكن، مستأجرة برات المدينة، كيف بدو لحق مصاري، تراكم أقساط من آخر 2013 وضرائب كان».

أحد المواطنين قال: «ياترى فيني أنا أبعت إنذار للمؤسسة لأنها لهلا ما رمت البيوت؟ وتحت أنو طائلة فيني حاسبها؟».

أسباب متعددة تمنع العودة

أهالي عدرا العمالية ما زالوا منكوبين بمعظمهم، فعلى الرغم من عودة بعضهم إلى المدينة، إلا أن الغالبية لم تعد إليها بعد، وأسباب عدم عودة هؤلاء يمكن تلخيصها بالتالي: جزء منزله مدمر، أو متضرر وغير صالح للسكن، وهؤلاء بانتظار استكمال عمليات

قدسيا إعادة تشديد الحصار



المواد والتحكم بها كما التحكم بالأسعار، كما أن واقعهم يزداد بؤساً من خلال منعهم من إدخال الأغذية والمواد الأساسية الأخرى، كما منعهم من الدخول والخروج، ما يجعلهم فريسة دائمة لجشع القائمين على طرفي الصراع، فكل منهم يفرض على الأهالي شكلاً من الإذلال والاستجداء، مستفيدين من واقع الحصار المفروض عليهم. الأهالي لم يعودوا مستغربين من هذا الواقع المفروض عليهم، بل أنهم باتوا يتحكمون بين بعضهم على هذا الواقع، كما يتحكمون على الإجراءات المتخذة بحقهم، وقد باتوا مدركين ومقتنعين بشكل قاطع أن البعض من المستفيدين من أزمته لن يفسحوا المجال أمام استكمال أية بادرة باتجاه إنهاء أزمته المعاشية، وكل من هؤلاء يسعى لإفشال تلك المساعي حسب أهوائه، وبما يتناسب مع مشغليه ودعايمه من القوى الفاعلة بالآزمة العامة محلياً وإقليمياً ودولياً، على حساب الأهالي وأنهم واستقرارهم، ويتساءلون إلى متى سيقفون رهينة وضحايا لهؤلاء المنفلتين في طرفي الصراع؟.

لم تلبث قافلة المساعدات أن وصلت للمدينة الصغيرة المحاصرة خلال الأسبوع المنصرم، حتى وقعت كما العادة بأيدي المستفيدين من تجار أزمة وسماصرة من حملة السلاح وأتباعهم وأنصارهم ليتحكموا بها بيعاً وتوزيعاً حسب رغباتهم ولمصلحتهم، بعيداً عن مصلحة الأهالي وحاجاتهم، على الرغم من عدم كفايتها أصلاً لهذه الاحتياجات، ومع ذلك كانت بالنسبة للأهالي بادرة باتجاه مسعى ما لذك الحصار عنهم، مستبشرين خيراً بها، عسى ولعل أن ينتهي هذا الكابوس الجاثم على قلوبهم، والمتمثل بالحصار والمستفيدين منه على طرفي أزمته ومحنتهم، ولكن لم تكد فرحتهم تصل لمفرق رأسهم، حتى تم افتعال حادث أمني جديد تسبب بإعادة التمزقات والاشتباكات، والتي أعيد بناء عليها التشدد بإجراءات الحصار المجحف بحقهم من جديد.

أهالي قدسيا يقولون أن عدد المسلحين يعتبر ضئيلاً، ومع ذلك فهؤلاء يفرضون سطوتهم على الأهالي، وخاصة على مستوى الخدمات وتوفر

أهالي قدسيا باتوا أكثر قناعة أن هناك من له مصلحة مباشرة باستمرار أزمته وحصارهم، حيث اعتادوا على نتائج افتعال الأزمات، على مستوى تشديد إجراءات الحصار بين الحين والآخر، وخاصة بعد كل مسعى لتحسين الأجواء الأمنية والعسكرية والخدمية.

بشرى لسكان جرمانا:

قضية النفائات مستمرة.. و«هروب» المتعهد جزء من المشكلة



مشكلة تراكم القمامة الأخيرة في جرمانا، ألقت الضوء على مشاكل عدة تعاني منها أغلب المحافظات السورية بهذا الصدد، ناجمة عن تهرل الجهات الرسمية في أداء المهام، رغم مرور 6 سنوات على الحرب واستمرار المشاكل الخدمية ذاتها دون حل.

■ حازم عوض

مع كل فصل صيف، تقفز إلى الواجهة قضية القمامة في مدينة جرمانا بريف دمشق، ففي العام الماضي كأقرب مثال، كانت هناك شكاوى عدة من تراكم القمامة وانتشار الحشرات والكلاب الشاردة والقوارض إثر إهمال ترحيل النفائات، وكانت المبررات حينها التي تذرعت بها دائرة النظافة والنفائات بريف دمشق، هي لجوء السكان إلى تجميع القمامة في غير مكانها خارج الحاويات عدا عن رميها بغير الموعد المحدد، إضافة إلى الضغط السكاني إثر موجة النزوح، وقدم الآليات، وكان السبب المباشر حينها بحسب المديرية، إغلاق الطريق المؤدي إلى مكب الغزلانية لفترة وجيزة.

قرار حكومي خلق الأزمة

القضية عادت من جديد مؤخراً كما كل عام، وقد تشير الأسباب التي تحتج بها بلدية جرمانا، إلى أن قضية النفائات في هذه المدينة مستحيلة الحل، فعدا عن المصادر التي أكدت لـ «قاسيون» انسحاب المتعهد الذي يقوم بترحيل النفائات من حوالي 40% من المدينة، قبل انتهاء عقده نتيجة الخسائر التي بات يتحملها إثر ارتفاع أسعار المحروقات وخاصة مع بعد مسافة ترحيل القمامة. كانت هناك عدة عوامل مهمة أكثر، غير طارئة لكنها تفاقم المشكلة وتعطيها طابع الاستمرارية دون حل. المتعهد يغطي حوالي 40% من جرمانا

وفقاً لتصريحات البلدية، والـ 60% المتبقية تديرها البلدية ذاتها، التي نفت «هروب» المتعهد قبل انتهاء عقده، مشيرة إلى أن العقد انتهى قبل عيد الفطر، لكن المستثمر رفض الاستمرار بالعمل، رغم تقديم عرض جديد له، والسبب كان قرار الحكومة الأخير برفع أسعار المحروقات، ما ترتب عليه خسائر عدة، وباتت العروض غير مناسبة له.

يتم ترحيل قمامة جرمانا حالياً إلى مكب نجه، وتحتاج الآليات حوالي ساعتين لجمع القمامة من المدينة، وحوالي 3 ساعات كرحلة ذهاب وإياب إلى نجه، ما يعني أن الآلية الواحدة غير قادرة نهائياً على ترحيل القمامة أكثر من مرة في اليوم، بحسب حديث برجس حيدر رئيس بلدية جرمانا لوسائل إعلامية، وهذه المشكلة ستبقى مستمرة إن تم إبرام عقد جديد مع مستثمر جديد أم لم يبرم.

النقص: 1300 عامل و141 ضاغطة!

وأيضاً، لا يتعدى عدد عمال النظافة بين عمال بلدية وعمال قطاع خاص الـ 200 عامل فقط بحسب حيدر، الذي أكد أن كل ألف شخص بحاجة لعامل نظافة، ووفقاً للإحصائيات غير الرسمية لعدد السكان والتي قالت إن حركة النزوح المستمرة إلى المدينة رفعت عدد السكان إلى مليون ونصف نسمة، تكون جرمانا بحاجة 1500 عامل لتخديمها بالشكل المثالي، أي أنه هناك نقص بعدد عمال النظافة حوالي 1300

لا يتعدى عدد عمال النظافة بين عمال بلدية وعمال قطاع خاص الـ 200 عامل فقط.

المواطنين لتخصيص أماكن لرمي القمامة في تجمعات عشوائية قد يتأخر ترحيلها. ما سبق كله، يجعل من حل مشكلة القمامة في مدينة جرمانا أمر مستحيل التحقق على الأقل ضمن المنظور القريب، وذلك رغم تأكيد البلدية أن عرضاً سعرياً جديداً سيصدر من قبل محافظة ريف دمشق، وعلى أساسه سيتم منح متعهد جديد حق العمل بدل المتعهد «الهارب» إن صح التعبير، لكن تبقى الأمور الأهم والتي تعطي أزمة القمامة طابع الاستمرارية، معلقة دون معالجة لأسباب غير معروفة، ربما أهمها إهمال القطاع العام وعدم رده بحاجاته مقابل تشجيع القطاع الخاص، ويبقى التساؤل: أين ذهبت ميزانية محافظة ريف دمشق خلال 6 سنوات مضت؟

عامل، ما يعني أن المشكلة مستمرة باستمرار حركة النزوح. وبحسب رئيس البلدية أيضاً، كل 10 آلاف نسمة بحاجة ضاغطة قمامة واحدة، ما يعني أن المدينة بحاجة 150 ضاغطة على الأقل، بينما لا تملك البلدية سوى 9 ضاغطات عمرها يتجاوز الـ 25 عاماً، وهي بحالة فنية غير جيدة وتخضع للصيانة الدورية، ما يعني خروج متكرر عن الخدمة.

150 حاوية لـ 500 طن قمامة

ووفقاً لتصريحات رئيس دائرة النظافة والنفائات الصلبة بريف دمشق العام الماضي، يوجد في جرمانا 150 حاوية قمامة فقط، وهي غير كافية لتخديم المدينة كلها وخاصة مع وجود حوالي 500 طن من النفائات يومياً، ما دفع

وفرع الهلال الأحمر كان مغلقاً أمام الحالات الإسعافية، وخاصة للأطفال الجرحى جراء العمليات الحربية، وقد عمد الأهالي على نقل مصابهم جراء القذائف والهوانات عن طريق السوزوكيات والسيارات الشاحنة الصغيرة، وغيرها من وسائل النقل بحال توفرها، وقد بدأت بعض صفحات التواصل تتناول واقع الفساد في القطاع الصحي بشكل عام وفي فرع الهلال الأحمر بحلب بشكل خاص، والتي كان من نتائجها المزيد من الويلات على مستوى الإصابات وأعداد الضحايا.

ومع تقطع الطرقات ازداد نقص المواد وخاصة الغذائية منها، حيث باتت أغلب المحال التجارية مغلقة بسبب عدم توفر المواد وقطع طرق وصولها، بالإضافة

إلى التزايد بارتفاع الأسعار بنتيجة الاحتكار والمستفيدين من تجار الحرب والأزمة، في استغلال لحاجات الناس ومتطلباتهم الحياتية الضرورية. خشية الأهالي ومعاناتهم تزايدت مع واقع تدني خدمات المياه والكهرباء، المرتبطة بشكل مباشر بموضوع توريد المحروقات، حيث ازداد تحكم تجار الأمبيرات، وخرجت أسعارهم الاحتكارية عن الحدود المنطقية كلها، بعيداً عن أية رقابة أو محاسبة. أهالي حلب، في المدينة والريف، والذين باتوا يقضون جُل وقتهم في الملاجئ جراء العمليات العسكرية المتصاعدة، أصبح حالهم ينذر بالكارثة الإنسانية على المستويات جميعها، والحال كذلك فقد بات من الواجب اعتبار

حلب مدينة منكوبة، ليصار إلى تعزيز إمكانات صمودها عبر الدعم الفعلي، الجدي والمباشر، لكل مقومات هذا الصمود، ولعل من أولى الأولويات بهذا الصدد، بالإضافة إلى ما تحتاجه على مستوى الخدمات العامة والأغذية والأدوية وغيرها، هو محاسبة الفاسدين والمقصرين والمستفيدين من الحرب والأزمة على حساب الأمان وأبنائها ومآثرهم، فإذا كانت الحرب والعمليات العسكرية الدائرة أحد الأسباب المباشرة لمعاناتهم والأهم بالوقت الراهن، فإن الفساد والنهب والسرقة والتشبيح والتعفيش يعتبر سبباً رئيسياً ودائماً لهذه المعاناة وأخطر على المستوى الإنساني والبعيد، كما يعتبر الحلبيون أن نكبتهم الحقيقية هي بوجود هؤلاء.

حلب المنكوبة



معاناة أهالي حلب لم تقف عند حدود اشتداد العمليات العسكرية فيها وتزايد أعداد الضحايا والمصابين جراحها، بل تعدتها إلى المزيد من نقص الخدمات العامة، وخاصة على مستوى الخدمات الصحية، مما زاد من معاناتهم وتعداد ضحاياهم.

■ مراسل قاسيون

تصاعدت حدة العمليات العسكرية في حلب ومحيطها خلال الفترة الماضية بشكل غير مسبوق، وقد كان للمدنيين من أبنائها النصيب الأكبر على مستوى عدد الإصابات والضحايا، حيث لم تسلم أية رقعة جغرافية من القذائف والصواريخ، لا داخل المدينة ولا على أطرافها، وقد كان من أسباب زيادة أعداد الضحايا، القصور الذي بدا واضحاً على مستوى الخدمات الطبية والإسعافية، وما يزيد الأمر سوءاً هي حالة تقاذف المسؤولين بظل واقع لا يرحم وزمن انفلتت فيه المعايير الإنسانية، فمنظومة الإسعاف السريع لم يلمس أبناء حلب من اسمها شيئاً بمحتنهم،

تحرك شعبي في الصقلية



في عصر يوم الخميس الواقع في 2016/7/14، اعتصم العشرات من أهالي قرية الصقلية- سلحب في ساحة البلدة، وذلك في وقفة اعتصام تضامنية للمطالبة بتحسين وضع المياه وتعاطفاً مع مرضى التهاب الكبد، وقد استمر الاعتصام حتى ساعات المساء.

■ مراسل قاسيون

بدأ الاعتصام بعدد محدود من الشباب والأطفال، الذين كانوا يحملون لافتات كرتونية كان مدون في بعضها «عاملونا كبشر- نريد القصاص- العطش أكفر من الجوع»، وغيرها من العبارات التي تعكس هموم الأهالي ومطالبهم، وما لبث أن انضمت إليهم أعداد متزايدة من أهالي القرية من مختلف الأعمار.

يشار إلى أن تدمير الأهالي من تفشي مرض التهاب الكبد في المنطقة، ومن واقع تلوث المياه، بدأ منذ أكثر من ستة أشهر، وذلك في كل من قريتي الصقلية وعين الجرن بشكل خاص، وقد ازدادت معدلات الإصابة بمرض التهاب الكبد خلال تلك الفترة بين أوساط الأهالي في تلك المنطقة، كما تم توثيق بعض حالات الوفاة جراء هذا المرض.

تصعيد الأهالي الذي جاء على شكل اعتصام ووقفة تضامنية كان جراء تقاعس الجهات

الحكومية وعدم مبالاتها بمعاناتهم وأوجاعهم طيلة تلك الفترة، وخاصة من قبل مؤسسة المياه ووزارة الصحة ومحافظة حماة، وغيرها من الجهات التي كان من المفترض أن تقوم بواجبها في منع تفشي المرض وتطويقه والحد من انتشاره، عبر معالجة أسبابه الحقيقية ومحاسبة المقصرين والمهملين الذين تسببوا بتفشي المرض، عبر إهمالهم وتقصيرهم، حتى وصل الأمر لتسجيل وفيات، مع نكران وتجاهل مستمر للمشكلة حتى أصبحت أزمة تمس حياة الأهالي بشكل يومي جراء تزايد أعداد الإصابات بالمرض.

مسؤولياتها في تطويق المرض والحد من انتشاره، وكان لا مشكلة حقيقية باتت أمراً واقعاً بحاجة لحلول سريعة! كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الأهالي يعززون السبب إلى رشح من خط الصرف الصحي إلى شبكة مياه الشرب، وذلك من الخط الواصل من أبي قبيس إلى قرية الصفا الذي يمكن أن يكون متضرراً في أحد الأماكن على طول هذا الخط، مما تسبب بتلوث مياه الشرب، علماً أن الأهالي يعانون سلفاً من مشكلة قطع المياه شبه الدائم، حيث تأتي عدة ساعات كل خمسة أيام فقط.

يشار إلى أن قاسيون سبق أن نشرت عبر موقعها بتاريخ 2016/7/9 عن هذا الموضوع تحت عنوان «سلحب: التهاب الكبد والحكومة غير معنية»، ومما جاء فيه «موضوع الإصابات المرضية بالتهاب الكبد وتفتيشها بات أمراً واقعاً لا يمكن إغفاله، رغم محاولات التعطيم عليه كلها والتقليل من أهميته والتغاضي عن أخطاره المحتملة، ولكن حتى اللحظة لم تحدد الجهات الرسمية السبب الحقيقي لتفشي الإصابات، حيث تتهرب مؤسسة المياه من الاعتراف بتلوث المياه، كما تتهرب الجهات العامة الأخرى من

لبنان.. اللاجئين السوريون في مخيم الصبر.. نحن أحياء أموات!

عن طريق الأمم المتحدة، ويقومون بمعالجتنا في المخيم بأجهزة بسيطة وأدوية قليلة!

التعليم لا يقل سوءاً!

التعليم ضعيف جداً أيضاً، سواء في العطاء أم في المناهج، فأطفالنا مهملون لأن المعلمين فقط من اللبنانيين، ولا يسمح بعمل المعلمين السوريين من أبناء المخيم، لذا يمكن اعتباره مثل قلته.. ومن يتوفر لديه مدخرات يسجل أبناءه في مدارس خاصة وبمبالغ كبيرة!

استغلال وابتزاز!

نحن نضطر للعمل سراً ولو بأجور ضعيفة لتأمين لقمة عيشنا، ونعرض للنصب والاحتيال والابتزاز، قمنا منذ أيام بالعمل لدى أحد اللبنانيين، وكنا حوالي سبعة أشخاص، وكان اتفاقنا على أجور 3000 دولار، وبعد انتهاء العمل رفض إعطاءنا وهددنا بالإبلاغ عنّا، ولا نستطيع تقديم شكوى اتجاهه لأننا إذا فعلنا ذلك سنسجن نحن، كما نعرض للاعتداء المباشر من قبل الزعران، وإذا اشتكىنا سنسجن نحن أيضاً! وأكد اللاجئين في نهاية الاتصال، أنهم متمسكون بسوريتهم ووطنهم، وأن الأوضاع الأمنية والمعاملة والخوف هو الذي دفعهم للهجرة، وأنهم سيعودون إلى مدنها وقراهم بمجرد انتهاء الأوضاع. ويطالبون الأمم المتحدة بالقيام بحمايتهم ورعايتهم ريثما تتوفر الظروف المناسبة للعودة إلى ديارهم.



في تواصل واتصال مباشر مع قاسيون من مخيم «الصبر» في منطقة زحلة بلبنان تحدث بعض اللاجئين السوريين عن مأساتهم والمعاملة السيئة التي يلاقونها، ويقولون نحن أحياء أموات!

وضعنا مأساوي

المخيم هو واحد من مخيمات عديدة منتشرة في المنطقة ولبنان ككل، ويضم تقريباً 70 خيمة، وتحوي كل واحدة حوالي 7 أو 8 أفراد، وبعض الخيم تحوي أسرتين، ويستأجر اللاجئون أرض الخيمة 8 أمتار طول و 8 عرض من أصحاب الأرض بحوالي مليوني ليرة لبنانية، أي حوالي 800 دولار، أو 400 ألف ليرة سورية، وتكاليف كهرباء بين 40 و 50 دولار وتكاليف ماء حوالي 5 آلاف ليرة سورية، وكلها على حسابنا، ويحصل اللاجئ على 27 دولاراً عن كل فرد من أفراد الأسرة لخمس أشخاص فقط وإذا كان عدد أفراد أسرته أكثر لا يصرف لهم شيء، ويجري الطبخ في الخيمة أما الصرف الصحي فهو مشترك بين بعض الخيم. وأحياناً يجري توزيع سسل غذائية عن طريق الصليب الأحمر والشئ المستغرب أنهم يأخذون مئاً عشرين ألف ليرة لبنانية عن كل سلة، علماً أنها من قبل الأمم المتحدة ومجانبة، وكذلك بعض المساعدات من قبل بعض

الدراجة النارية أو الهوائية «البسكليت» حيث نعتبر مشبوهين دائماً؟

وضع صحي سيء!

خيمة اللجوء لا تقينا من حر الصيف ولا برد الشتاء، وكذلك لقلة الغذاء نحن عرضة للإصابة بالأمراض باستمرار وخاصة أطفالنا، ولا تستقبلنا المشافي حتى ولو بحالة إسعافية إلا بدفع رشاًوى كبيرة، ولا يسمح لنا بتسجيل مواليدنا حتى ولو كان ذلك بمشاف رسمية وليس الخاصة فقط.. إلا بوساطة كبيرة أو بدفع رشوة كبيرة أيضاً، وأحياناً يأتي أطباء

الجمعيات الخيرية الأهلية، وهي لا تكفي ولا تسد حاجتنا الغذائية!

الممنوعات كثيرة!

من الأوراق الخاصة باللجوء التي تقدم لمملي الأمم المتحدة تعهد بعدم العمل، وإذا اكتشف أحدنا أنه يعمل يحرم من المساعدة المالية، ويمنع التجول لللاجئين بعد الساعة الثامنة مساءً، ويتعرض المخيم للمداهمات المستمرة فجراً من قبل الجيش وقوى الأمن اللبناني، كما يمنع اللاجئ السوري من تسجيل سيارة باسمه، وممنوع استخدام

ساقية جارية ولا تعليم مفتوح؟!



■ مراسل قاسيون

لعل واحدة من أهم المشاكل التي تواجه الطلبة بالمرحلة الجامعية هي ما يتعلق بالنتائج الامتحانية، والصدمة التي يتلقاها بعض الطلاب بالعلامات المحصلة من قبلهم، خاصة أولئك الذين يمضون ساعات طويلة من الدراسة على مادة ما، ويتقدمون لامتحانها متوقعين نتائج مبشرة وإيجابية، لتكون صدمتهم بحملهم المادة على 48 أو 49 علامة.

هذا حال بعض من الطلبة الذين استطلعنا آرائهم في نظام التعليم المفتوح المعتمد في جامعة دمشق، معبرين عن استيائهم من مثل هذه النتائج، ليس كونها تتعارض مع مقدراتهم وإمكاناتهم فحسب، بل تتعداها إلى الجانب الاقتصادي أيضاً، باعتبار أن التعليم المفتوح مكلف، وكل رسوب بمادة يعني تكلفة إضافية، ناهيك عن الجهد والزمن المهدورين.

بحدود 32 ألف طالب

حسب نائب رئيس جامعة دمشق للتعليم المفتوح، الدكتور صفاء أوتاني، وفي تصريح لإحدى الصحف المحلية، فقد وصل عدد طلاب التعليم المفتوح بجامعة دمشق إلى 32755 طالب وطالبة مداومين ومسجلين فعلياً في سبعة برامج دراسية معتمدة وهي: (المحاسبة - إدارة لمشروعات المتوسطة والصغيرة - الترجمة - الإعلام - رياض الأطفال - الدراسات الدولية والدبلوماسية - الدراسات القانونية) وهذه البرامج الدراسية تتبع إلى ست كليات في جامعة دمشق.

يختلف تعداد الطلاب في كل برنامج من هذه البرامج، وذلك حسب درجات الاستقطاب والميول لدى الطلبة، وسطياً فإن كل برنامج من هذه البرامج يبلغ عدد طلابه بحدود 4600 طالب وطالبة، أي بحدود 1100 طالب وطالبة في كل سنة من سنوات الدراسة الأربعة بكل برنامج، مع الأخذ بعين الاعتبار تزايد هذا العدد في السنة الأولى والثانية وتناقصه بالسنوات الثالثة والرابعة، بسبب معدلات الرسوب والتسرب والانقطاع وغيرها من الأسباب الأخرى.

عدد كبير وععب ومشاكل أكثر

هذا العدد من الطلاب، مع عدم توفير ما يلزمه على المستويات المختلفة، يعني الكثير من المشكلات والمعاناة، سواء على مستوى الكادر الفني والإداري والتعليمي، أو على الطلاب أنفسهم، اعتباراً من سوية التعليم والمواد الموضوعية بخطة كل من هذه البرامج، مروراً بالعملية الامتحانية وآلياتها ونتائجها، وليس أخيراً بالوثائق المطلوبة والاعتراف بالشهادة والتعديل، وغيرها من القضايا الخدمية الأخرى التي يحتاجها أو يتساءل حولها الطلبة.

محمد، وهو أحد الطلبة في برنامج التعليم المفتوح - إدارة مشاريع صغيرة قال: «عندما ظهرت العلامات

تفاجأت بنفسي أرسب بمادتين للمرة الثالثة على التوالي، والأغرب أن نسبة الرسوب بهذا الفصل كانت مرتفعة جداً».

القسط عم ندبروا بألف ويل!

مصطفى، طالب آخر بالبرنامج نفسه، قال: «بدي قول أنو نحنا جماعة التعليم المفتوح ليش عم يساواو فينا هيك؟!، يعني قسط الجامعة بألف يا ويلا عم ندبروا، وفوقها بلاقي حالي راسب بكل المواد!»، وأردف قائلاً: «لك لو الواحد مو دارس ما بيزعل، يعني أنا بالأيام العادية بدرس ساعتين باليوم، و فترة الامتحان من 4 لـ 5 ساعات كل يوم».

تجارة ولا كيف؟!

زميل آخر لهم في البرنامج نفسه قال: «أنا خلصت من الامتحانات بعرف في مادة راسب فيها، والباقي برفعهن معدلات، بس مو والله تطلع نتيجة الامتحان لاقى حالي حاصل أربع مواد، وأنا متأكد برفع 3، يعني مثل ما بيقولوا «اللي استحو ماتوا» لك كل معارفي حاملين 3 أو 4 مواد، يعني القصة تجارة ولا كيف...؟».

بدهن يمصوا دننا ويبهدلونا!

كاتيا، طالبة بجامعة دمشق بنظام التعليم المفتوح قسم إدارة مشاريع تحدثت عن معاناتها قائلة: «مارح احكي ع غياب الدكاترة أو تأخرهم، أو برد الشتي وسرقة المازوت، لأنو اللي صار معي أغرب من هيك، أحد زملائي طلعي نتيجة الامتحان، فتح موقع الجامعة لاقى اسمي ومحطوط قسم المحاسبة ومرفعيني بمادة محاسبة منشآت مالية، ونحن أصلاً ما عنا هل المادة بالقسم، رحنا لراجع مركز التعليم المفتوح وزميلي معي طبعاً،

فتت قتلهم هيك صار، قالتلي الموظفة استني برا، وعم تحكي وكاني خدامة عندها، نظرنا شي عشر دقائق، بعدين طلعت وقالت: افتح الموقع وشوفها، اتأكدي منيح، قلتها رفيقي شافها محاسبة ومخربطين، قالتلي رفيقك ما بشوف تأكدي.. فعلاً فتحت الموقع لقيت مرجعيني إدارة مشاريع، وفوق كل هل شنطة مرسبتني بالمادة، ما بعرف بدهون يمصوا تعبنا وحققنا وفوقها يبهدلونا ولا شو؟!».

أنا رسبت

واللي نقلتها نجحت!

هديل، طالبة بنظام تعليم المفتوح قسم إدارة مشاريع، وأيضاً مدرسة لغة انكليزية، قالت: «أنا كنت أرجع من الجامعة أدرس كل محاضرة بوقتها، وكنت يومياً كمل مراجعة شوي شوي، يعني مثل أي طالب بيدرس أول بأول، وبالفحص بلشت قبل بشهر يعني مستحيل ما رفع، وكل مادة كون خالصتها، وتقريباً ما نام حتى كون خالصة مراجعة، ومع هيك حملت 3 مواد من أصل 4، الانكليزي كنت متأكدة برفعها 90 وحتى نزلت 10 علامات من عندي يعني، وحملت 45، ويلي أنا نقلتها جنبني رفعت المادة 88؟!»، والباقي شرحو.. بكون مأمنة رفع أقل شي سبعينات، بطلع حاملتهون، لا وللصدفة أنو حملت 3 مواد على 45 علامة، يعني القصة مهزلة بصراحة».

مصرينا

بين إيدين ناس عم تتسلى!

أخيراً التقينا بطلاب رفض ذكر اسمهم، ولكن حديثه كان يسلط الضوء على المشكلة بشكلها العملي بعيداً عن أي تأويل أو تفسير، وقد قال: «مادة الانكليزي على كل سؤال 2,5 علامة،

يعني حصراً إذا راسب بجيب 47,5 وتحت، لك أنا جايب 49 علامة وراسب، يعني إذا بتصل بتجمع وبتطرح العلامات بتلاقي مستحيل تجيب 49 علامة، يعني يا 50 يا من تحت 47,5، شو يحكي الواحد يعني، مصيرنا بين إيدين ناس عم تتسلى بالتصحيح، وتشلط العلامات شلف، ولا نحنا ملقطين مصرينا من ع الشجر».

أخيراً لا بد من الإشارة إلى أن نظام التعليم المفتوح يعتبر فرصة إضافية متاحة أمام الطلاب من أجل التحصيل العلمي العالي، ولعل أعداد الطلاب المسجلة فيه والمذكورة أعلاه تعتبر مؤشراً على حجم الاستقطاب لهذا النظام التعليمي، وتعتبر الأجور المستوفاة من الطلبة لقاء التسجيل والمتابعة العلمية مقبولة نوعاً ما، على الرغم من أنها عبء مالي بظل الواقع الاقتصادي والمعيشي الزاخن، ولكنها تصبح عبئاً وكلفة مرتفعة أكثر بحال حمل المواد والرسوب، ناهيك عن هدر الوقت الذي يعتبر من العوامل الاقتصادية الهامة بالمقاييس العامة.

ومن المفترض ألا تكون معدلات النجاح بهذا النظام التعليمي مقترنة بما يتم جبايته من أموال، عبر الرسوم السنوية ورسوم كل مادة، كما أن هذا العدد الكبير من الطلاب المسجلين يعني بالأرقام مبلغاً كبيراً نسبياً يتوقع أن تكون بمقابله الخدمات المقدمة تعادله وتتناسب معه، سواء من حيث الكادر الإداري والفني، أو من حيث الدكاترة والأساتذة، وغيرها من القضايا الأخرى المرتبطة بمداخلات العملية التعليمية ومخرجاتها.

ومن المريب أن تغدو سمعة هذا النظام مقترنة عند الطلبة بأنه وسيلة تمويل للجامعة، واستنزاف مباشر لجيوبهم، لا أكثر ولا أقل.

الكهرباء تفاوت بالخدمة حسب المواطنة



الحقيقة، حيث تزايد الاستغلال للحاجة لبداية الطاقة الكهربائية من قبل كبار التجار والمستوردين، بظل استمرار أزمة الكهرباء وتفاقمها وخاصة خلال فترة الحرب والأزمة، كما وتزايد تحالف هؤلاء مع بعض الفاسدين والمتنفذين في بعض مواقع المسؤولية والقرار، مما زاد من التكاليف ومعدلات الإنفاق الشهري لقاء تأمين خدمة الطاقة الكهربائية من جيوبهم، سواء عبر ارتفاع تكاليفها المرتبطة بالفاتورة الدورية، أو عبر ارتفاع أسعار بدائلها على أنواعها وتصنيفاتها المختلفة، كما وازدادت سلبات تقديم الخدمة مع الترويج للخصخصة فيها، ولنا بنموذج خصخصة الكهرباء حبلب شكلاً فاقاً عما يمكن أن تؤول إليه هذه الخدمة بحال استكمال خصصتها، حسب ما يريده ويروج له ويعمل عليه دعاة الليبرالية والاقتصاد المنفتح، والذين شرعت لهم الأبواب عبر السياسات الاقتصادية للحكومات المتعاقبة، ما أعلن منها وما بطن.

صالح للسكن، شقاء آخر يتمثل بسوء الخدمات وتكدس نفقات إضافية عليها، هم بأمر الحاجة لها على مستوى معيشتهم المتردية أصلاً.

سوء الخدمة معمم

واقع سوء الخدمة الكهربائية في العاصمة دمشق مشابه تماماً لسواه ببقية المدن والمحافظات، حيث المعاناة هي نفسها من قبل المواطنين، كما المبررات والمسوغات هي نفسها كذلك الأمر من قبل وزارة الكهرباء ومؤسستها وشركاتها، بالإضافة إلى أن واقع تباين تقديم الخدمة كذلك الأمر «خيار وفقوس» فيها حسب الأحياء وحسب درجات المواطنة. أحدهم قال: «لو جمعوا المبالغ اللي انصرفت ع الشواحن والليدات والصيانة، وحطوها بمشروع كهربا مثل الخلق والعالم طول هالسين، كان صار عنا كهربا عامة ع الطاقة الشمسية ببلاش». ولعل ما قاله هذا المواطن يقارب

لها، حيث لم تعد مقترنة بتلك المتعلقة بطبيعة العمل فقط، بل تجاوزتها للأخطار الأمنية الحياتية المرتبطة بالمكان والزمان حسب سير المعارك وخطوط التماس فيها، والتي دفع البعض منهم حياتهم ثمناً لها وهو على رأس عمله ويقوم بواجبه بكل شجاعة والتزام، ولعل هذه الأسباب مقنعة ومنصفة للمواطنين أكثر من غيرها.

أما ما هو غير مقنع فهي تلك التي يتم إيرادها عن زيادة معدلات الاستهلاك، أو عن النقص بتوريد الفيول أو الوقود اللازم للتشغيل، وغيرها من الأسباب التي لم تعد مقنعة بعد هذه السنوات كلها، والتي كان من الواجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لتلافيها وتجاوزها عبر الخطط التي توضع والمبالغ التي ترصد وتجبى، والوعود التي تقطع، والاستراتيجيات التي رسمت عن مستقبل الطاقة والتشجيع على الاستثمار في البدائل المتجددة والنظيفة، والتي لم تر النور حتى تاريخه.

«خيار وفقوس»

أما ما لا يمكن تبريره أو تسويغه من قبل المواطنين فهو التعامل وفق مبدأ «خيار وفقوس»، حيث هناك تفاوت في ساعات التقنين بين المناطق والأحياء، وكأن هناك تقسيماً للمواطنين على مستوى الخدمة بين الدرجة الأولى والثانية، والمواطنين الذين هم خارج حدود المواطنة بالخدمة الكهربائية أو سواها، وهم الأكثر تضرراً على مستوى ساعات التقنين وتذبذب التيار والأعطال المترتبة بنتيجته على الأجهزة الكهربائية المنزلية، والعلة في ذلك أنهم مقيمون في العشوائيات ما يعني المزيد من الأعطال ومراكز التحويل والحجة والزريعة الدائمة هي زيادة الاستهلاك وعدم تحمل هذه المراكز لزيادة الأحمال والضغط الزائد على الشبكة في منطقتهم، ولسان حال هؤلاء يقول: «فوق الموتة عصة قبر»، حيث لا مجال للمقارنة بالخدمات بين تلك المقدمة في العشوائيات عما هو موجود من خدمات في المناطق والأحياء التي تعتبر راقية، ليزيد على شقاء هؤلاء، بالإقامة في مساكن ومباني غير صحية وبعضها غير

■ عاصي اسماعيل

ليست المرة الأولى التي يتكبد فيها المواطنون خسائر جراء سوء خدمة التيار الكهربائي، مع الاستغراب والاستهجان جراء تدني هذه الخدمة عاماً بعد آخر طيلة عقود مضت، ولكن المستغرب والمستهج أيضاً بالنسبة لسكان العاصمة هو الاستمرار بسياسة التفاوت بساعات التقنين بين منطقة وأخرى، وبين حي وآخر، إضافة إلى الاستغراب من بعض الأسباب المعلنة التي ما عادت مقنعة بالنسبة إليهم.

أزمة مزمنة ومبررات مجبوجة

بعض الأسباب الرسمية المعلنة عن مبررات زيادة ساعات التقنين كانت «استهداف خط التوتر بين الديماس ودير علي- استهداف محطة السراة- ارتفاع درجات الحرارة- نقص بكميات الوقود»، وغيرها من الأسباب الأخرى والتي يغلب عليها صفة التكرار الذي أصبح ممجوجاً من قبل المواطنين، حيث أن بعض هذه الأسباب ليس مقترناً لا بالحرب ولا بالأزمة، باعتبار أن مشكلة الكهرباء عموماً ليست مشكلة وليدة الأزمة، بل كانت سابقة عليها لسنوات طويلة خلت، كما أن كل عطل من هذه الأعطال يكلف مبالغ طائلة من أجل إصلاحه على أيدي عمال الكهرباء وورشاتها العاملة، وذلك كله يتم اقتطاعه وتمويله عملياً من جيوب المواطنين بنهاية الأمر، ناهيك عما يتكبدونه أصلاً من نفقات كبيرة على البدائل من بطاريات وليدات وشواحن وغيرها.

أحد المواطنين قال: «ما حدا مكيف من قطع الكهربا قد تجار البطاريات والمولدات والليدات»، وقال آخر: «ما ملوا من هالديباجة، أكثر من خمس سنين ع هالحالة بعز الصيف مثل عز الشتي».

كلمة للإنصاف

عموماً لا يمكن إنكار الاستهداف من قبل الإرهابيين لمحطات التوليد وخطوط نقل الطاقة، كما لا يمكن إنكار الجهود الكبيرة المبذولة من قبل عمال الطوارئ وورشات الإصلاح، خاصة بظل الأخطار التي يتعرضون

تزايدت ساعات قطع الكهرباء في العاصمة دمشق خلال الأيام الماضية، كما خرجت عن حدود التقنين المتعارف عليه سابقاً، حيث تقطع أيضاً خلال ساعات الوصل، وتذبذب بالتوتر مما يتسبب بتعطيل الأجهزة الكهربائية، بالإضافة إلى الخسائر المترتبة جراء تلف المواد الغذائية المحفوظة بالبرادات، وحالها هذا لا يختلف عن سواها من المدن الأخرى.

لا مجال للمقارنة بالخدمات بين تلك المقدمة في العشوائيات عما هو موجود من خدمات في المناطق والأحياء التي تعتبر راقية.

رسالة اليرموك: «كان منيح».. «لأ ما كان منيح خيا»!

بقي عالقاً على ألسنة الجميع: «إذن، إلى ماذا موجه هذا الحنين الذي نشعر به؟».

كان أحد الشباب المنضمين إلى الحديث أكثر شجاعة مني، شرع يقول، وكأنه يفند أسباب الحنين الذي يشعر به جمع الكهول الجالس في مخيم ما بعد الحرب: «العيشة ما كانت عاجبتنا، واليوم مش عاجبتنا، يمكن نحنا مشتاقين للناس يلي طلعو من المخيم، بس هاد ما بيمنع إنا نحنا وهذول الناس يلي طلعو من المخيم بدنا عيشة أحسن».. صرخ الكهل الذي كان معترضاً في بداية الحديث: «عفارم على ربك خيا»!.

■ ابن اليرموك

نسوانكن كانوا يدعوا الله يخلصنا من هالعيشة؟». كان الحديث استغزانياً جداً بالنسبة لي، فبالفعل، قفرت إلى ذاكرتي مئات الصور التي تؤكد أن المخيم، حاله حال العشوائيات كلها، لم يكن يعجب سكانه يوماً. الجميع، جميع بلا استثناء، بهذا القدر أو ذاك، كان لديه حلم بمغادرة المخيم إلى مكان أكثر تديماً في قلب العاصمة. لم يكن لأحد الحاضرين أن يرد على كلام الرجل الذي استفزه التغيي بحال المخيم ما قبل الحرب. لم يدم احتدام الحديث طويلاً حتى اتفق الجميع على أن «لا العيشة هلق، ولا العيشة قبل الحرب كانت منيحة بالمخيم». ورغم هذا الاتفاق الجماعي، إلا أن سؤالاً قد

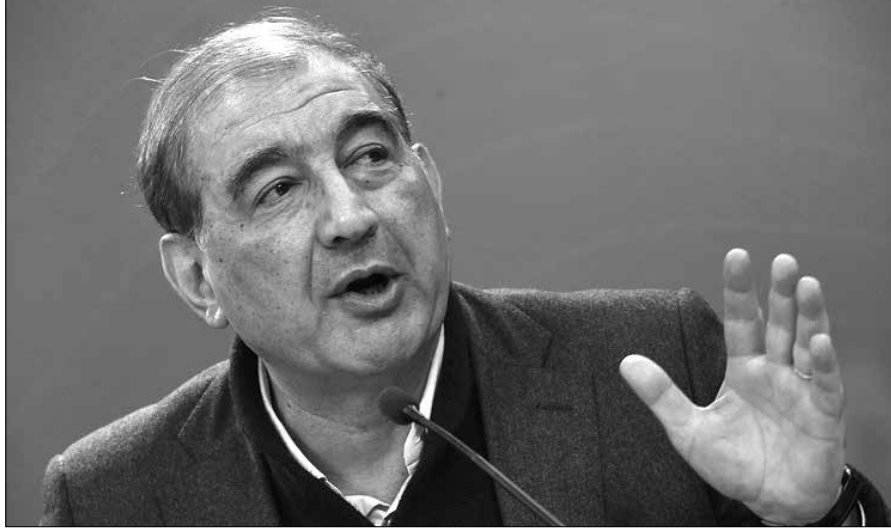
«الله يرحم أيام المخيم قديش كان منيح»، هذه الجملة التي أطلقها أحد المسنين بتنهّد عميق، كانت كافية لإشغال فتيل نقاش حاد لا ينتهي، خصوصاً بعد أن استرسل المسن في تذكّر الوضات المضينة من صور المخيم ما قبل الحرب. وقد استفز الحديث برمته أحد الحاضرين ليرد: «لأ ما كان منيح خيا، هاي البيوت الزبالة يلي عايشين فيها شغلة منيحة؟ الوقفة عند دوار فلسطين ساعة كاملة ليجي المكرو شغلة منيحة؟ صحيح سوق الخضرة كان رخيص، بس بتتذكروا قديش كنا نسب ع العجقة يلي يعملها؟»، يقبّل نظره في وجوه الجميع، ويعاود: «وأنت، وأنت، وأنت، بتتذكروا قديش

بعيداً قدر الإمكان عن الحرب ودورتها المميته، التف الكهول الأربعة حول طاولة صغيرة أمام منزل مهترئ في واحدة من الحارات الصغيرة في مخيم اليرموك. الشيب الذي غزا رأس من لم يصلح فيهم لم يمنع عن هؤلاء الشيوخ أن تأخذهم حماسة الحديث إلى حد السباب والشنائم في مشهد يذكر بأحاديث المراهقين الخارجين لتوهم إلى الحياة. تسلفت إلى حديثهم، كمستمع لا كمتكلم.

د. جميل:

«من لا يريد الحوار.. فليتنحى جانبا»!

نشرت صحيفة «أزفستيا» الناطقة بالروسية يوم الخميس 14/7/2016 حواراً أجرته مع د. قديري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية، رئيس «منصة موسكو» للمعارضة السورية إلى مفاوضات جنيف، تناول آخر تطورات الوضع السوري ومجريات الحل السياسي للأزمة السورية وأفاقه. وتنشر «قاسيون» فيما يلي ترجمتها لهذا الحوار:



الوقت نفسه لا يستطيع أن يفعل أي شيء حتى يكون هناك توافق في الآراء بين أعضاء المجموعة الدولية لدعم سورية جميعهم. وبالتالي، ينبغي تحقيق أعلى حد من التوافق في الآراء داخل هذه المجموعة. وإن تجاوزت الخلافات بداخلها سيسمح للسوريين بالتقاط زمام المبادرة بأنفسهم. فمع وجود التدخل الخارجي، حيث لا تزال مثلاً الحدود مع تركيا مفتوحة لتزوير الأسلحة والمسلحين إلى الأراضي السورية يصعب الحديث عن تسوية سياسية كاملة وحقيقية.

● بشكل عام، كيف تقيمون احتمالات التسوية؟ وكيف يتم حماية فرص المصالحة؟

لا يوجد حل للأزمة السورية إلا بالوسائل السياسية، أظهرت تجربة السنوات الخمس الماضية من الصراعات المسلحة أن حل الأزمة بالوسائل العسكرية مستحيل. وواهم من يعتقد بغير ذلك. ومن ناحية أخرى فإن استمرار الأزمة سيؤدي إلى انهيار سورية واختفائها عن الخريطة السياسية كبلد. لذلك من المهم الآن التأكيد أنه في حال حدوث ذلك لن يكون هناك رابع أو خاسر في سورية، حينها سيكون السوريون كلهم خاسرون.

■ ترجمة قاسيون

● في نهاية مايو، أي بعد الجولة الأخيرة من المحادثات، أعلن مستشار «مجموعة الرياض» يحيى العريضي استعداد المجموعة للعمل مع منصتي «موسكو-القااهرة» ضمن وفد مفاوض واحد. كيف تشعر حيال هذه الفكرة؟

هذا قيل حقاً، لكن المتحدث الذي ذكرته قال أن «مجموعة الرياض» مستعدة للتوحد، إذا قبلنا ببرنامجهم. وقلت أنا حينها له أن الخاسر لا يمكن أن يفرض شروطاً. فمن الناحية العملية فإن «مجموعة الرياض» قد هُزمت سياسياً، وهي تضع شروطاً مسبقة قبل بدء الفترة الانتقالية، بما لا يمكن القبول به من حيث المبدأ. ومع ذلك، رأينا هو أن إنجاح المفاوضات يتطلب وجود وفد واحد من المعارضة يضم ممثلين من المنصات جميعها أصحاب المصلحة بالحل السياسي.

● قال سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي إن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستافان دي مستورا يستغرق وقتاً طويلاً دون أداء واجباته. هل تتفق مع هذا التقويم؟ من الناحية الشكلية اتفق مع هذا الكلام. فمن الناحية القانونية ينبغي على دي مستورا تحديد موعد مفاوضات جنيف ضمن الأجل الزمنية لجدول الأعمال الوارد في 2254. ولكنه في

مجموعة الرياض ليست سوى جزء من المعارضة، على الرغم من أن بعض وسائل الإعلام تحاول تقديمها كممثل وحيد للمعارضة

سابق أن موافقي واشنطن وموسكو متقاربين، ومع ذلك، كما انضح في الواقع لم يكن هناك نتيجة لهذا التقارب. ما تعليقك على هذا؟ تقول الولايات المتحدة أن لا تأثير لها على الجماعات المسلحة التي تتحالف مع إرهابيي جبهة النصرة. ولكن، هذا ادعاء غير صحيح طبعاً، لأن الولايات المتحدة من خلال حلفائها في تركيا والمملكة العربية السعودية لديها تأثير على الوضع الميداني مع محاولة تجبيره إلى صالحها بغية اكتساب ورقة رابحة في المفاوضات. وفي الوقت نفسه تقوم واشنطن بعرقلة التسوية السياسية وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254. ولكن أعتقد الآن أنه على العكس من ذلك فإن الولايات المتحدة معنية حالياً بتسريع الحل السياسي للصراع لأن مستوى التغيير في ميزان القوى لا يعمل في صالحها وهي تدرك استحالة حل الأزمة بالوسائل العسكرية. فالوضع الميداني لجماعات المعارضة المسلحة التي شكلتها واشنطن ليس في أفضل حالته ولكنها تحاول إدامة الاشتباك على أمل تحصيل مكاسب سياسية على طاولة التفاوض.

● يقال إن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري سيجتاز خلال زيارته إلى موسكو، التي ستبدأ يوم 14 تموز بلورة خطة جديدة لتنسيق الإجراءات بين روسيا والولايات المتحدة في سورية. هل تتوقع تقدماً إيجابياً في ضوء هذه المبادرة؟

أعتقد أنه سيتعين على الأمريكيين في نهاية المطاف الانضمام إلى الحملة الجارية على جبهة النصرة وحلفائها، وهذا ما سيحدث عاجلاً أو آجلاً. الوضع في سورية يشبه بشكل أو بآخر ما جرى إبان الحرب العالمية الثانية، عندما اضطرت بعض الدول الغربية لمواجهة النازية بعد فترة طويلة من محاولة السكوت عنها ودعمها.

● توقفت جولة المحادثات الماضية في نيسان، لأن المشاركين لم يتوصلوا لرؤية مشتركة حول التسوية، برأيك ما هو سبب تأخير استئناف الحوار؟ يتعلق التأخير أساساً بالموقف المتخذ من قبل مجموعة الرياض، وداعميها، فهم وبشكل واضح غير مسرورين بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، ويحاولون لذلك عرقلة تنفيذه. على الأخص، يدعون وجود حاجة لوضع استراتيجية جديدة لحل الأزمة السورية. وهذا يعني إعادة النظر بقرار مجلس الأمن، وهذا القرار بالمناسبة، يعكس موقفاً مشتركاً للاعبين الأساسيين في المنطقة. موقف كهذا يدل على الرغبة في دفع الحل مرة أخرى إلى طريق مسدود، وتدمير التقدم الذي تم إحرازه سابقاً. بالمقابل، أرى أن استراتيجية الحل في سورية قد وضعت فعلاً، بل وتم تطويرها، وينبغي التمسك بها. من لا يريدون ذلك فليتنحوا بأنفسهم عن المفاوضات، فلا حاجة لمواقف مزدوجة: من جهة يقولون أنهم موافقون على التفاوض ومن جهة أخرى، وعملياً يسعون لتخريبه.

● صرح مسؤولون روس في وقت سابق بأنه في حال قاطعت مجموعة الرياض المفاوضات فإن الاتفاق سيجري دونها. برأيكم هل من الممكن التوصل للتسوية بغياب هذه المجموعة؟ بالطبع ذلك ممكن. هنالك معارضة تمثلها منصات عدة، وهي على استعداد للتفاوض، مجموعة الرياض ليست سوى جزء من المعارضة، على الرغم من أن بعض وسائل الإعلام تحاول تقديمها كممثل وحيد للمعارضة. غياب عنصر واحد لن يفشل المفاوضات.

● قلت أن من يعيق المفاوضات ليست مجموعة الرياض وحدها، بل ومن يقفون وراءها. وربما تقصد بقولك هذا الولايات المتحدة الأمريكية في المقام الأول. رغم ذلك، فقد ظهر في وقت

«استراتيجية الحل موجودة بالفعل»!

في تصريح صحفي نشرته وكالة تاس الروسية للأنباء يوم الثلاثاء 9 تموز أعلن أمين حزب الإرادة الشعبية د. قديري جميل، أن لا حاجة لاستراتيجية جديدة للحل السوري.

وقال جميل: «لا نرى حاجة لاقتراح الهيئة العليا للمفاوضات البحث عن استراتيجية جديدة لحل الأزمة السورية في مجلس الأمن. الاستراتيجية موجودة بالفعل، وهي مدرجة في إطار قرار مجلس الأمن 2254».

وأضاف جميل: «إذا كانت اللجنة العليا للمفاوضات المنبثقة عن مؤتمر

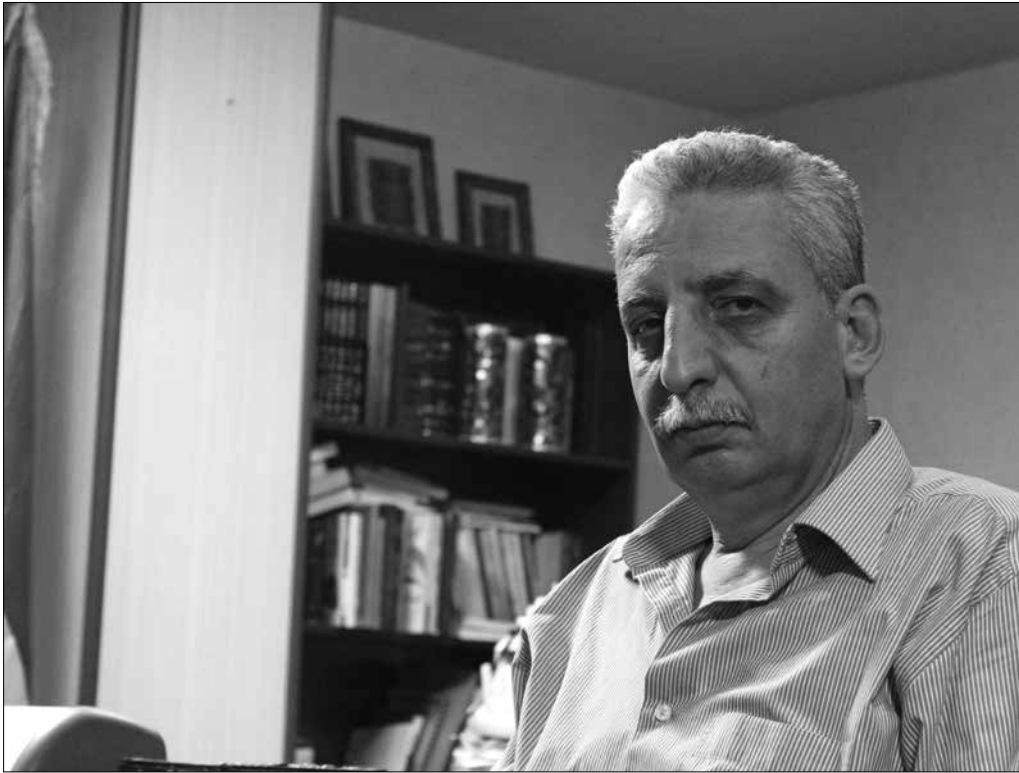
الرياض ستستمر في عرقلة تأمين الجهود الرامية إلى تحقيق الانتقال السياسي، فإن قرار مجلس الأمن يجب أن ينفذ، ويجب أن تستمر المفاوضات دونهم «اللجنة العليا للمفاوضات». وفي هذه الحالة لا توجد ضرورة لاستمرار المفاوضات بشكلها الحالي.. المطلوب شكل جديد وهو مفاوضات مباشرة بين وفد المعارضة الواحد المحتمل ووفد الحكومة».

■ المصدر: تاس



عرفات:

المعارضة أمام استحقاق «وفدها الواحد» في «المفاوضات المباشرة»



أجرت إذاعة ميلودي FM عصر الأربعاء 13 تموز 2016 حواراً مع الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية تناول آخر الملفات السياسية وآخر التصريحات فيما يخص الجولة المرتقبة من جنيف.

ورداً على سؤال حول الرأي بتصريحات وفد الرياض إلى جنيف التي تحدثت عن رغبة الوفد في المشاركة في الجولة القادمة، منه وعن ضرورة تطبيق الشرعية الدولية واتفاقياتها قال عرفات: «من ناحية الموافقة انهم يريدون أن يتابعوا جنيف هذا شيء إيجابي ولكن إذا دققنا بالتصريحات سوف نجد أن السيد رياض حجاب يريد جنيف كما كان في المرات السابقة، يعني ليس لديه أية إشارة لموضوع الوفد الواحد على سبيل المثال. اليوم المعارضة السورية أمام استحقاق أن يكون هناك وفد واحد يخوض المفاوضات، وعلى هذه المفاوضات أن تكون مباشرة...» ثانياً: في الحقيقة ربما غابت الشروط عن آخر تصريح ولكن التصريح الذي قبله كانت ثمة شروط، وبالتالي اللغة و اللهجة التعطيلية مازال قائمة، ولكن أعتقد أن هذا التهويل كله ورفع السقف قبل بدء المفاوضات، وهو الشيء الطبيعي تكتيكاً ولكن يبدو واضحاً بالمعنى السياسي أن هذا التعطيل والتأخير لم يعد مقبولاً بالنسبة لأزمة مثل الأزمة السورية ولذلك يبدو أننا على وشك الذهاب إلى المباحثات».

تنظيم التراجع والبعد الإقليمي

وقال عرفات: «تركيا والسعودية يمكن أن يكونا غير موافقين، ولكن حدود عدم موافقتهم مرهونة بالحدود التي يسمح بها الأمريكيون، وبالتالي إذا تمكن الأتراك والسعوديون من إعاقة الحل فذلك لسبب وحيد هو أن الأمريكيين راضين عن ذلك. أما عندما يكون الأمريكيون غير راضين فهم لا يجرون على فعل ذلك، هذه القاعدة التي يجب أن نهتمها ونتأكد منها. كنا نسأل لماذا لا تضغط الأطراف الدولية الكبرى، الولايات المتحدة وروسيا، على الأطراف الإقليمية الموجودة، باتجاه الحل والموضوع لا يكلف ربما أكثر من هاتف تجريه هذه الدول مع الدول الإقليمية؟».

وأوضح: «هذا سوف يأخذنا عملياً إلى بعض الشرح المتعلق بالتطورات الدولية. مختصر العملية: الأمريكيون يتراجعون وعندما يتراجعون، وهم قائد الغرب والمركز الأساسي الإمبريالي اليوم في العالم، فإن كل شيء مرتبط معه يتراجع. الأمريكيون باعتبارهم دولة عظمى يعرفون أنفسهم أنهم يتراجعون، فبالنظر إلى هم ينظمون هذا التراجع. ماذا يعني تنظيم التراجع؟ يعني تراجع ببطء عبر عمليات معقدة. مثل المساعدة في تفجير الأوضاع هنا أو هناك في أوكرانيا أو سورية على أن يخرجوا أن أهم من هذه المناطق، وتبقى هناك مشكلة من وجهة نظرهم للطرف الخصم الذي هو بهذه الحالة الطرف الروسي. أما المحدد الثاني، ومع ظهور معادلة أن الأمريكيين يشعلون الحرائق والروس يطفئونها فإن هذا يشكل خسارة كبيرة بالمعنى السياسي للأمريكيين. من هنا نستطيع أن نفهم أن الأمريكيين يناورون، أي عندما يجدون الأزمات ذاهبة إلى حل- شاؤوا أم أبوا- فيشاركون بهذا الحل ليأخذوا هذا النصيب من تلك العملية، على الأقل الحصاة المعنوية أنهم شاركوا بصياغة الحل مع أن جهودهم كلها فعلياً من تحت الطاولة من أجل منع هذا الحل وتعطيله. لذلك يجب أن نفهم كيف يعمل الأمريكيون، إذا توهمنا أو صدقنا

ورداً على سؤال حول الرأي بتصريحات وفد الرياض إلى جنيف التي تحدثت عن رغبة الوفد في المشاركة في الجولة القادمة، منه وعن ضرورة تطبيق الشرعية الدولية واتفاقياتها قال عرفات: «من ناحية الموافقة انهم يريدون أن يتابعوا جنيف هذا شيء إيجابي ولكن إذا دققنا بالتصريحات سوف نجد أن السيد رياض حجاب يريد جنيف كما كان في المرات السابقة، يعني ليس لديه أية إشارة لموضوع الوفد الواحد على سبيل المثال. اليوم المعارضة السورية أمام استحقاق أن يكون هناك وفد واحد يخوض المفاوضات، وعلى هذه المفاوضات أن تكون مباشرة...» ثانياً: في الحقيقة ربما غابت الشروط عن آخر تصريح ولكن التصريح الذي قبله كانت ثمة شروط، وبالتالي اللغة و اللهجة التعطيلية مازال قائمة، ولكن أعتقد أن هذا التهويل كله ورفع السقف قبل بدء المفاوضات، وهو الشيء الطبيعي تكتيكاً ولكن يبدو واضحاً بالمعنى السياسي أن هذا التعطيل والتأخير لم يعد مقبولاً بالنسبة لأزمة مثل الأزمة السورية ولذلك يبدو أننا على وشك الذهاب إلى المباحثات».

تأمين عناصر النجاح

وحول أسباب تأخر جنيف3 عن جولته الجديدة رغم أحاديث سابقة عن 12 الجاري أجاب عرفات: «ليست هناك مشكلة بالتاريخ إن زاد أسبوع أو أسبوعين، المشكلة أن يتم تأمين العناصر الضرورية كلها من أجل النجاح، وهي التي ذكرتها قبل قليل، ضرورة تشكيل وفد واحد للمعارضة مثلاً «لم نر إرهاباً لتشكل وفد واحد»... وأضاف: «دعنا نتفق على مسألة أن العمل في الأزمة السورية وخاصة المفاوضات ليس كله يجري في جنيف. في الفترة بين انقطاع الجولة الماضية وحتى الآن لم يتوقف العمل. كانت هناك لقاءات وجرت تصريحات، الذي أعرفه أن منصة موسكو أجرت لقاء مع ممثلي الأمم المتحدة في موسكو، وكذلك منصة القاهرة، وأعتقد أن جماعة الهيئة العليا للتفاوض أيضاً أجروا لقاء، وبالتالي العمل لم يكن متوقفاً بهذه المسائل ولو على مستوى فريق العمليات أو التقنيين من فريق دي مستورا، ولكن سياسياً كان متوقفاً. وفي الداخل نشهد ما يحصل في الجبهات سواء في الرقة أم منبج وحتى في حلب المدينة نفسها، كل ذلك له معنى سياسي بالنهاية وربما سيؤدي إلى جولة جديدة قريباً. ومن طبيعة الأمر أن هناك عملاً مسلحاً على الأرض وخاصة تجاه القوى الإرهابية، وهذا لن يتوقف سواء أن كان جنيف أو لم يكن، ولا يجوز أن يتوقف. يعني الصراع ضد داعش وجبهة النصرة وأشباههما لا يجوز أن يتوقف، ولا يوجد من قال بضرورة توقفه، وبالتالي طبيعة العمليات العسكرية هي عملياً تستخدم الذهاب إلى حل سياسي واستئصال القوى الإرهابية التي هي عملياً أهم معطل للحل السياسي».

لا توافق جديداً..!

وأوضح: «صحيح أن المباحثات كانت ذات طابع فني ولكن من قال أن المسائل الفنية غير ضرورية لصياغة حل، ففي النهاية قد ينفذ أي حل سياسي عند المسائل الفنية، وبالتحديد

الصهيونية، حتى ولو نحينا المسائل المبدئية جانباً وتحديثاً بالحسابات البسيطة أو حتى الانتهازية...» واليوم ما هو مطروح على الطاولة هو مصير هذا الكيان».

شهران حاسمان

وعما إذا كان الحل في سورية سيجري وفق الانتقال السياسي قال عرفات: «نعم، ولا يوجد حل بديل، والأساس هو القرار 2254 الذي بني على جنيف. أما فيما يتعلق بالآجال الزمنية، فهذا موضوع لا يمكن ضبطه بدقة. في الأحوال كلها نحن أمام شهرين حاسمين، تموز وأب على الأرجح سيكونان حاسمين وهذا لا يعني أن الأزمة ستحل، بل أن تطورات جديفة ستحصل. بمعنى ممكن أن ينعقد جنيف، ممكن أن تحل بعض الأمور، أي ستتوضح بعض معالم الحل الذي سيتفق عليه، ومعالم الشكل اللاحق للمرحلة الانتقالية معالم العملية الملازمة لها والمتمثلة بمكافحة الإرهاب».

وعما إذا كانت تصريحات لافروف «التي تنتقد عدم قيام المبعوث الدولي بواجباته- قاسيون» موجهة لدي مستورا فحسب، أوضح عرفات أنها: «موجهة لدي مستورا وللأمريكيين، وللمعارضة السورية التي تطرح الطرح نفسه، أي للمعطلين كلهم. وهو «لافراف» يعطي إنذاراً، ولذلك كيري «حمل نفسه» وذهب لموسكو، ورياض حجاب خفف اللهجة وقرر الذهاب لجنيف، بمعنى أنهم فهموا الرسالة الروسية التي تقول: «إذا ما رحلنا نحننا رايعين»...»!

وحول ما يخص التقارب الروسي التركي مؤخراً والتصريحات التركية الأخيرة قال عرفات: «بالمعنى العام المصالح الوطنية التركية تقتضي أن يبتعد الأتراك عن الأمريكيين وأن يتجهوا شرقاً. الطرف الغربي متراجع وبالتالي الأتراك يستديرون نحو الشرق... بدأوا الاستدارة لكن حتى الآن لا يعرفون.. هي الحدود التي يقدر أن يبتعدوا فيها عن الأمريكيين لأنهم حتى الآن مربطين معهم، ولكن الأكيد أنهم سيغيرون موقفهم بما يخص الأزمة السورية».

أن لديهم فعلاً نوايا سليمة نكون قد ارتكبنا غلطة كبيرة».

المعادلة الصحيحة..!

ورداً على سؤال حول هل تشهد تمعداً للقطب الروسي من جديد وهل نحن اليوم أمام قطبين في العالم، أجاب عرفات: «لا يمكن فهم الأمور بهذا الشكل، وإنما أن الطرف الروسي هو طرف أساسي في مواجهة الأمريكيين، ولكنهم أي الأمريكيين- مركز إمبريالي وعندما يضعف يكون الذي ينمو في مقابله ليس فقط دول تجابه وإنما أيضاً حركة الشعوب عموماً بما فيها حركة الشعب الأمريكي. ينبغي فهم المعادلة».

القطبان في العالم هم إمبريالية/ شعوب. الآن روسيا ليست اشتراكية. روسيا رأسمالية. ولكن اليوم نتيجة الظلم والذهب الإمبريالي الأمريكي الإمبريالي الغربي عموماً التي تقوده الولايات المتحدة، ومع انكفاء هذا القطب فكل خصومه يتقدمون، ليس روسيا والصين فحسب رغم أنها في المقدمة بوصفها دولاً كبرى. ولكن نستطيع أن نستنتج أن حركة الشعوب برمتها والدول الوطنية كلها المتأدية من الإمبريالية الأميركية لديها الآن فرصة للصعود».

مصير الكيان على الطاولة

وحول وضع الكيان الصهيوني في هذه المتحولات أوضح عرفات أن هذا الكيان «حليف أساسي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وطول عمره شكل قاعدة متقدمة، وعمله أن ينفذ الأجنداث والمهمات التي تكلفه بها واشنطن. ولكن اليوم الصهيوني يرى أن الأمريكيين يتراجعون وهو يحاول أن يبني علاقات طبيعية وعادية مع الدول الصاعدة، عسى ولعل في مرحلة مقبلة أن يؤمن نفسه. ولكن هذا لن يحصل. فالكيان الصهيوني ذاهب إلى التراجع والانكفاء لأنه من حيث البنية متعاقد مع الأمريكيين. من الممكن الآن لدول مثل روسيا والصين أن تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني ولكنها لن تضي بعلاقاتها بالشعوب العربية والبلدان العربية لمصلحة

ثمة محاولات أخيرة
لدفع موضوع
الازمة السورية
باتجاه مساومة
وليس الحل

تكثر الأرقام الدولية المنشورة حول الاقتصاد السوري، وعلى الرغم من التشكيك الكبير بهذه الأرقام، إلا أنها يمكن أن تستخدم بشكل تأسيري، لتحويل الرقم إلى سلاح تواجه به عموميات السياسة الاقتصادية التي تريد أن تخفي الأرقام، لتجعل البحث في المهام الملموسة المطلوبة حالياً ذا طابع تقديري وضبابي، إلا أن عمق الأزمة اليوم يتطلب استخدام الرقم لتوضيح عقم السياسة الاقتصادية عن ابتكار الحلول..

عبّاد شمس

الموارد تخلق الموارد:
ف «أنفقوا.. تصحوا»!

عشّار محمود

يقول الصناعيون السوريون اليوم، بأنهم يدورون في حلقة مفرغة مع الحكومة، في البحث عن حل، حيث نقص الموارد هو الحائط الذي تتوقف عنده كل إمكانية للحديث عن إدارة عجلة الصناعة السورية حالياً..

لا يمكن الخروج من هذه الحلقة المفرغة، إلا بتثبيت الحقائق الأساسية، والبيديات الاقتصادية: حيث أنه دون تخصيص الموارد لا يمكن خلق موارد إضافية..

المطلوب أن تخدم الموارد الموجودة الإنتاج المتبقي، والمطلوب وضع تقدير لحجم الاستثمار الذي يجب أن يقوم به الصناعيون السوريون العاملون حالياً، والذي لا يمكن لهم بأية حال أن يؤمنوه من أرباحهم ومواردهم فقط! لذلك فإن تأمين هذا الاستثمار يجب أن يتم من مصادر محددة: الأموال العامة في الموازنة، والأموال الخاصة في المصارف.

ووفق الحسابات فإن تأمين استثمار بمقدار 250 مليار ليرة، يحقق نمواً للصناعة التحويلية السورية الموجودة حالياً بنسبة 10%، بالحد الأدنى، وهو رقم لم تحققه منذ السبعينيات، وهذا المبلغ لا يتجاوز نسبة 7% فقط من مجموع أموال الموازنة العامة والودائع المتراكمة في المصارف في عام 2016، والبالغة 3600 مليار ليرة.

أما تعويض المال العام عن الموارد المنفقة، وهو ضرورة تجنباً لمزيد من العجز في الموازنة العامة، فيأتي بنتيجة الإنتاج من جهات متعددة:

أولاً: تحقيق نمو 10% في الصناعة التحويلية خلال عام، يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وزيادة الصادرات ولهذا أثر إيجابي على قيمة الليرة، وبالتالي قيمة الموارد العامة بالليرة السورية، والتي يؤدي تراجع قيمتها سنوياً إلى تآكل القيمة الحقيقية للأموال العامة!

وثانياً: يمكن تحقيق عوائد مباشرة من نمو الناتج الصناعي العام، للمعامل والشركات الحكومية، التي تلتزم التزاماً كاملاً بدفع ضرائبها، وتحول فوائضها إلى المالية العامة، أما ثالثاً: فتزداد الموارد العامة من الضرائب على الصناعيين الممولين حكومياً حيث تصبح عملية متابعتهم ضريبياً عملية مضمونة نسبياً، بسبب الحاجة إلى الإفصاح عن حجم الأعمال لتأمين التمويل. ورابعاً: تزداد إيرادات المال العام من ضرائب المصارف الخاصة والعامة الممولة للصناعيين، نظراً لأنها ستحقق أرباحاً تشغيلية من تمويل الصناعة، عوضاً عن الأرباح التي تحققها اليوم من القطع الأجنبي، والتي لا تفرض الحكومة عليها ضرائب.

السياسة الاقتصادية اليوم وإن أحسنّا النوايا، تتعامل بعقلية «المحاسب» الذي يحاول أن يقلّص النفقات العامة، ويحصل الإيرادات بأية طريقة.. بينما المطلوب اليوم مسؤولية وطنية عن اقتصاد يتدهور بفعل الليبرالية قبل الحرب، رغم وجود الحلول ومحاولة المنتجين تجاوز عقبات السياسة الاقتصادية وظروف الأزمة، حيث أغلب هؤلاء لا خيار لهم سوى البلاد والعمل..

طريقة بسيطة

لزيادة الناتج الصناعي 10%..



صدر تقرير عن منظمة الإسكوا بعنوان «خمس سنوات لسورية في الحرب»، ومن خلال أرقام التقرير، يمكن تقدير حجم الناتج الصناعي المحلي في سورية لعام 2015 لتوضيح متطلبات توسيعه ونموه..

■ محرر الشؤون الاقتصادية

الناتج 27 مليار دولار والصناعة 3%

إلى اليوم لم تنتشر الأرقام الرسمية رقماً دقيقاً حول خسائر الصناعة بمجملها، إلا أن العودة إلى تقديرات دراسات المنظمات الدولية في الإقليم حول سورية، تشير إلى أن حصة الصناعة التحويلية بقيت تقارب 3% من الناتج خلال الأزمة، ومنه يمكن تقدير قيمة الناتج الصناعي، بناءً على تقديرات الناتج المحلي المنشورة في تقرير الإسكوا المذكور سابقاً، والذي يشير إلى أن الناتج الإجمالي السوري، قد انتقل من 60.2 مليار دولار في 2010، إلى 27.2 مليار دولار في 2015.

3% من الناتج كانت تعادل في عام 2010: قرابة 1.8 مليار دولار، قد انخفضت في 2015 إلى 815 مليون دولار ناتج صناعي إجمالي، أي قرابة 250 مليار ليرة، بسعر الصرف الرسمي لنهاية عام 2015: 306 ليرة مقابل الدولار.

أرقام محلية للدلالة..

قد يكون هذا الرقم غير بعيد عن الواقع كثيراً، حيث ناتج القطاع العام الصناعي بلغ 26 مليار ليرة في عام 2015، وفق الإحصائيات الرسمية، وصادرات غرفة صناعة دمشق وريفها، والتي تتضمن مصدريّن من حلب بلغت 95.7 مليار ليرة في 2015، وفق تصريحات لغرف الصناعة

السورية، وهي مع بعضها تشكل قرابة 121 مليار ليرة سورية، أما المنشآت الصغيرة التي تنتج للسوق المحلية، فكانت تشكل نسبة 66% من الإنتاج الصناعي الخاص قبل الأزمة، وهي تشكل نسبة 98% من المنشآت المرخصة خلال الأزمة، وبناءً على هذه النسب من غير المستبعد قدرتها على إنتاج ما يعادل مجموع المنشآت التصديرية وصناعة القطاع العام.

مرونة المنتجين..

و«عصا» السياسات

قد لا يكون التقدير في هذه الحالة، سوى تقدير تأسيري، إلا أنه يعطي الإشارة إلى مرونة في القطاع الصناعي السوري، ومحاولته التكيف مع المتغيرات القاسية، وتحديد مع الارتفاع الكبير في مستويات الأسعار والكلف وفي مقدمتها الكهرباء والمحروقات، والتي أصبحت جزءاً أساسياً من تكلفة جميع الصناعات، مع الحاجة إلى المولدات لتعويض النقص في الكهرباء، وأوقات التقنين التي لم تستثن الصناعيين. ولكن مقابل هذه المرونة لم تتوفر مرونة في السياسة الاقتصادية الكلية، تؤمن لهذا الناتج المستمر حصة مضمونة من الاستثمار، بتوسيع التمويل للقطاع الصناعي الذي يحاول الاستمرار بالإنتاج داخل البلاد..

7% من الإمكانيات التمويلية

مصادر تمويل الاستثمار في القطاع

وإذا ما تم تخصيص مبلغ 250 مليار ليرة لتمويل الاستثمار في القطاع الصناعي السوري العام والخاص، فإنه قد يحقق نمواً 10% خلال عام، وهذا بأسوأ الأحوال، أي بافتراض أن عائدية الاستثمار تبلغ 10% فقط، أي بفرض أننا خسرنا نصف العائدية الوسيطة المقدرة بـ 20% خلال العقد الذي سبق الأزمة. والعائدية تعني نسبة الدخل الناتج عن الاستثمار، أي ربحية الليرة المستثمرة.

لا يتجاوز هذا المبلغ الاستثماري، نسبة 8% من مجموع أموال الموازنة العامة وودائع المصارف، ولكنه كفيلاً بتحقيق نمو أعلى من 10% في الصناعة التحويلية السورية، وينتهي بشكل تام اتجاه التراجع والتدهور المستمر في الصناعة السورية خلال مرحلة الأزمة بأكملها، ويحقق خلال سنة معدل نمو لم تشهده الصناعة التحويلية منذ السبعينيات.

7%

يشكل مبلغ الاستثمار المطلوب 250 مليار ليرة، نسبة 7% من مجموع أموال الموازنة العامة، ومجموع ودايع المصارف في عام 2016 والبالغ مجموعها 3600 مليار ليرة تقريباً.

10%

تستطيع الصناعة السورية بالمنتجين الحاليين أن تحقق نمواً 10%، خلال سنة واحدة، إذا ما تم تأمين تمويل استثماري للصناعة 250 مليار ل.س.

12%

خسر الناتج الصناعي التحويلي السوري نسبة 63% تقريباً من قيمته الفعلية في عام 2010، بمعدل خسارة سنوية خلال 5 سنوات -12,7%.

250

تقديرات الناتج المحلي الصناعي السوري لعام 2015، وفق التقارير الدولية 250 مليار ل.س، بنسبة 3% من الناتج الإجمالي.

لم تكن الصناعة السورية بأفضل حال قبل الأزمة، ولكنها بعدها أصبحت في وضع لا يستمر فيه إلا «كل طويل عمر».. صناعة بلا كهرباء ولا سوق ولا دعم ولا تمويل، لكن القطاع يحاول الاستمرار لأن أصحاب المنشآت الصناعية المتوسطة والصغيرة والحرفية التي تسود الصناعة السورية، لا يملكون خيارات كثيرة سوى العمل..

إجراءات الحكومة تجاه الصناعة: «رفع عتب»!



صغار الصناعيين يحاولون ولكن..

سجلت وزارة الصناعة أن 3046 منشأة صناعية تم ترخيصها بين 2011-2015، حيث 98% منها منشآت صغيرة ومتوسطة وحرفية، فهؤلاء لا خيار لهم سوى العمل، ومحاولات الإنتاج في الظروف القاسية الحالية. إلا أن وزارة الصناعة لم تبن، ما هي المنشآت التي استطاعت الاستمرار من ضمن هذا العدد المسجل! فالصناعة الصغيرة، هي الأقل قدرة على التكيف مع ظروف الارتفاع الحوري والقياسي في التكاليف، مع عدم توفر المحروقات ورفع أسعارها، ومع عدم توفر الكهرباء ورفع تسعيرة الكهرباء الصناعية، ومع محدودية قدرة الصناعيين على عكس هذه التكاليف في أسعارهم، أي رفع أسعار منتجاتهم، في ظل قدرات الاستهلاك المحدودة والمتضيق في السوق السورية، ومع مشاق التصدير القياسية وتكاليفها، وتحديداً بعد خروج آخر المعابر الحدودية في نصيب عن السيطرة، وحصر المنافذ بالمنفذ البحري مرتفع التكلفة. يحاول صغار الصناعيين أن يتكيفوا مع الظروف إلا أنهم يتلقون ضربات قاسية، كما كله القطاع الإنتاجي السوري، دون أن يجدوا نية جدية تدعم محاولاتهم بالاستمرار، لتقتصر مناوراتهم بالضغط على العاملين بأجر، حيث شروط العمل الحالية في المنشآت الصناعية السورية، والصغيرة منها تحديداً شروطاً قاسية جداً، بأجور متدنية وساعات عمل طويلة.

2 مليار دولار خسائر مباشرة وضعفها للاستبدال

حاول الباحث أن يجمع أرقام خسائر الصناعة التي لا تتوفر لها تقديرات كاملة، وتحديداً في منشآت القطاع الخاص، حيث سجل توقف 1548 منشأة خاصة، و60 منشأة صناعية عامة، والخسائر المباشرة تقارب 1000 مليار ليرة، أي ما يعادل اليوم 2 مليار دولار، بسعر صرف 485 ليرة. أما تقدير القيمة الاستبدالية للشركات العامة المدمرة 2600 مليار ليرة، أي تكلفة إعادة تشغيلها وتأهيلها وفق مستويات الأسعار الحالية. أما بالنسبة للمنشآت الحرفية فقد تراجعت بنسبة 70%.

بينما تراجع الناتج المحلي للصناعة العامة من 61 مليار ليرة في عام 2011 إلى 26 مليار ليرة في 2015، بالأسعار الجارية الحالية، أي من 1,2 مليار دولار، إلى قرابة 70 مليون دولار بسعر صرف بداية عام 2016، أي بنسبة تراجع 94%.

قرض تشغيلي بـ 1 مليون ليرة!

عدد الباحث أهم الإجراءات الحكومية المرتبطة بالصناعة، وهي جملة إجراءات بطيئة ومتأخرة، وضعيفة، ولا تمس المشاكل الكبرى، التي يعتبر حلها دافعاً لمن تبقى من الصناعيين السوريين، وأهمها موضوع مستلزمات الإنتاج الرئيسية، وتحديداً المحروقات والكهرباء، ثم موضوع الدعم المالي، عبر القروض التشغيلية التي بعد توقف طويل، وامتناع المصارف العامة، والخاصة عن تقديمها للصناعيين، فإنها اقتضت على قرض مليون ليرة، وهذا ما أسماه الباحث، «بإجراءات رفع عتب»..

■ قاسيون

«الأزمة وأثارها على قطاع الصناعة، أنستنا مشاكل ومعوقات الصناعة السابقة»، هكذا بدأ الصناعي والاقتصادي السوري فؤاد اللحام، محاضراته في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة، ليتحدث عن مشاكل القطاع قبل الأزمة.

التحرير أدى لتراجع 38%

يشير الباحث إلى أن التحرير التجاري غير المدروس، والانفتاح الاقتصادي في المرحلة التي سبقت الأزمة السورية، كان له عميق الأثر على الصناعة السورية، ووفق تقديره فإن أخذ مؤشر عدد المشاريع المرخصة كمعيار يشير إلى تراجع بنسبة 38% بين عام 2005 و 2010، يضاف إليها أن المشاريع الملخصة كانت تلغى، حيث تم إلغاء أكثر من 3200 مشروع صناعي مرخص..

مشيراً إلى الظواهر التي رافقت عملية التحرير التجاري والتي أثرت على الصناعة، من تبيض شهادات المنشآت، إلى التلاعب بقيم المستوردات، مما كان يساهم بزيادة تنافسية البضائع المستوردة، وتراجع قدرات المنتج محلياً على الاستمرار، حتى وصل بعض الصناعيين السوريين إلى اعتماد الأسلوب ذاته، والخروج بأموالهم وعلاماتهم التجارية إلى الصين، لينتجوا بتكلفة أقل هناك، ويدخلوا البضائع إلى السوق على أنها صناعة سورية.

أما في تقييم مشاكل الصناعة العامة فقد عاد الباحث إلى السبعينيات، في إشارة إلى مرحلة تدفق المساعدات على سورية، والتي يعتبر اللحام بأنها كانت فرصة كامنة لإنشاء صناعة متكاملة ومنظمة، إلا أن السائد كان العشوائية في المشاريع والتوسع غير المدروس، أو وفق منطق: «أي يكن».. مشيراً إلى أن مسؤولين اقتصاديين في تلك المرحلة يعتبرون أنه لولا هذه السياسة في السبعينيات، لما كانت سورية ستدخل في أزمة الثمانينيات الاقتصادية.

اعتبر الباحث بأن الصناعة السورية بعامها وخاصها، لم تملك خطة متكاملة يوماً ما، والكثير من دراسات البحث حول النهوض بالقطاع قد: «بقيت طي الأدرج»..

تعويض للأبنية فقط!

صنف الاقتصادي السوري أوضاع الصناعيين السوريين خلال الأزمة، بناء على حجم الأضرار، فمنهم من سمحت الظروف والمصادفات باستمرار منطقتهم عمله آمنة، ليستمر بالعمل، ويعاني بالدرجة الأولى من مشاكل الكهرباء والمحروقات وتكاليف النقل، والاتاوات وغيرها.. ومنهم من تضررت منشآته، ولكنه استطاع أن ينقل جزءاً من المعدات، وهؤلاء هم الصناعيون الذين انتقلوا للعمل في المدن، لتري

تراجع الناتج المحلي للصناعة العامة من 61 مليار ليرة في عام 2011 إلى 26 مليار ليرة في 2015

صنف الاقتصادي السوري أوضاع الصناعيين السوريين خلال الأزمة، بناء على حجم الأضرار

هل تذكرون مشوار البحر؟!.. أصبح بـ 77 ألف ليرة



تكلفة يومين على البحر



في عز الصيف، وفي عطل المدارس والجامعات، كانت الأسر السورية قبل الأزمة تضع خطة لتكاليف «مشوار البحر»، وكانت تكسرها نسبياً، ولكنها كانت تنقش بعداً، أو تتحمل قليلاً من الدين ليرى أبناءها البحر، ولينعمو بيومين من الترفيه.. فهل لا زال بمقدورها ذلك؟! وما تكاليف إجازة ثلاثة أيام ومنامة ليلتين في شواطئ اللاذقية في صيف 2016؟!



شاليه
24000



مواصلات
30000



طعام
20000



مستلزمات
3500

«السباحة بتجوع» ستأخذ الأسرة معها أساسيات للطعام والشراب لثلاثة أيام تقدر تكاليفها بـ 20 ألف ليرة، بين فروج بـ 3000 ليرة، وخضار بـ 4000، وحواضر 4500 بين لبننة، حلاوة، وبيض، وخبز، وفواكه بـ 2500، وزيت بـ 1000، ومشروبات ودخان بـ 4000 ليرة.

35000 ليرة مستلزمات

للذهاب إلى البحر «عدة» ضرورية، فمن اللباس إلى الطواقي، إلى ألعاب أطفال، وصولاً إلى احتمال الجلوس في مقهى، وانتهاء بطوارئ كادوية أو زيوت وقاية من الشمس وغيرها، وستقدرها مع خطة تقشف ترفيهية بـ 5% من التكاليف الإجمالية، أي حوالي 3500 ليرة.

«الطريق مو منيح»!

بناء على ما سبق فإن الأسرة السورية تحتاج إلى ما يزيد عن 77 ألف ليرة لتذهب عطلة يومين إلى البحر، أي تحتاج إلى 9500 ليرة زيادة على راتبي الأم والأب العاملين بأجر وسطي 34 ألف ليرة.. إذا لم تهبط 100 ألف ليرة من السماء على أسرة العامل السوري، فإنه سيبقى متناسياً «مشوار البحر»، ليتذرع لأولاده: «الطريق مو منيح.. والدنيا مو أمان»..!

30 ألف ليرة للمواصلات

تكلفة انتقال الشخص من دمشق إلى اللاذقية 2500 ليرة تقريباً، والتكلفة الإجمالية 25 ألف ليرة، للأسرة روعة رجعة، وبعد أن تصل الأسرة إلى اللاذقية، عليها أن تنتقل إلى المنتجعات، أقربها اليوم وأقلها تكلفة، منطقة وادي قنديل، والتكلفة 4000 ليرة ذهاب وإياب، ومع تكسي إلى المنزل عند العودة إلى دمشق بحدود 1000 ليرة، يكون مجموع المواصلات يقارب 30 ألف ليرة.

ليلتان بـ 24 ألف ليرة

لا تقل أسعار أجار الشاليهات في الساحل السوري اليوم عن 12000 ليرة لليلة الواحدة، وهذا لشاليه من غرفتين فقط، وعليه ستتكلف الأسرة 24000 ليرة، على منامة ليلتين، إذا وصلت الجمعة صباحاً، وغادرت الأحد بعد الظهر.

أكل وشرب 20 ألف ليرة

«السياح السوريين» يدفعون 5 مليون دولار لمنتجع واحد..



4.9 مليون دولار

إيرادات خلال شهرين وعيد

إجمالي الإيرادات وفق التقدير السابق، المعتمد على وسطي تكاليف الغرف فقط، يشير إلى أن إيرادات موسم الصيف والأعياد في هذا النوع من المنتجعات يتجاوز 2.8 مليار ليرة، أي 4.9 مليون دولار، وقاربة 5 مليون دولار بأسعار الصرف المتحركة بين 470-485..

أجور العمال.. هامشية

التكاليف ليست عالية في هذا النوع من المنتجعات، وتحديداً بالقياس إلى العوائد العالية، الناجمة عن «رياح البحر»، أي الإيراد الإضافي من الموقع القريب من البحر، والذي تكلفته لا تذكر.. عدا عن تكاليف الصيانة السنوية إن كانت تتم، فإن أجور العمال في هذا النوع من المنشآت، هي التكلفة الأهم، والتي قد لا تتجاوز خلال شهرين ونصف 30 مليون ليرة، بتقدير تخديم كل غرفتين بعام، أي حوالي 365 عامل في المنتجع، ووسطي أجور 34 ألف ليرة، أي وفق هذا التقدير فإن أجور عمال الخدمة لا يتجاوز 1% من الإيرادات، وحتى إن تضاعفت أجور العمال مرتين إلى قرابة 100 مليون ليرة، فإنها تبقى تشكل 4% من الإيرادات المقدرة..

من قائمة الأسعار لواحد من المجمعات السياحية في سورية نستطيع أن نقدر إيرادات موسم العيد والصيف لمنتجع سياحي سوري «high class»..

موسم الصيف الغرفة بـ 43 ألف

يقارب موسم الصيف 60 يوم تقريباً، إذا افترضنا أن شهر حزيران لا يشهد ازدهاراً كما في تموز وأب، وباختصار فترة العيد التي لها إيرادات أعلى.

فإن قائمة الأسعار تبين أن وسطي أجار الغرف يومياً مع وجبات الإفطار، أو وجبات الغداء، 43 ألف ليرة سورية في الليلة الواحدة، ويحصل المنتجع على إيرادات خلال موسم الصيف 1.878 مليار ل.س، أي قرابة 4 مليون دولار، بسعر صرف بين 470-480.

في العيد الغرف وسطياً بـ 52 ألف

موسم الأعياد المقدر بـ 12 يوم يرفع تسعيرة الغرف إلى 52 ألف ليرة، لتكون إجمالي إيرادات المنتجع من 728 غرفة متنوعة خلال فترة العيد: 454 مليون ليرة، أي قرابة 950 ألف دولار خلال أقل من أسبوعين..

في واحد من المنتجعات البحرية في مدينة اللاذقية قد يدفع «السواح السوريون» 115 ألف ليرة لليلة واحدة على البحر، الأماكن مكتظة والحجز مسبقاً، في 728 غرفة بمستويات متنوعة من الرفاهية، وإيرادات موسم الصيف للمستثمرين بملايين الدولارات..

المنظمات الدولية مرعوبة من «الحماية»

المنظومة الرأسمالية لا تنتج إلا
المفارقات القاتلة، فبينما يتوسع الفقر،
يتوسع الهدر في استخدام الموارد، وكلا
الجانبين نتيجة موضوعية لآليات عمل
وقوانين الرأسمالية..

30% من سكان «العالم النامي» فقراء!



وسعت الأمم المتحدة بالتعاون مع جامعة
أوكسفورد طريقة قياس الفقر، منذ عام 2014،
بعد أن اعتمدت مؤشر «mpi» أو مؤشر الفقر
متعدد الأبعاد، الذي لا يأخذ بطريقة قياس
الفقر وفق معيار الدخل نقداً، أو عدد الدولارات
في اليوم، بل وفق مؤشرات تنموية متعددة
صحية وتعليمية واجتماعية وغيرها..
وفي آخر تقرير حول الفقر متعدد الأبعاد صادر
في عام 2016، غطى 102 دولة نامية عبر العالم،
وحوالي 5.3 مليار إنسان أي 75% من سكان
العالم، تبين أن أكثر من 1.6 مليار منهم هم
فقراء بمفهوم الفقر الواقعي، الذي لا يقتصر
على الدخل النقدي اليومي.
وهؤلاء يشكلون نسبة 30% من سكان دول
العالم النامي.

30% من الأراضي الزراعية.. «للهدر»!



نشرت منظمة الفاو في الشهر الحالي، أرقاماً
حول الهدر في الغذاء المنتج عالمياً، ليتبين بأن
ثلث الغذاء المنتج عالمياً لا يجد طريقه إلى
موائد البشر، فهو إما يبدد لدى المنتجين أو
لدى المسوقين، أو لدى المستهلكين استهلاكاً
فائضاً..

وهذا يقدر بحوالي 1.3 مليون طن من إنتاج
الغذاء، ويستهلك قرابة 30% من الأراضي
الزراعية العالمية، وحوالي 21% من المياه
النظيفة، و19% من الأسمدة، ويساهم بـ 8% من
انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري..



تستمر المنظمات
الاقتصادية والمالية
الدولية بمحاولة إملاء
شروطها وسياساتها
على الاقتصادات
العالمية المختلفة..
نقصد بهذه
المنظمات بالدرجة
الأولى: منظمة
التجارة العالمية،
وصندوق النقد الدولي،
والبنك الدولي..

ليلي نصر

الدولي من: «خطر جمود واسع في
مسيرة العولمة، بمقاربة مع الحماية
التي تسببت بها بدايات الحرب العالمية
الأولى». وأضافت: «أتمنى ألا تكون هذه
اللحظة، تماثل عام 1914، لأن موجات
الحماية في الماضي قد أنتجت العديد
من الحروب».

ينم «التحذير» الذي أطلقته لاغارد عن
استماتة في الدفاع عن منظومة قديمة
تتداعى وتنهار، فهي بكلامها هذا، وعدا
عن الكذب الصريح الذي يرد سبب
الحرب العالمية الأولى إلى الحماية
الاقتصادية، وليس إلى جوهره الكامن
في التنافس بين الضواري الإمبريالية،
واستخدامهم الحرب مخرجاً من أزمة
1908-1911، عدا عن ذلك، فإن التحذير
هذا يعني ضمناً القول بأن الحماية التي
تمارسها بعض الاقتصادات وخاصة
الاقتصاد الصيني قد تدفع الأمور
إلى شفير حرب كونية ثالثة.. فإما
أن تسيروا كما نريد أو أننا سنحرق

الجديد في المسألة، أن محاولات الإملاء
هذه، باتت شديدة الاضطراب خلال
العام الماضي، فهي تأخذ تارة شكل
التوسل، و«النصيحة الحسنة» وتارة
أخرى شكل التهديد المستميت بحرب
عالمية ما لم تجر الأمور كما تريدها
واشنطن.. ويأتي هذا الاضطراب تحت
ضغط عاملين أساسيين:

الأول: هو استمرار ما يسمى «النمو
المقباطي»، وهذه التسمية تأتي تراجعاً
عن القول بـ «بداية انتعاش الاقتصاد
العالمي» ما بعد 2008، وهي أيضاً
تعبير ملطف عن حقيقة النمو العالمي
السالب. الثاني: هو التقدم المتسارع
في عمليات ضغط «بريكس» باتجاه
تحطيم المنظومة القديمة، من داخلها
ومن خارجها..
في السياق، حذرت رئيسة صندوق النقد

جاري طرد الدولار..!

سامر سلامة

تستمر كل من
الصين وروسيا في
تعزيز نهجهما
الاقتصادي
والمالي الهادف
إلى التخلص من
سيطرة الدولار
العالمية، بما
تعنيه تلك
السيطرة من نهب
عالمي عبر التبادل
اللامتكافئ
بمنظوماته
ومؤسساته
المختلفة..

بين الإجراءات التي تقوم بها الدولتان
على هذا الطريق، بات واضحاً الميل باتجاه
تقليل الاعتماد على الدولار ضمن احتياطي
كل منهما، وذلك لمصلحة كل من الذهب
وعملاتهما المحلية.. الجديد في المسألة هو
التسارع الكبير الذي تسير وفقه العملية،
حيث بدأ المصرف المركزي الروسي، بشراء
أصول مالية باليوان الصيني، في الربع
الأخير من العام الماضي 2015، واليوان
لم يكن موجوداً في الاحتياطي الأجنبي
الروسي حتى أيلول 2015. ولكن حسب
آخر تقارير المصرف المركزي المنشور في
4-7-2016، فإنه في نهاية العام الماضي،
31-12-2015، شكل اليوان الصيني نسبة
0.1% من احتياطي العملات الأجنبية. وهذه
الخطوة لوحدها كانت كافية لقيام الولايات
المتحدة الأمريكية بردة فعل قوية لو كانت
قادرة على ذلك.

ومع أن «حصّة الأسد» من الاحتياطي
الأجنبي الروسي لا تزال عائدة للدولار
بنسبة 47.5%، يتبعها اليورو بنسبة 37%، و
9.9% للجنيه الاسترليني، فإن الاتجاه العام
الذي تسير وفقه الأمور يتضح في رضح



أما عن الجانب الذهبي من الاحتياطي،
وحسب تقرير أيار-2016 الصادر عن
مجلس الذهب العالمي، فإن الصين وروسيا
كانتا أكبر مشترتين للذهب في العام الماضي،
وتستمران في مراكمة كميات مهمة منه. فبين
شهر 1-3 من العام الحالي 2016، اشترت
الصين 35 طناً من الذهب، تضاف إلى 103.9
طناً تم شراؤها في النصف الثاني من 2015.
أما روسيا فزادت احتياطيها من الذهب

العالمي بنسبة 45.8% في الربع الأول من
العام الحالي، بنسبة زيادة 52% عن الفترة
ذاتها من عام 2015، عندما اشترت 30.1 طن.
وبالإجمالي فإن البنك المركزي الروسي قد
أضاف 200 طن من الذهب إلى احتياطيها عام
2015.

البنك الدولي، للأمر الواقع، والطلب الصيني،
في 11-2015 بضم اليوان إلى سلة احتياطي
العملات الأجنبية، والذي أعطى روسيا خيار
الاستثمار في احتياطيات الأصول المالية
باليوان الصيني، وهو الأمر الذي لم يتأخر
لحظة واحدة عن قرار الإعلان الذي أصدره
البنك الدولي، بما يشير إلى أن الخطوات
الصينية- الروسية منسقة مسبقاً وبفاعلية
عالية.

وحسب المصرف المركزي الروسي، فإنه في شهر
10-2016 فإن اليوان سيشكل نسبة 10.9%
من حقوق السحب الخاصة للبنك الدولي، أي
أكثر من الين الياباني الذي يشكل 8.33%،
ومن الجنيه الاسترليني الذي يشكل نسبة
8%.

اليمن: حبل الحل يلتف حول رقبة المعرقلين



اتصفت المحادثات اليمنية التي تجري وقائعها في الكويت بالكثير من المماثلة والتسويق الذي يبديه حلفاء واشنطن المحليين. ورغم محاولات العرقلة التي تزايد مفعولها خلال الأسبوع الماضي، إلا أن توجهها دولياً نحو حل الأزمة اليمنية سياسياً بات يهدد المعرقلين بتسارعه الملحوظ.

■ وائل سعد

في النزاع الناشب في البلاد. ورغم محاولات العرقلة - التي لا تبدو أكثر من مناورات لرفع السقوف قبل الاضطرار للانعطاف في اتجاه التسليم الكامل بالحل السياسي - إلا أنه من الضروري الإشارة إلى أن مجرد استمرار المفاوضات، التي كان يرفضها الطرفان سابقاً بهذا الشكل أو ذلك، هو إنجاز لا ينبغي تجاهله أبداً. حيث صمدت المفاوضات بين الفرقاء اليمنيين زهاء شهرين حتى الآن، بمعدل عالٍ من اللقاءات المباشرة وغير المباشرة، والكثير من الوساطات الدولية والإقليمية التي عالجت سريعاً الانقطاعات الاحتجاجية لوفود التفاوض بين الحين والآخر.

الاثنا عشر على التوازي..!

وإذا كانت معضلة الأسبقية في تطبيق بنود القرار الدولي «2216» تشبه إلى حد بعيد محاولات العرقلة التي أبدتها بعض الأطراف السورية خلال المفاوضات حول أولوية مكافحة الإرهاب أو الحل السياسي، فإن المشهد في اليمن يبدو ميالاً في الاتجاه السوري ذاته، أي السير في الاتجاه وتطبيق بنود القرار الدولي بالتوازي. في هذا الصدد، لحظت الخطة التي قدمها ولد الشيخ، والتي تنص على أن تعود الحكومة إلى صنعاء لمدة أربعة إلى ستة أشهر، وخلال هذه الفترة تشرف اللجنة العسكرية، التي ستشكل من الطرفين بمشاركة ضباط من دول «التحالف العربي» والأمم المتحدة على انسحاب المسلحين من العاصمة أولاً، وجمع المسلحين والأسلحة في المواقع العسكرية خارج المدينة.

أعلنت الحكومة اليمنية رسمياً، مساء الخميس 2016/7/14، عدم مشاركتها في الجولة الثانية من مفاوضات الكويت، في الموعد المحدد لها يوم الجمعة. إذ أكد عبد الله العليمي، رئيس الفريق الاستشاري بوفد الحكومة اليمنية المفاوض، إنه «لن يكون وفد الحكومة يوم 15 تموز في الكويت»، مضيفاً أن «الوفد على استعداد للذهاب حين تكون ظروف إنجاز المشاورات مهيأة». وأكد العليمي أن الوفد الحكومي تقدم برسالة للمبعوث الدولي الخاص إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ، يوضح فيها موقفه «الحريص على إنجاز مساعي السلام من خلال ضوابط وضمائن واضحة تدفع لاستئناف المشاورات».

مناورات ما قبل الحل

يحاول الوفد الحكومي اليمني فرض شروط مسبقة على عملية التفاوض، تحت يافطة التمسك بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم «2216»، في إطار التفسير الحكومي له القائل بأسبقية انسحاب جماعة «أنصار الله» وقوات الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، من المدن التي سيطروا عليها منذ عام 2014، وأبرزها صنعاء، وتسليم الأسلحة الثقيلة. في المقابل، تؤكد جماعة «أنصار الله» على أن القرار الدولي ينص على أسبقية فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية تكون الجماعة طرفاً فيها، وأن تسليم سلاح الجماعة إنما يكون لهذه الحكومة التي يجري تشكيلها، وليس إلى الحكومة الحالية التي تعد طرفاً

فإن الخطة تأخذ بعين الاعتبار في أولويات مهامها، إنقاذ الدول المتورطة في الحرب اليمنية - وعلى رأسها السعودية التي لم يعد جديداً أنها أصبحت بحاجة ماسة إلى طوق نجاة من المستقبل اليمني. فلاش: - المشهد في اليمن يبدو ميالاً في الاتجاه السوري ذاته.. أي السير في اتجاه تطبيق بنود القرار الدولي بالتوازي.. ما يضع حلولاً لمحاولات العرقلة التي قد تبديها بعض الأطراف

وبالتوازي، يواصل المفاوضون في الكويت مناقشة الحلول السياسية وتشكيل حكومة جديدة تدير المرحلة الانتقالية، وصولاً إلى الانتخابات العامة، على أن تواصل اللجنة العسكرية مهامها في بقية المحافظات. هذه الخطة من شأنها أن تجسر الهوة بين طروحات الوفود المتفاوضة، وتبدو الأقرب إلى التنفيذ فيما لو أكملت الجهود الدولية مساعيها الجدية لإخراج اليمن من أزمتته. وفي سياق الحديث عن الجهود الدولية،

عملية نيس: رسالة سياسية خلف العمل الإجرامي

هذا الإطار تحديداً، أي محاولة التلويح من قبل الأوساط الفاشية داخل الإدارة الأمريكية، بأن واشنطن هي الملاذ الوحيد لأوروبا الآيلة للتفكك والتي تواجه عجزاً وأزمات اقتصادية وسياسية حادة ومتلاحقة. وفي تفاصيل العملية، فقد طغت على الهجوم المباحة في الشاحنة الذي استهدف حشداً من المحتفلين بالعيد الوطني الفرنسي «يوم الباستيل» في شارع بروميناد ديز أنغلييه، بصمات تنظيم «داعش»، وفقاً لصحيفة «لو باريسان» الفرنسية. وأشارت الصحيفة إلى أن هجوم نيس هو تطبيق لاستراتيجية «أبو محمد العدناني»، المعروف لدى أجهزة الاستخبارات الغربية بـ «وزير الهجمات» لدى تنظيم «داعش»، حيث أوصى «جنود الخلافة» منذ عام 2014 بتنفيذ هجمات إرهابية بالوسائل المتاحة جميعها. إلا إنه حتى وإن ثبت تورط التنظيم في الضلوع بهذه العملية، لا يجب على أحد أن يعتقد أن التنظيم - المتحكم بأمره من التيار الفاشي داخل الإدارة الأمريكية - حرّ في اختيار عملياته، لا سيما في توقيتاتها والرسائل المراد إيصالها عبرها.

بها، في عموم القارة الأوروبية خلال الأسابيع القليلة الماضية. وكما أكدنا سابقاً، فإن أول خطوة نحو فهم أي عمل من هذا النوع، بما في ذلك أحداث 11 أيلول في الولايات المتحدة وغيرها، هي إبعاد مصادر التشويش المحمول على السبلة سياسيين ووسائل إعلام عالمية وإقليمية ومحلية. ذلك التشويش الذي يجعل من «داعش» و«القاعدة» وأشباههما حاملاً لقضية فكرية وحضارية متناقضة تتاحرأ مع قضية أخرى «فكرية وحضارية» أيضاً، هي قضية «العرب الديمقراطي المتحضر». إن تشويشاً من هذا النوع من شأنه قطع صلة هذه التنظيمات وأعمالها بالواقع الفعلي للامور، بالواقع الاقتصادي - الاجتماعي العالمي، بواقع نهب الشمال للجنوب ونهب حكومات العالم قاطبة للشعوب، كل على حدة، وكلها معاً.. وإذا كانت من رسالة كامنة في هذه العمليات الإرهابية التي استهدفت فرنسا - الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي، والتي تبدي «بالمعنى السياسي» انحيازاً أقل من نظيراتها نحو الولايات المتحدة - فهي رسالة تأتي في



■ سعد خطار

وقسمها الغربي خاصة. وتعززت حالة الرعب هذه بسبيل من التصريحات الرسمية الأوروبية التي انطلقت من مختلف عواصم القارة، والتي تحاول أن تعمم حالة الخوف هذه، باستنادها إلى ازدياد عدد العمليات الإرهابية، والتلويح

لم نكد تنقضي ساعات قلائل على توارد أخبار العملية، حتى جثمت حالة من الرعب والهلع الشديدين على صدر القارة الأوروبية بأسرها،

تتفاعل أصداء العمل الإرهابي الذي استهدف مدينة نيس الفرنسية، مساء يوم الخميس 2016/7/14، مخلفاً ما يزيد عن 80 قتيل بحسب وسائل إعلام فرنسية. الجريمة التي تصرّفت السلطات معها على أنها عمل إرهابي، استهدفت حشداً من المواطنين الذين كانوا يشاركون في احتفال بالعيد الوطني الفرنسي، ونفذها سائق شاحنة دهس ضحاياها على مسافة تصل إلى نحو كيلومترين، بحسب ما ذكرت مصادر الشرطة التي قتلت السائق.

الصورة عالمياً



- أفاد بنك التنمية الجديد التابع لدول مجموعة «بريكس»، يوم الثلاثاء 2016/7/12، بأنه سيطرح قريباً سندات «خضراء» بقيمة 3 مليارات يوان «حوالي 448 مليون دولار» في السوق الصينية.



- أكد رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، في مؤتمر صحفي عقد في اسطنبول يوم الثلاثاء 2016/7/12 إن بلاده تسعى لتطوير علاقاتها مع دول المنطقة كافة، بما فيها العراق ومصر وسورية.



- وقعت أحزاب ومنظمات تونسية، وثيقة تحدد أولويات عمل حكومة وحدة وطنية، اقترحتها الرئيس، الباجي قائد السبسي، بهدف إخراج البلاد من «أزمة حقيقية ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية».



- أعلنت وزارة الدفاع العراقية، يوم الاثنين 2016/7/6، تسلمها من الجانب الروسي دفعة جديدة من طائرات مروحية هجومية من طراز «28-MI»، أثبتت نجاحها وفعاليتها في محاربة تنظيم «داعش».



- اعتقلت الشرطة الأمريكية أكثر من 200 شخص وسط مشاهد من الفوضى خلال استمرار الاحتجاجات الواسعة ضد عنف الشرطة، فيما قالت السلطات الأمريكية إن منفذ هجوم مدينة «الاس» كان بخطط لتفجير.



- مدد الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، حالة الطوارئ الاقتصادية، التي دخلت حيز التنفيذ في منتصف شهر كانون الثاني الماضي، لمدة شهرين إضافيين، في وقت تعاني فيه فنزويلا أزمة اقتصادية وسياسية حادة.

التوتر في شرق آسيا برعاية USA



يتوالى ورود أخبار الاستفزازات العسكرية من منطقة جنوب شرق آسيا منذ أشهر، والتي تكشف عن مؤشرات تفاقم أزمة بحر الصين الجنوبي، في الوقت الذي تصل فيه وسائل إعلام عالمية عن إمكانية نشوب «حرب عالمية» بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

■ آتات كرد

يربط بحر الصين الجنوبي العالم البحري للشرق الأوسط بمنطقة شبه القارة الهندية بشمال شرق آسيا، ويساوي النفط القادم من المحيط الهندي عبر - مضيق ملقا - باتجاه شرق آسيا مروراً ببحر الصين الجنوبي حوالي ثلاثة أضعاف الكمية التي تعبر من خلال قناة السويس، وحوالي 15 مرة مقارنة بالكمية التي تعبر قناة بنما. أضف إلى ذلك أن حوالي ثلثي إمدادات الطاقة لكوريا الجنوبية و60% لليابان و80% لتايوان تأتي عبر بحر الصين الجنوبي. وتعتبر من مياهه ثلث الشحنات التجارية العالمية.

أهمية الموقع سياسياً واقتصادياً
بالإضافة إلى مركزية الموقع الذي يتمتع به بحر الصين الجنوبي، يحتوي البحر على حوالي 7 مليارات برميل نفط كاحتياطي مؤكد، إضافة إلى حوالي 900 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، فيما يعتقد الصينيون أن باطنه يحتوي على كميات من النفط تفوق أية منطقة في العالم، وهو الأمر الذي يجعل منطقة بحر الصين الجنوبي ذات أهمية جيوسياسية واقتصادية كبيرة جداً.

نقل الحرائق العالمية

ترى الولايات المتحدة في موضوع الصعود السياسي والاقتصادي للصين، بالإضافة إلى سياسة التكامل الاقتصادي بين الصين وبلدان جنوب شرق آسيا، جرس إنذار يعني خروجها من المنطقة وخسارتها سياسياً، رغم انتشار القواعد الأمريكية وحاصلات طائراتها في تلك المنطقة.

وفي هذا السياق، تبذل الولايات المتحدة جهداً كبيراً للسيطرة على الثروات الاقتصادية في تلك المنطقة من العالم، ومنع هذه الثروات عن بلدانها، وخاصة تلك القطاعات الاستراتيجية كالنفط والغاز وطرق النقل البحري، في الوقت الذي تتفاقم فيه الأزمة الرأسمالية العالمية ووقوع الولايات المتحدة لأمريكية نفسها على حافة الانفجار. ويضاف ذلك إلى محاولة واشنطن

تطوير الاقتصادات الصاعدة، إذ تشكل الصين إحدى القوى الاقتصادية في بلدان مجموعة «بريكس» التي باشرت ببعض الإجراءات مثل إنشاء بنك التنمية في العام الماضي، وإصدار السندات الخضراء مؤخراً الذي يعني كسر هيمنة الدولار وزعامته العالمية المفروضة بقوة المئات من القواعد العسكرية الأمريكية التي تحتل العالم، وبالتالي تهديد تلك المؤسسات المالية العالمية التي تنهب ثروات الشعوب مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها، من خلال البدائل التي تطرحها «بريكس» مثل الاتحاد الأوراسي وطريق الحرير. لذلك تتكثف في هذه المنطقة بؤرة توتر جديدة على قاعدة نقل وإشعال الحرائق الأمريكية التي تتجول بحاملات طائراتها في بحر الصين الجنوبي منذ أشهر.

تصاعد النزعة العسكرية اليابانية

تصاعدت مؤخراً التحركات العسكرية اليابانية في بحر الصين الجنوبي، بعد أشهر من التوجه الياباني إلى استخدام القوات العسكرية خارج أراضي البلاد والانخراط في شؤون بحر الصين الجنوبي لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية «ومنز إرسالها قوات غير قتالية» إبان الغزو الأمريكي للعراق.

أجرت اليابان مؤخراً تدريبات على البحث والانقاذ مع الفلبين سنة 2015، فضلاً عن غيرها من التدريبات مع دول جنوب شرق آسيا، وتتفاوض اليابان اليوم على السماح لطائرات وسفن عسكرية يابانية باستخدام قواعد بالفلبين لإعادة التزود بالوقود والإمدادات كي تتمكن من توسيع نطاق دوريات طائراتها لفترة أطول وتغطي مسافة أكبر في بحر الصين الجنوبي في خطوة أمريكية لدفع اليابان في وجه الصين.

الرد الصيني

ردت الصين على الخطوة اليابانية، والمحت إلى أنها لن تقبل بأي دور لليابان في بحر الصين الجنوبي، ورفضت ادعاءاتها عن وجود مصالح

يابانية في بحر الصين الجنوبي. وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم وزير الخارجية الصيني إن الصينيين سيذافعون على سيادتهم الوطنية وحقوقهم البحرية كما أنهم سيعملون على المحافظة على الاستقرار في منطقة بحر الصين الجنوبي. كما رفضت الصين نشر منظومة الدفاع ضد الصواريخ الباليستية الأمريكية في كوريا الجنوبية منذ 2015 واعتبرت هذه الخطوة مواجهة ضدها.

تسعى الصين إلى حماية حقوقها الاقتصادية وسيادتها الوطنية، بينما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدفع اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين إلى صدام عسكري مع الصين التي أبقت على إمكانية حل النزاع بالطرق السلمية مفتوحاً.

في هذا الصدد، رفضت الصين على لسان رئيسها أي مقترح أو عمل يأخذ أزمة بحر الصين الجنوبي على لجنة تحكيم دولية، وأكدت على أنها ستحل الأزمة بينها وبين الفلبين عبر التفاوض، كما قالت صحيفة الشعب اليومية الصينية مؤخراً إن الجيش الصيني سيحمي سيادة البلاد الوطنية والإقليمية ومصالحها البحرية.

لماذا «تتجه» واشنطن شرقاً؟

لم يكن حكم محكمة «لاهاي» الدولية برفض أي اعتراف بمصالح الصين في مياه بحر الصين الجنوبي أقل من إشارة على توتر جديد تسعى الأوساط الفاشية داخل الإدارة الأمريكية إلى تعميمه في شرق آسيا، في إطار المواجهة المستمرة بين هذه الأوساط، والقوى الدولية الصاعدة عالمياً، وعلى رأسها روسيا والصين.

غير إنه ليس كل من يقوم بالتوتر هو بالضرورة في موقع متحكم أو أقوى، مثلاً كان سائداً في فترة التحكم الأمريكي بشؤون العالم، إنما، وفي هذه المرحلة من التغير الجاري على صعيد أوزان القوى الدولية، لا تبدو محاولات التوتر أكثر من متنفسات وهوامش محدودة للمناورة أمام القوى التي باتت محكومة ومقيدة بمفاعيل هذه التغيرات على الصعيد العالمي.

لا تبدو محاولات التوتر أكثر من متنفسات وهوامش محدودة للمناورة أمام القوى التي باتت محكومة ومقيدة بمفاعيل التغيرات على الصعيد العالمي

لا تزال تمثل العلاقة بين بلغاريا وروسيا، وبينها وبين الاتحاد الأوروبي، صورة مصغرة عن الصراع الذي تعيشه دول أوروبا الشرقية التي تربطها علاقات «الامر الواقع» مع الاتحاد الأوروبي، فيما تشكل الروابط مع القطب الصاعد، الروسي الصيني، طوق خلاص من التورط أكثر في مشاريع الفوضى الأمريكية.

أوروبا الشرقية:

السير على حبل روسيا و«الناتو»

اقترح رئيس الوزراء البلغاري، بويكو بوريسوف، خلال الأسبوع الماضي، إعلان البحر الأسود منطقة منزوعة السلاح، حيث لن يسمح للسفن الحربية والغواصات بالدخول إليه. ويأتي ذلك التصريح في أعقاب حملة واسعة من قبل «الناتو» لتوريط بلغاريا ورومانيا وتركيا، في مشروع تسلح ومواجهة مع الجانب الروسي في منطقة البحر الأسود.

■ بقلم: «Katehon»
إعداد وترجمة: رنا مققاد

قال بوريسوف إن بلاده ستقف عائقاً في وجه العمليات العسكرية أو تركيب منظومات صواريخ في منطقة البحر الأسود. وبدلاً من ذلك يجب أن تكون هناك فرص لتطوير إمدادات الغاز الطبيعي واستخراج النفط والسياحة والصيد والتجارة.

وأوضح رئيس الوزراء البلغاري أن الصواريخ والسفن الحربية والغواصات المنتشرة في البحر الأسود لن تجلب أي شيء إيجابي إلى الدول المجاورة. وقد سبق لبوريسوف أن قدم خطته لزعماء الدول الذين زاروا البلاد، والتي ستتم مناقشتها لاحقاً مع نظرائه الأوروبيين.

وقال بوريسوف إن زيادة الوجود العسكري لأحد الأطراف ستؤدي إلى إجراءات متبادلة من الطرف الآخر. لهذا، فمن المستحسن أن تسعى دول المنطقة لبناء جسور التعاون، بدلاً من إشعال الصراع.

في الواقع، لا يبدو أن هناك مستفيداً من هذا الحل الجذري في البحر الأسود أكثر من بلغاريا ورومانيا، اللتين لا تملكان عملياً أساطيل ذات قدرة قتالية عالية هناك، بينما أسطول البحر الأسود الروسي هو المجموعة البحرية القتالية الوحيدة التي لديها سفن قتالية عالية القدرة في الجنوب. ولدى تركيا أسطول قتالي في البحر لتوسيع منطقة نفوذها الجيوسياسي، وهي غالباً لن تستطيع تحقيق ذلك.

وقد جاء هذا البيان ليس لتنفيذ الخطة، ولكن للدلالة على الموقف البلغاري نحو خطة «الناتو» التي تهدف لزيادة الوجود العسكري في المنطقة. ويأتي هذا البيان في تناقض مع خطط حلف شمال الأطلسي لتعزيز وجوده العسكري في البحر الأسود، ولبيان أن بلغاريا واحدة من الدول التي باتت تدرس جدياً علاقاتها مع «الناتو» وروسيا.

صوفيا

تريد تطبيع العلاقات مع روسيا أعلن رئيس الوزراء البلغاري، مؤخراً أنه يسعى لتخفيف حدة التوتر وتطبيع العلاقات بين بلاده العضو في حلف الناتو وبين الاتحاد الأوروبي من جهة، ومع روسيا من جهة ثانية، في تعليقه

على دعوات قادة الاتحاد الأوروبي لفرض مزيد من العقوبات ضد روسيا. وقال بوريسوف: «حسناً، إذا كان هذا ما يريدونه، والعقوبات سوف تستمر على روسيا، فإننا نقف الكثير من المال في مجال الزراعة نتيجة لهذه العقوبات». وفي عام 2015، عانت بلغاريا من خسائر بلغت 80 مليون يورو بسبب التدابير المضادة لروسيا. ما جعل بلغاريا غير مهتمة بالانجرار إلى صراع جديد مع موسكو.

في الأونة الأخيرة، كان لبلغاريا ردة فعل مرتبكة حول الاقتراح بوجود بحري دائم للناتو في البحر الأسود على شواطئ رومانيا. تركيا أبدت المبادرة في البداية، ولكن السلطات في صوفيا نأت بنفسها عن هذه المبادرة، على الرغم من أنها بدت مؤاتية في البداية. ثم تراجعت عنها تركيا أيضاً بهدف التقارب مع روسيا.

وقال بوريسوف في ذلك الوقت: «لقد قلنا دائماً إننا بلد مسالم. لا نريد للبحر الأسود أن يصبح منطقة نزاع عسكري.. نرفض فكرة أسطول مشترك لحلف شمال الأطلسي في البحر الأسود». ووفقاً لاتفاقية مونتر، التي تحظر وجود دائم للسفن الحربية لغير دول منطقة البحر الأسود، فإنها يمكن أن تتكون فقط من أساطيل بلغاريا ورومانيا وتركيا.

خطة الناتو في البحر الأسود والغموض البلغاري

تبرز تصريحات بوريسوف من بين قادة الناتو الموافقين على توسيع الوجود العسكري للحلف في البحر الأسود، لكن قراراً نهائياً في هذا الصدد سيتم اتخاذه في القمة المقرر عقدها في شهر أكتوبر القادم.

ويقول البيان الختامي لقمة وارسو: «نحن أيضاً نسعى لتطوير الخطط الموضوعية للجزء الجنوبي الشرقي من أراضي الحلف. ستتخذ التدابير المناسبة الموضوعية خصباً لمنطقة البحر الأسود، ومنها المبادرة الرومانية لإنشاء لواء متعدد الجنسيات للمساعدة في تحسين التدريب المتكامل لوحدات الحلفاء تحت مقر الفرقة متعددة الجنسيات في الجنوب الشرقي، سيسهم هذا بشكل عام في تعزيز التحالف من ناحية الردع والدفاع، ويسهل عمل حلف الناتو دون قيود. كما سيوفر هذا إشارة قوية لدعم الأمن الإقليمي. وسيتم تقييم الخيارات لتعزيز القدرات الجوية والبحرية للناتو».

تفضل بلغاريا إعادة النظر في العلاقة مع روسيا والناتو.. ربما بهدف الحصول على تفضيلات من كل من واشنطن وموسكو.. إلا أن الأولى ليس لديها إلا توريط حلفائها في مشاريع التوتير



روسيا لم تظهر أي اهتمام خاص نحو رومانيا.

أمام هذه الحال، يظهر مسعى رئيس الوزراء البلغاري أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي أقل سيطرة على النخب السياسية في بلغاريا قياساً برومانيا. وهم يفضلون استراتيجية إعادة النظر في العلاقة مع روسيا والناتو، ربما بهدف الحصول على تفضيلات من كل من الولايات المتحدة وروسيا. إلا أن الأولى ليس لديها جدياً ما تقدمه، سوى المزيد من توريط حلفائها في مشاريع التوتير.

وكان بوريسوف هو الشخص الذي دمر في الواقع المشاريع المشتركة كلها بين بلغاريا وروسيا، بما في ذلك خط أنابيب «السييل الجنوبي» لنقل الغاز، ودفع الشراكة العسكرية إلى الأمام مع الولايات المتحدة «بما في ذلك القواعد العسكرية».

وإذا عارض مثل هذا اللاعب خطط حلف شمال الأطلسي، فهذا يؤشر إلى الكثير، فالمصالحة الأخيرة بين روسيا وتركيا قد تؤثر على تغيير سلوك القيادة البلغارية «أو على الأقل الجزء الذي يمثلته رئيس الوزراء».

في المقابل، أيد الرئيس بليفنيليف، الذي قاد الوفد البلغاري في قمة الحلفاء موقف بلاده من وجود الناتو في منطقة البحر الأسود. ورفض في الوقت نفسه فكرة تشكيل منظمة حلف شمال الأطلسي لأسطول مشترك في البحر الأسود.

وفي هذا الصدد، من المتوقع أن يؤثر التناقض بين رومانيا وبلغاريا على الأمن في البحر الأسود على نشاط اللواء المشترك متعدد الجنسيات الذي سينشأ وفقاً لقرار قمة حلف شمال الأطلسي في وارسو.

غير جاهز للتصعيد

في شهر نيسان من هذا العام، خلصت دراسة لمعهد «غالوب» شملت أنحاء أوروبا الشرقية جميعها حول التصورات عن التهديدات الأمنية الوطنية للرأي العام، إلى إن روسيا لا تعتبر تهديداً للأمن القومي في بلغاريا، على عكس رومانيا، حيث نشرت منظمة حلف شمال الأطلسي دعاية مثيرة للحرب أظهرت أن 52% يعتبرون روسيا التهديد الرئيسي للأمن القومي، على الرغم من أن

من المقصود دهسه بـ «شاحنة نيس»؟



توقف عداد القتلى في مدينة نيس الفرنسية ظهر اليوم الجمعة عند رقم 84 قتيلاً، إضافة إلى 100 جريح بعضهم في حالته خطيرة، ولكن ما يثير الأسف حقاً، وكما هي الحالة مع هذا النوع من الجرائم، هو أن الضحايا يتحولون فعلاً إلى أرقام..

■ سامر المبدالله

عملية تحول الضحايا إلى أرقام ترتكز إلى الحقيقة التي لا تقال كثيراً، وهي أنهم ليسوا المستهدفين.. هم فقط جزء أساسي من ديكور الحدث!

إن التعاطي مع الأعمال الإرهابية بهذه الطريقة، هو التعاطي الجدي الوحيد، لأن وسائل الإعلام الكبرى، والغربية بشكل خاص، اعتادت تحويل كل حدث إرهابي جديد إلى مناسبة للتفجع والحنين الذي يغدو هو نفسه ديكوراً وحاشية للرسالة السياسية التي تريد تلك الوسائل تقديمها.. والتفجع نفسه يظهر هنا بوصفه امتداداً لاداة الإرهابية التي قامت بالفعل.. فالإرهاب لا يغدو إرهاباً إلا حين تلتقطه العدسات وتلقيه على الناس من نوافذ شاشاتهم.. بذلك يكون الإرهاب مرهباً.

إذا تركنا جانباً حديث التفجع والحنين والترهيب لندخل في صلب المسألة، فإن المدخل الأول هو: القول أن المستهدف ليس من تم دهسه بل أولئك الذين شاهدوا هذه العملية.. رغم ذلك فإن الحديث لا يزال على السطح ويحتاج إلى المضي أعمق من ذلك.. إن جملة الأعمال الإرهابية التي ضربت أوروبا خلال العام الماضي، والتي نتوقع للأسف أنها لم تنته بعد، تؤدي جملة من الوظائف:

بالدرجة الأولى: إنها تشكل تهديداً مباشراً لمختلف دول أوروبا بأن من يحيد منها عن النهج الأمريكي، أو يفكر

في الابتعاد، فإنه سيجد بلده عرضة لحريق من النمط الفاشي الجديد.. هذا التهديد يشمل تركيا وألمانيا وفرنسا وغيرها.

بالدرجة الثانية: فإن أفعالاً من هذا القبيل، تؤمن للنخب الحاكمة فرض حالة الطوارئ، وضبط حراك الناس المطالب بالحقوق المعيشية وبتغيير الوضع الاقتصادي والسياسي لبلدانهم، بل وحتى بتغيير المنظومة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشون ضمنها، وذلك كله على خلفية الأزمة الرأسمالية الشاملة والعميقة التي تضرب في العالم بأسره، وفي أوروبا ضمناً..

ورغم أن ما سنقوله تالياً، ربما يبدو «مؤامراتياً» أكثر من اللازم، إلا أننا نعتقد أنه يستحق التفكير: لماذا استخدام «تكنيك الدهس»؟ لا شك أن هذا «التكنيك» مرعب، ولكنه ليس أقل إرهاباً وترهيباً من التفجيرات أو الاعتداءات

رأس المال هذا، فلا ضير بتحقيق «هدف ثانوي» ضمن العملية نفسها، هو الإساءة إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني في وقت يعيش فيه الكيان أزمة مستعصية.

وينبغي التأكيد هنا أنه هدف ثانوي وليس الهدف الأساسي، فالهدف الأساسي وكما أشرنا يتعلق بالموقف الأوروبي من روسيا، وباحتمالات الاستدارة بعيداً عن الخطيرة الأمريكية، والتي بات الطريق إليها مفتوحاً بالمعنى الموضوعي، وإن كان مزروعاً أمريكياً بالمفخخات والانتحاريين، مع ذلك فهو طريق إجباري على ما يبدو.. إن المراد دهسه في نيس، هو ذاته المراد تفجيره في مطار اسطنبول وفي أنقرة، وفي بروكسل، وهو ذاته أيضاً المراد الاعتداء عليه في ألمانيا.. إنه المسار الموضوعي باتجاه عالم جديد تنكسر فيه إرادة واشنطن وسطوتها..

المسلحة المباشرة، كما أن الأعداد التي خلفها من الضحايا، كان يمكن أن تسقط باستخدام «التقنيات» الأخرى.. فلماذا الدهس، وهو الذي لم يستخدم سابقاً في سياق الأعمال الإرهابية؟

الدهس تم استخدامه من جانب المقاومين الفلسطينيين في انتفاضتهم المستمرة حتى الآن، وإن إعادة استخدامه لأغراض دينية كما في نيس ليست بريئة على ما نعتقد.. فعمليات كهذه تدرس وتحضر بجوانبها الإعلامية- النفسية أكثر بكثير مما تدرس بجانبها التنفيذي، فهذا الأخير هو الأسهل طالما ترعاه أجهزة استخبارات دولية كبرى «نزع سياسياً» أن الاستخبارات الأمريكية في مقدمتها..

ولما كانت الفاشية الجديدة ممثلة رأس المال المالي الإجماعي، ولما كانت الصهيونية مكوناً أساسياً ضمن

الدفاع عن الحضارة البشرية

■ عامر الحسني

– إن تنمية القدرات العسكرية، وانخراط روسيا في الحروب، هو رد فعل طبيعي على قوى الحرب، التي اشتغلت على عامل الزمن، والمناورات الدبلوماسية، والاختراقات الاستخباراتية، في تعميم الفوضى، واستدامة الاستنزاف في بقاع عديدة من العالم، والامتناع عن إيجاد الحلول الحقيقية، نحن هنا أمام نوعين من العسكرية، عسكرية عادلة دفاعية، وعسكرة هي أداة سيطرة ونهب، ناهيك أن تصاعد الدور العسكري الروسي يترافق مع نشاط سياسي ودبلوماسي ملموس، لفرض الحلول السياسية، أي أن «العسكرة» روسيا، إذا صح التعبير، هي أداة لا بد منها لفرض حلول سياسية متوازنة.

– إن تنامي الدور الروسي، سيؤدي بالضرورة إلى تنامي دور التيارات العقلانية في المركز الرأسمالي الغربي، وعزل التيارات الفاشية، وبشكل خطوة لا بد منها،

لا خلاف على أن تصاعد الدور الروسي، يأتي بالدرجة الأولى في سياق الدفاع عن المصالح الوطنية الروسية، ولكن هذه الحقيقة تبقى مبنسرة، ما لم تستكمل بحقيقة أخرى مكملة لها، وهي أن هذه المصالح تتطابق مع التطور التاريخي الموضوعي للمجتمع البشري، فالدور الذي تلعبه روسيا ضد الإرهاب، كأداة للفاشية الجديدة، يضعها موضوعياً، في موقف الدفاع عن الحضارة البشرية، بحكم أن هذه الفاشية هي الاسم الحركي لاحتطاط، ونفسخ المركز الرأسمالي الغربي، الذي طبع العالم بطابعه، كسلطة ما فوق قومية عابرة لحدود الدول والكيانات السياسية.



– الحرب – في الخروج من الأزمة، وهي بهذا المعنى تلعب دوراً تقديمياً في التاريخ وتفتح الأفاق، نحو واقع جديد في العلاقات الدولية، نحو نظام اقتصادي اجتماعي جديد. – إن روسيا تمتلك المقومات الاقتصادية، والعسكرية والسياسية، والثقافية، كلها التي تؤهلها للعب هذا الدور التاريخي، فهي من جهة خزان الثروات الطبيعية، ومن جهة أخرى تمتلك مستوى متقدماً في التكنولوجيا العسكرية، وإراثاً ثقافياً قائماً على التفاعل مع الحضارات الأخرى، والتكامل معها، مما يؤهلها أن تكون مركز استقطاب القوى الحية كلها في المجتمع البشري.

– إن النظر إلى الدور الروسي في الأزمة السورية، خارج هذا السياق الكلي التاريخي، يمنع تكوين فكرة صحيحة عن طبيعة الصراع الدائر في عالم اليوم، ويؤدي إلى مقاربات خاطئة، تعرقل الاستفادة من هذا الدور لصالح قضية الشعب السوري، في الحفاظ على وحدة الدولة السورية، وحق الشعب السوري في التغيير الجذري الشامل.

تعصف بالعالم الرأسمالي، ومخرجاً افتراضياً وحيداً لها، فإن الدور الروسي في لجم قوى الحرب، وإطفاء الحرائق، يزعزع أركان المنظومة كاملة، وينزع من يدها، أهم أدواتها

نحو جبهة عالمية من أجل السلام، تعبر عن مصالح المجتمع البشري، وحقه في البقاء. – لما كانت الحرب معادلاً موضوعياً للرأسمالية في ظل الأزمة العظمى التي

هل يمكن انتاج الحبوب بشكل مستدام؟



في الكتاب الصادر عن منظمة الفاو تحت عنوان «الحفظ والتوسع من الناحية العملية، الذرة والأرز والقمح. دليل إنتاج الحبوب بشكل مستدام»

البقول المثبتة للنيتروجين خصوبة التربة وتقلل الحاجة إلى أسمدة معدنية. ويساعد - التوفيق بين عرض مغذيات المحاصيل والطلب عليها - المزارعين على خفض استخدام الأسمدة والأضرار البيئية

تحسين المحاصيل والأصناف

لرفع الإنتاجية وتعزيز الأمن الغذائي والتغذية، تستخدم نظم «الحفظ والتوسع» مجموعات محاصيل متنوعة وتكميلية وأصنافها المحسنة. وتزرع الآن في حقول المزارعين أصناف حبوب أكثر قدرة على مقاومة الإجهادات الأحيائية واللا أحيائية. وينبغي أن يقابل تطوير حبوب أكثر إنتاجية وتغذية نظم الإكثار السريع للبذور ذات الجودة.

كفاءة إدارة المياه

لإنتاج «محاصيل أكثر مقابل كل قطرة ماء»، خفض العديد من مزارعي الأرز غمر الحقول بالمياه، ما يؤدي أيضاً إلى خفض انبعاثات غاز الميثان. وتخفف زراعة الأرز دون الغمر استخدام المياه بما يصل إلى 70 في المائة. وقد ضاعف الري التكميلي للقمح، باستخدام مياه الأمطار المخزنة، إنتاجية المياه بأربع مرات. وتوفر التلم المروية مع أحواض الزرع المرتفعة المياه وتنتج غلات من القمح والذرة أعلى.

الإدارة المتكاملة للآفات

خط الدفاع الأول ضد الآفات والأمراض هو النظام الزراعي- البيئي الصحي. وقد خفض مزارعو الأرز الذين تدربوا على الإدارة المتكاملة للآفات إلى حد كبير استخدام مبيدات الحشرات - دون تكبد أية خسارة في الغلات. وتساعد زراعة البقول جنباً إلى جنب مع القمح على إخماد الأعشاب الطفيلية. وقد تغلب مزارعو القمح على أوبئة الصدا بإدخال أصناف مقاومة للإصابة ومكافحة آفات الحشرات، بتناوب المحاصيل. ومع أن كل عنصر من هذه العناصر يساهم في تحقيق الاستدامة، ولا يتحقق القدر الأقصى من المنافع إلا إذا أدرجت العناصر هذه جميعها إدراجاً كاملاً في نظم الزراعة القائمة على «الحفظ والتوسع».

القمح في آسيا إلى مناطق بعلى أقل إنتاجية، سيواجه المستهلكون زيادات حادة في أسعار الأغذية. وقد يعمق النمو السكاني اعتماد أفريقيا على الأرز المستورد، كما قد يؤدي ارتفاع الطلب على الذرة وتدني الإنتاجية إلى زيادة واردات الذرة في العالم النامي بمقدار ثلاث مرات بحلول عام 2050 وتشكل زيادة إنتاجية الأراضي الزراعية الحالية زيادة مستدامة الخيار الأفضل لاجتناب حدوث زيادات كبيرة في أسعار الأغذية وتحسين الاقتصادات الريفية، وسبل عيش المزارعين، وتقليل عدد المعرضين لخطر الجوع وسوء التغذية. ويهدف نموذج «الحفظ والتوسع» لتكثيف إنتاج المحاصيل، الذي اقترحت منظمة الأغذية والزراعة، إلى زيادة الإنتاجية والجودة التغذوية على حد سواء، مع خفض التكاليف على المزارعين وعلى البيئة.

التقدم المحرز في الإنتاج المستدام للحبوب

تنبغي إعادة تشكيل نظم الزراعة لتحقيق التكثيف المستدام في أنحاء العالم جميعها. وقد بدأ مزارعو الحبوب بالفعل عملية الانتقال هذه باعتماد مكونات وممارسات «الحفظ والتوسع» الرئيسية

الزراعة المحافظة على الموارد

يقوم مزارعو الذرة والقمح بخفض التكاليف وزيادة الإنتاجية والمحافظة على الموارد الطبيعية بتقليل إرباك التربة إلى الحد الأدنى، واستخدام مهاد واق سطحي وتناوب المحاصيل، كما أخذ المزارعون في نظم زراعة الأرز المروية بالانتقال إلى البذر الجاف دون حرث. كذلك يقوم مزارعو الحبوب بتنوع المحاصيل ودمج الأشجار، والثروة الحيوانية، وتربية الأحياء المائية في نظم إلى زيادة دخلهم، وبناء قدرتهم على التكيف وصمود إنتاجهم سعياً في مواجهة تغير المناخ.

صحة التربة

تحسن ممارسات الزراعة المحافظة على الموارد، محتوى المادة العضوية والخصائص المادية للتربة، ما يقلل تحاثلها ويعزز كفاءة استخدام المياه. وتحسن

يصف هذا الدليل التطبيق العملي لنموذج «الحفظ والتوسع» لتكثيف المستدام لإنتاج المحاصيل الرئيسية في العالم التي تتسم بأهمية خاصة بالنسبة إلى الأمن الغذائي، ألا وهي الذرة والأرز والقمح. وتشير أمثلة من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية إلى كيفية مساعدة نظم الزراعة المستندة إلى النظم البيئية المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة على تعزيز غلال الحبوب وتحسين سبل عيشهم وتخفيف الضغط على البيئة وبناء القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ في المرحلة الانتقالية إلى أغذية - وزراعة مستدامة على مستوى العالم ككل.

نحن والحبوب

حان الوقت لتجديد ارتباط موغل في القدم، حيث يهدد تغير المناخ وتدهور البيئة وركود الإنتاجية، إنتاج الحبوب والأمن الغذائي في العالم. يمكن أن يساعد التكثيف المستدام للإنتاج المحصولي على تغذية العالم، بينما يحمي موارده الطبيعية بحلول عام 2050، يتوقع أن يصل الطلب العالمي السنوي على الذرة والأرز والقمح إلى حوالي 3,3 مليار طن، أي ما يزيد بمقدار 800 مليون طن على حصادها مجتمعاً لعام 2014 الذي بلغ مستوى قياسياً. ولا بد من أن يلبي الجزء الكبير من هذه الزيادة في الطلب من الأراضي الزراعية الحالية. لكن ثلث هذه الأراضي متدهور، وتعرض حصة المزارعين من المياه إلى ضغط متزايد من القطاعات الأخرى. ويمكن أن يكون لتغير المناخ آثار كارثية على إنتاجية القمح، كما أنه قد يخفف إنتاجية الذرة في أفريقيا بنسبة 20 في المائة.

في آسيا، يهدد ارتفاع مستويات سطح البحر إنتاج الأرز في دلتا الأنهار الكبرى. كما أن إمكانات الزيادات في إنتاج الحبوب يقيدتها كذلك ركود الإنتاجية وتناقص عائدات نظم الإنتاج ذات المدخلات المرتفعة.

وسيؤثر سيناريو «بقاء الأمور على حالها» تأثيراً غير متناسب على 500 مليون من المزارعين الأسريين، من أصحاب الحيازات الصغيرة في العالم النامي، وأيضاً على سكان المناطق الحضرية، من ذوي الدخل المنخفض. وإذا يدفع تغير المناخ زراعة

وجدتها

د. عروب المصري



ميل نحو العدالة

يوماً بعد يوم يجد العلماء أنفسهم واقفين من حيث لا يدرون مع الطبيعة وضد الرأسمالية.

يقف العديد منهم هذا الموقف ليبس من خلفية سياسية بحتة ومواقف أيديولوجية مسبقة، لكن واقع الحال يفرض نفسه، ويضطرون يوماً بعد يوم إلى الاعتراف بأن معظم مشاكل البشرية والطبيعة يمكن حلها من خلال إزالة الآثار السلبية الناجمة عن وجود الرأسمالية، وهذا ممكن بالطبع في حال زوال الرأسمالية ذاتها.

فقد لاحظ العلماء على سبيل المثال: أن أكثر المناطق عرضة لأخطار في التنوع الحيوي كانهضاض الأنواع هي نفسها تلك المناطق التي يعيش فيها أفقر البشر وأقربهم إلى حافة المجاعة، وأن الحل الوحيد لمشكلة التنوع الحيوي والانهضاض هي في تغيير الظروف المادية والصحية والمعيشية البائسة لهؤلاء الناس. وأن أمراض القلب والأوعية والجلطات القلبية والدماغية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنسب البطالة في الأحياء شديدة الفقر من المدن الكبرى، فلا يمكنهم بأي شكل تجاهل تأثير غياب العدالة الاجتماعية، على تفشي الأمراض وتدهور الصحة العام.

إن العلماء من الاختصاصات كافة من علماء البيئة والتطور إلى الاقتصاد الزراعي، يصطفون من جديد في موقف مدين لممارسات الرأسمالية المسيئة للإنسان والطبيعة، حيث يعيش حوالي ستة مليارات وستة ملايين إنسان بأقل من دولارين يومياً وأكثر من مليار في «فقر مدقع» معرف بدولار واحد يومياً أو أقل «حسب تعبير أحد أقطاب النظام الرأسمالي أي البنك الدولي»، ويسكن أكثر من ستين بالمائة من أفقر هؤلاء الناس في بيئات هشة وحساسة، -تشكل أعلى أولويات صون التنوع الحيوي- ويعتمد هؤلاء جميعاً في حياتهم على الموارد الطبيعية للبقاء. ومع احتمال وصول عدد سكان الأرض إلى تسعة مليارات في العام 2050 يعيش 95% منهم في البلدان النامية، يضطر العلماء أكثر فأكثر إلى الربط بين فقدان العدالة الاجتماعية وتدهور صحة النظام البيئي، وتدهور صحة البشر عموماً، ويصبح التفاوض عن ذلك نوعاً من العمى القسري.

تساعد زراعة البقول جنباً إلى جنب مع الذرة على إخماد الأعشاب الطفيلية.

ماذا نستفيد من ترليون نوع من الكائنات على الأرض؟

وفقاً لدراسة أجراها علماء الأحياء، يكشف تقاطع مجموعات ضخمة من بيانات لأنواع المصنفة وقوانين القياس العالمية أن الأرض قد تكون موطناً لما يقارب ترليون نوع من الكائنات، وقد استطعنا التعرف على جزء من الألف من 1% من تلك الكائنات فقط.

■ سلمى السعيد

مهمة صعبة جداً

إن تصنيف وتحليل البيانات المتوافرة لدينا حالياً عن أنواع الكائنات هو مهمة مُخيفة، ويشكل تعقب الأصل المشترك لنوعين منها تحدياً كبيراً، والأصعب هو تحديد العلاقة بين ملايين الأنواع، وتصبح هذه المهمة معقدة جداً بازدياد الأنواع الجديدة التي يتم التعرف عليها يومياً، وستزداد الآن هذه الصعوبة بشكل كبير. توصل تحليل للتقاطع بين مجموعات البيانات الضخمة لأنواع المصنفة وقوانين القياس العالمية، أن الأرض قد تكون موطناً لما يقارب ترليون نوع من الكائنات، مع معرفتنا لجزء من ألف من واحد بالمئة لتلك الكائنات، نعم 0,001% فقط، ويأتي هذا الاستنتاج بفضل دراسة أجراها علماء الأحياء ما يعني أن الأرض تحوي أنواعاً أكثر من نجوم مجرتنا «يقدر العلماء أن هناك 400 مليار نجم في مجرة درب التبانة».

جمع العلماء من جامعة إنديانا مجموعات بيانات عن المجتمعات الجرثومية، والنباتية والحيوانية، من عدة مصادر كالأوساط الحكومية والأكاديمية ومصادر الأفراد العلمية. وتمثل هذه البيانات جميعها- والتي تظهر في مجلة Proceedings of the National Academy of Sciences- ما يزيد عن 5,6 ملايين نوع

مجهرى وغير مجهرى من 35,000 موقع حول محيطات وقارات العالم، عدا القطب الجنوبي.

جراثيم على مد النظر

لقيت كيفية إبراز هذا العمل للتنوع الميكروبي اهتماماً خاصاً، وأصبحت لدينا نظرة على التنوع الكثيف للجراثيم على الأرض، كما يبرز الكم الكبير والذي لم يتم اكتشافه وتوصيفه بعد من هذا التنوع.

تجاهلت معظم الدراسات -التي حاولت تقدير عدد الأنواع على الأرض- عدد أنواع الجراثيم أو استخدمت مجموعات بيانات قديمة منحازة أو ذات استقرار مشكك به.

ولكن هناك عدد كبير من المشاريع التي تحاول تصنيف الأنماط المختلفة للكائنات الجرثومية، التي تتضمن الكائنات الجرثومية المتعلقة بالإنسان من قبل مشروع الميكروبيوم البشري، والكائنات الجرثومية البحرية، والكائنات الجرثومية المائية والبرية والتي تتعلق بالمضيف من قبل مشروع ميكروبيوم الأرض.

تظهر نتائج الدراسة أن مهمة التعرف على الأنواع الجرثومية كلها على الأرض أمر شاق، ولوضع الأمور في منظور مناسب، قام مشروع ميكروبيوم الأرض -وهو مشروع عالمي يتضمن العديد من القطاعات للتعرف على الكائنات

الجرثومية -بصنيف أقل من 10 ملايين نوع حتى الآن.

ما الفائدة؟

يعتبر التنوع الحيوي الزراعي في غاية الأهمية في استدامة العمل الزراعي وتطوره عالمياً، وإسهامه المباشر في تحقيق الأمن الغذائي للمجتمعات المحلية. وتشكل المراعي البرية الداعم الكبير للنتاج القومي الإجمالي في العديد من دول العالم.

كما تبلغ قيمة الأدوية البشرية المستخلصة من النباتات البرية في العالم حوالي «40» مليار دولار سنوياً كما تم استخلاص العديد من المواد الفعالة من النباتات البرية والتي تستخدم حالياً في صناعة المبيدات العضوية لمكافحة الحشرات والآفات الزراعية، وليس لها أي أثر سام على صحة الإنسان والبيئة. ويتم استخلاص العديد من المواد المنكهة والملونة من النباتات البرية والتي تستخدم حالياً في الصناعات الغذائية بديلاً عن المنكهات والملونات الكيميائية المصنعة والضارة بصحة الإنسان.

تعتبر الأصناف النباتية البرية من أكثر الأصناف الوراثية قوة ومقاومة والتي تستخدم كأصول يتم التطعيم عليها بأصناف أخرى. وتعتبر النباتات البرية من أكثر العوامل أهمية في حماية الأراضي من التعري والتصحّر وملجأ وسكن للعديد

من الطيور والحيوانات والكائنات الحية. يعد كل نوع من الكائنات الحية ثروة وراثية «بنك للجينات»، بما يحتويه من مكونات وراثية. ويساعد الحفاظ على التنوع الحيوي في الإبقاء على هذه البنوك أو الثروات والموارد البيئية من محاصيل وسلالات للحيوانات والطيور ومنتجات أخرى كثيرة. ولا شك أن السبل مفتوحة أمام العلماء لاستنباط أنواع جديدة من الأصناف الموجودة، خاصة الأصناف البرية، باستخلاص بعض من صفاتها ونقلها إلى السلالات التي يزرعها المزارعون أو يربّيها الرعاة.

إن فقدان التنوع الحيوي لا يحدّ من فرص النمو المتاحة لنا فحسب، بل ويضع إمداداتنا الغذائية في خطر. حيث تصبح الزراعة أقل قدرة على التكيف مع التغيرات البيئية مثل الاحتباس الحراري أو الجفاف أو التصحر أو ظهور آفات



وأمرض جديدة...»، فإذا لم تكن إمداداتنا الحالية من الأغذية قادرة على التكيف مع التغيرات المناخية التي تحدث في البيئة فقد نقع في مأزق نقص غذائي كبير.

تنناقص وتدهور

أوضحت الدراسات العلمية الحديثة أن التنوع الحيوي يتناقص بمعدلات سريعة نتيجة للنشاطات البشرية الخاطئة. وبالرغم من أنه لا يمكن وضع تقدير دقيق لأنواع الحيوانات والنباتات التي انقرضت، إلا أن البيانات تشير إلى أنه منذ عام «1600م» انقرض «724» نوعاً. وفي الوقت الحالي يوجد «3956» نوعاً مهدداً بالخطر و«7240» نوعاً أصبح نادر الوجود. وقد ذكرت بعض التقارير وللأسف الشديد أن نسبة «25%» من التنوع الحيوي معرضة لخطر الانقراض خلال الـ «20-30» سنة القادمة.

أخبار العلم



الزهايمر منذ الطفولة

عادة ما يصيب مرض الزهايمر كبار السن وفي وقت متأخر من العمر، ولكن هل بالإمكان تطوير طريقة تساعد على الكشف عنه في وقت مبكر؟ هذا ما استجيب عنه هذه الدراسة.

فقد وجد الباحثون أن جينات معينة تزيد خطر الإصابة بمرض الزهايمر، ومعظم هذه الجينات تترك آثاراً جانبية على الشخص، تظهر في مراحل الطفولة لتكون مؤشراً للإصابة بالمرض لاحقاً.

فالعامل الجيني يعد عاملاً خطراً بين مجموعة أخرى من العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بمرض الزهايمر، مثل: العمر والتاريخ العائلي، والعمل على تحديد هذه الجينات سيساعد كثيراً الأشخاص الذين يقعون في فئة خطر الإصابة بالمرض. وكشفت الدراسة أن جيناً يدعى «APOE 4» بالإمكان العثور عليه لدى الأشخاص في الفئة المعرضة للإصابة بمرض الزهايمر قبيل وصولهم إلى عمر العشرين، علماً أن أعراض المرض لا تظهر قبل حلول سن الـ 60 على الأقل.

ويقع هذا الجين على الكروموسوم الـ 19، ويلعب دوراً كبيراً ورئيسياً في تطوير الإصابة بمرض الزهايمر، حيث يحمل جميع الأشخاص نسختين من هذا الجين، واحدة تتم وراثتها منه؟

ويأمل الباحثون أن تكون هذه النتائج مبشرة لتطوير اليات فحص تساعد على التنبؤ بخطر الإصابة بمرض الزهايمر في عمر مبكر، بهدف إجراء تدخلات تحدّ من شدة المرض لديهم.

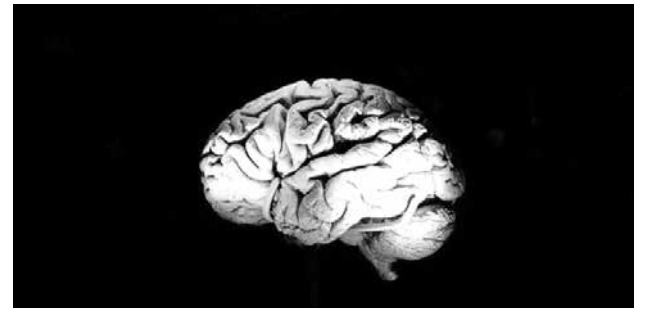


ضجيج المرور والنوبات القلبية

أكدت دراسة ألمانية جديدة أن التعرض لضجيج حركة المرور قد يزيد من مخاطر التعرض للنوبات القلبية.

وأوضحت الدراسة التي نشرت في المجلة العلمية «Arzteblatt International» أن التعرض لضجيج السيارات والقطارات من شأنه أن يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب مثل احتشاء عضلة القلب.

ووجد الباحثون أن عدداً من المشتركين أصيبوا بنوبة قلبية نتيجة سكنهم في مناطق يكثر فيها ضجيج حركة المرور، وأشار الباحث الرئيسي في الدراسة الدكتور أندرياس سيبلير إلى أن «ضجيج حركة المرور ينتج عنه ردود فعل نفسية وجسدية جراء الإجهاد والتوتر».



ذكريات زائفة في الدماغ

كنت مجموعة من الباحثين اليابانيين من تطوير طريقة لزراعة الذكريات الزائفة في الأدغة البشرية بهدف التوصل لعلاج الكثير من الأمراض الجسدية والعقلية.

ويوضح المشرف على الأبحاث تاكيو واتانابي أن هذه العملية هي بمثابة «غسيل للمخ» حيث يمكنها خلق علاجات جديدة لاضطرابات الإدراك مثل الاكتئاب والتوحد، وعلاج الكثير من الأمراض التي تؤثر في ذاكرة الإنسان. وفي خطوة أولى من التجارب قام العلماء بإنشاء تشوهات بصرية بسيطة في أدغة المشاركين لإقناعهم برؤية خطوط سوداء على أنها خطوط حمراء، ومن أجل ذلك طلب من المشاركين التركيز على الخطوط بالتزامن مع توصيل أدمغتهم بجهاز الرنين المغناطيسي لقياس نشاط الدماغ.

وكشفت نتائج الرنين المغناطيسي أن أدغة المشاركين قامت بإقناعهم بأنهم كانوا يجرون التجارب بالشكل الصحيح، وأنهم يشاهدون الخطوط السود باللون الأحمر. وسواء أكانت الذاكرة كاذبة أو صادقة، فإن آلية الدماغ العصبية التي يقوم عليها استدعاء الذاكرة تبقى هي ذاتها.

كما تحدد نتائج هذه الدراسة السبب الذي يجعل الإنسان يحول الذكريات الحقيقية التي قد تكون إيجابية إلى أخرى مزيفة وسلبية، كما أنها قد تكشف النقاب عن الظروف المحيطة، التي تجعل الدماغ يزيّف الذكريات لدى أولئك الذين يعانون من أمراض نفسية.

أعذب موسيقى!



للغناء القديم، وذاك يستعذب الموسيقى الكلاسيكية.. لفت انتباهي صمت العجوز وهو واجم يصغي مطرقاً باتجاه أصابع يديه يدرج ببطء لفاقة تبغ.

قلت له:

– ايه يا عم، لم تخبرنا ماذا تفضل؟
التفت صوبي مبتسماً من تحت حاجبيه الكئيبين، وأشعل لفاقه وأخذ نفساً عميقاً منها ونفثها باتجاه الأعلى. وفجأة تغيرت سحنه واكتسى وجهه ملامح حزن دفين وأجاب بهدوء الحكماء:

أفضل موسيقى بالنسبة لي يا بني! هي تلك التي كان يمزفها أولادي السبعة قبل أن يرحلوا عني ويتفرقوا كل في طريق. عندما كانوا أطفالاً كنت أوزع عليهم «الجزر» وأجلس قبالتهم مراقباً. «أغمض عينيه سارحاً وأضاف باستكانة»: إن الأصوات المنبعثة من جرش الجزر في أفواههم وهم يضحكون، هي أعذب وأرق وأروع موسيقى سمعتها في حياتي. «وختم جوابه وهو ينقل نظراته إلينا مستمتعاً بما أحدثه من تأثير»: إنها أشبه بأزبن أبواب الجنة يا ابنائي.

مسح عينيه الدامعتين براحتيه ونهض متثاقلاً إلى صورة عائلية معلقة على الجدار تجمعهم مع أفراد أسرته. وتسمر يرنو إليها بحزن. وتناهى إلى أسماعنا صوته المتهلج بعد أن خذله الكلام: ايه يا زمن!

ساد صمتٌ قصير توجّه على إثره إلى المطبخ لدقائق ليعود وقد أحضر صحناً طافحاً بالجزر اللذيذ ذي اللون البرتقالي. تطلّعتنا ببعضنا مبتسمين، وبتواطؤٍ ضمني، سرعان ما انهمكنا بجرش الجزر مصدّرين تلك السيمفونية التي كان يطرب لها عجزنا الطيب. كنا نراقب بين الحين والآخر مشاعره المتناقضة بعطف وثناء، تارةً ترسم على وجهه بسمة لطيفة كبسمات القديسين، وتارةً أخرى يكاد مطر عينيه ينهمر على أخايد وجهه المتعب الحزين.

نعم، لقد عزفنا له الموسيقى التي أحب، لكنها بالتأكيد ليست بعذوبة الموسيقى التي كان يعزفها أولاده.

صاروخية على بيّتهم في مدينة حمص. كما أنه ابتلي باعتقال أحد أبنائه بسبب نشاطه السياسي ولم يسمع عنه خبراً منذ ثلاث سنوات. وهاجر ما تبقى من أبنائه إلى تركيا وألمانيا. لذلك فقد أثر الانزواء في هذه البقعة المتطرفة من ريف اللاذقية. كأحد أشكال رفضه للعنف. وليقضي ما تبقى من عمره بعيداً عن الحرب المأساوية التي اكتوى بلهبها فقراء البلاد كلهم. حيث أشاد غرفة ومنتفعاتها بمساعدة أهالي القرية، وقام بتربية العديد من الطيور الداجنة ليتسلى بها في وحدته ويبدد وحشته.

أخبرت أصدقائي عن رغبتني في ارتياد المكان، فأتتوا جميعاً على اختياري. لدى وصولنا إلى صومعته كانت السماء مرشوشة بغيوم خفيفة باردة. والريح تداعب الأشجار بلطف وسطح النهر بحنان. قلت لصديقي الذي أخبرني بقدم العاصفة وقد طار أمل مجنح من عيني:

– يبدو أن توقعات الأرصاد الجوية لم تصحّ هذه المرة!

أجاب باعتراض عاتب:

الم تسمع بمقولة «الهدوء الذي يسبق العاصفة؟» دائماً بصلتك محروقة! تربّث قليلاً يا أخي!

مسحت المكان بنظرة متشائمة ودخلنا إلى بيت العم أبي عدنان. استقبلنا بحفاوة كعادته وقد تألق من فرط سعادته باللقاء. أحسستُ بسحابة من المسكينة تهبط عليّ. وما هي لحظات حتى زمرت السماء وبدأ قصف الرعد ينهمر على أسماعنا. لم نعد نميز بعده ما بينه وبين أصوات قذائف المعارك الدائرة بين قوات الجيش والمسلحين.

سارع العجوز أبو عدنان إلى تلقيم المدفأة ببضع حطبات من شجر البلوط، وطوقنا المدفأة بأجسادنا التي بدأت تستمدّ الدفء تدريجياً. ودارت الكؤوس..

وسط هذا الجو الحميمي بدأنا نتجاذب أطراف الحديث. تطرّقنا إلى الموسيقى والغناء، وبدأ كل منا يدلي برأيه؛ هذا يفضل الغناء العراقي الحزين، وهذا يطرب

■ ضيا اسكندر

لم، ولن، ولا يمكنني، تغيير طبعي المحبّ للمطر. ففي كل شتاء أمارس هوايتي المفضلة مساءً وهي سماع نشرات الأحوال الجوية من عدة مصادر، وأقارنها مع بعضها لأتأكد من حالة الجو. فإذا كانت بشرى مذيع النشرة بأن عاصفة مطرية قادمة إلينا، أهمل طرباً وأسارع بالاتصال مع بعض الأصدقاء الذين يشبهونني بهذا الطبع ونتفق على الاحتفال. ودائماً نجترح مناسبة لاحتفالنا؛ تارةً بالقول: «ما رأيكم أن نحتفل معاً ببداية الشتاء؟». وتارةً: «سنصل العاصفة غداً، وعلينا ملاقاتها على شاطئ البحر». وغالباً ما نتفق على أن نحتفل بقدمها في ربوع الطبيعة. ربما لتكامل عناصر المشهد الرومانسي فيها. فصغير الرياح وهزيم الرعد وجنون الشجر واصطخاب الطيور المذعورة وعواء بنات أوى.. تجعل المشهد أقرب إلى الحياة البدائية. نذكرنا بعذابات البشر وكفاحهم المرير لتوقي مخاطر الطبيعة ومصاعبها.

ذات مساء، سبقني أحد أفراد الشلة بمعرفة أحوال الطقس، واتصل بي هاتفاً بحماس معلق رياضي يتابع اللحظات الأخيرة لمباراة كرة القدم، بأن العاصفة «زينة» كما سمّتها المحطات التلفزيونية ستصل غداً. وأنه وباقي الأصدقاء تركوا لي خيار انتقاء المكان هذه المرة للاحتفال بقدمها.

فكرت ملياً مستعرضاً الأمكنة والمناطق التي يمكن أن تضفي على جلستنا الاحتفالية مزيجاً من المسرة، ففزّ إلى ذهني العم «أبو عدنان» الذي نحرص على زيارته بين الحين والآخر. وهو رجل عجوز تجاوز السبعين من عمره. يسكن بمفرده قرب غابة صنوبرية على أطراف إحدى القرى النائية على ضفاف نهر الكبير الشمالي في محافظة اللاذقية. وأبو عدنان هذا سبق أن فجّع بيوم واحد بفقدان أكثر من نصف عائلته؛ فقد غيَّب الموت زوجته وأربعة من أبنائه، إثر قذيفة

باختصار..!

تل طابان الأثري بالحسكة يتعرض لاعتداءات إرهابية

كشف فريق من المديرية العامة للآثار والمتاحف عن تعرض تل طابان الأثري في محافظة الحسكة إلى أضرار كبيرة واعتداءات جراء أعمال إجرامية ارتكبتها تنظيمات إرهابية مسلحة.

وأوضحت المديرية في تقرير لها يوم 2014/7/14، أن التل تعرض لأضرار كبيرة، تمثلت بإحداث ثلاثة أنفاق في جسم التل بجهته الغربية والشمالية والتي بلغ طولها عشرين متراً، وأحدثت هذه الأنفاق أضراراً كبيرة في السويات الأثرية المهمة للتل الواقع إلى الجنوب من مدينة الحسكة على الضفة الشرقية لبحيرة سد الباسل.

وكانت بعثة يابانية للتنقيب كشفت خلال عملها بالموقع بين عامي 1997 و1999 ثم عامي 2005 و2006 عن سويات أثرية هامة تعود لفترة عصر أوروك وسيط وسويات تعود لفترة البابلية القديمة نحو القرن السابع عشر قبل الميلاد فضلاً عن مباني تعود للفترة الآشورية الوسيطة بالقرن الثاني عشر قبل الميلاد وبعض الرقم المسمارية.



البدء بإعادة ترميم أجزاء متضررة من قلعة الحصن

بدأت بعثة هنغارية متخصصة في علم الآثار بمشاركة خبراء آثار سوريين عملها يوم 2014/7/14 في قلعة الحصن بهدف إجراء دراسات ووضع مخططات للأماكن والأجزاء المتضررة من القلعة بفعل اعتداء الإرهاب التكفيري. وستقوم البعثة بدراسة الأضرار التي لحقت بالكنيسة والجامع وقاعة الفرسان والساحة المطلة عليها. وتستخدم البعثة في عملها أجهزة وتقنيات متطورة في علم الآثار، من أجل إعادة تأهيل وإصلاح الأضرار التي لحقت بالقلعة.



ملتقى «الخط العربي» في القاهرة

يبتدئ 115 خطاطاً من 15 دولة عربية وأجنبية في تجسيد جماليات وفنون الخط العربي بأشكاله جميعها في الدورة الثانية للملتقى الدولي للخط العربي المقرر في الفترة من 17 إلى 24 تموز الجاري.

ويعتبر الملتقى بمثابة فرصة سنوية لالتقاء الباحثين والدارسين، لتوثيق فنون الخط العربي، عبر أبحاث، وندوات، وورش عمل، تقام على هامش الفعالية. وتشارك في الملتقى تونس والمغرب والجزائر وسورية ولبنان والأردن والعراق والسعودية والإمارات والسودان وماليزيا والهند وبنجلادش وأذربيجان إضافة إلى مصر. ومن أنواع الخطوط المقدمة بالملتقى الكوفي والثلث والديواني والنسخ والرقعة.

في يريفان.. صرخة «زري» تعود إلى الحياة!



انطلقت في العاصمة الأرمنية يريفان فعاليات مهرجان GOLDEN APRICOT للسينما العالمية التي تستمر ما بين 10 وحتى 17 تموز الجاري. يقام هذا المهرجان كل عام منذ 2004، وتعرض فيه أفلام سينمائية كلاسيكية وجديدة «بعيداً عن السينما الهوليوودية» من أنحاء العالم كلها، وسيعرض المهرجان هذا العام 43 فيلماً في سينما «موسكو» وسينما «القاعة الحمراء» في يريفان.

■ ألفت داوود

افتتح المهرجان فعالياته بعرض فيلم زري «zerê» 1926 بمناسبة حلول الذكرى التسعين لإخراجه. كتب السيناريو لازو هاكوب خازاريان، وهو مستوحى من قصة حقيقية بعنوان «قدر زري»، وأخرجه المخرج حمو بيكنازاريان، المعروف في السينما السوفيتية، وذكر إيسكوستوف في كتابه «ذكريات الممثلين ومخرجي السينما»، أن فيلم «زري» والمأخوذ عن قصة «قدر زري» المنتشرة على ألسنة سكان آلاغوز، والذي يصور حياتهم، هو من أشهر أفلام بيكنازاريان على النطاق العالمي. يصور الفيلم حياة الرجل والقرويين الأكراد في أرمينيا عشية ثورة أكتوبر، سكان جبال آلاغوز، ويحكي عن عادات وتقاليد تلك المناطق، والصراع ضد العادات البالية. كانت زري أجمل فتيات القرية وقعت في حب الراعي سيدو، وانتشرت قصة حبها على ألسنة سكان قرى آلاغوز، ويقرر تيمور بيك الإقطاعي الكردي الذي تقدم لخطبة الفتاة عدة مرات ورفضته، انتزاع زري من حبيبها، فتعرض الفتاة للخطف عنوة على يد الأغا تيمور بك.

يصور الفيلم ظلم تيمور بك للناس ومساعدة الشرطة له، ويظهر من ناحية أخرى ردود الناس ونضالهم ضد الظلم. يقوم تيمور بك بتجهيز قافلة من رجاله المسلحين ليبدأ دق الطبول والمسير باتجاه منزل الفتاة لخطفها عنوة أمام أهلها! تصرخ الفتاة بوجه خاطفيها قائلة: «لا أريدك يا أغا الكردي». فيرد الأغا باتهامها أمام الناس، أنها ليست «عذراء»، ويجب معاقبتها هي وحبيبها سيدو، يقوم رجاله بوضعها مع سيدو على حمار ويلفون بهما القرية للتشهير بهما. لم يقبل «خضر» أخو سيدو الأصغر ورفاقه

هذا الظلم، فوقفوا في وجه تيمور بك وانتفضت القرية كلها معهم.. يخلصون سيدو وزري من يد الإقطاعي ورجاله وينتهي الفيلم بقتل تيمور بك. رغم أن الفيلم صامت لكنه مليء بالدراما والفوتوغرافيا ومواضيع مختلفة تتمحور حول صرخة زري ضد الظلم. ومقاومتها في قرية ساريبولاغ من مراعي آلاغوز الجبلية في أرمينيا. سنة 1970، قام المخرج السوفيتي ألكسندر سبيندياروف بإدخال الأصوات باللغة الكردية على الفيلم بمساعدة كبار الكتاب الأكراد مثل جليلي جليل، جاسم جليل، كريم سيدو، وصدر الفيلم بنسخته الجديدة في أرمينيا مع نسخ أرمينية وروسية. وهو موجود اليوم في أرشيف وزارة الثقافة الأرمينية.

الفيلم من بطولة كبار الممثلين في أرمينيا السوفيتية: ماريّا تينازي التي تؤدي دور زري، هراجيا نيرسيسيان بدور الراعي سيدو، ميكائيل غاراشاش بدور الأغا تيمور بك، وآخرين، حيث شارك في التمثيل 500 ممثلاً وفناناً.

أفلام أخرى عديدة تشارك بالمهرجان، منها فيلم الدراما الدانيماركية «THE COMMUNE» إخراج توماس فينثيربيرغ 2016 الذي يصور حياة عائلة من الأكاديميين يقطنون فيلا في منطقة راقية من كوبنهاغن، تحاول أن تعيش حلم «الحياة الحقيقية» تحت سقف واحد، ويقدم عن طريق الفكاهة والمرح أمثلة عن جيل كامل من الشباب

الحالين والمثاليين الذين استيقظوا مؤخراً على الواقع الدانيماركي بكل تناقضاته. يحاول الفيلم الوثائقي الروسي «تحت الشمس» للمخرج فيتالي مانسكي 2015، تصوير الحياة الحقيقية في كوريا الشمالية بعيداً عن الدعاية الغربية، يتتبع الفيلم حياة إحدى عائلات بيونغ يانغ العادية لعام كامل من خلال حياة «سبارتاكيداس» اليومية، حصص الفيلم جوائز عالمية كأفضل فيلم وثائقي في المهرجانات كلها التي جرت في روسيا وأوروبا الوسطى خلال العامين الأخيرين. أما الفيلم البرازيلي «CURUMIM» فيصور حياة برازيلي حكم عليه بالإعدام في إندونيسيا بعد اتهامه بتجارة المخدرات، ويسرد الفيلم من خلال المحاكمة الأسباب الفعلية للجريمة، ودوافعها، وضرورة محاكمة الأسباب وليس النتائج!

الفيلم الألماني باللغة التركية «قمّاش الغبار» من إخراج مريم يافوز 2015 يصور حياة نسرين وخاتون، وهما خادمتان كرديتان فقيرتان في مدينة إسطنبول. يحكي سعيهما من أجل لقمة العيش، وجهودهما من أجل إيجاد عمل حقيقي، واضطهاد الخادمتين من الطبقة «المخملية»، كما يظهر الفيلم صراع المرأة ضد الأعراف الاجتماعية التي فرضها المجتمع عليها.

يعرض أيضاً الفيلم المكسيكي «الرجل الذي شاهد كثيراً» من إخراج تريشا زيف 2015، وفيلم «أنا» لجورج دورادو 2013، ومجموعة من الأفلام الكلاسيكية.

**بدأ يظهر في
السينما العالمية
اتجاه يقوم على
إنتاج سينما بديلة
عن افلام هوليوود
تلعب دوراً إيجابياً
على طريق إعادة
الالف لصناعة
الافلام**

سينما عالمية جديدة

شهد العامان الأخيران إنتاج عدد كبير من الأفلام السينمائية في روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان والبرازيل والمكسيك وألمانيا وبريطانيا وأوروبا الوسطى والصين في اتجاه بدأ يظهر في السينما العالمية منذ العام 2010 يقوم على إنتاج سينما بديلة عن أفلام هوليوود، لتلعب دوراً إيجابياً في المجتمع على طريق إعادة الألق لصناعة الأفلام التي قامت هوليوود بكسرهما، بدأ هذا الاتجاه بطيناً منذ عام 2010، ليقفز خطوات إلى الأمام عام 2015 كمعادل ثقافي لصعود بلدان البريكس حيث يتم إنتاج عشرات الأفلام السينمائية سنوياً، التي تنافس هوليوود ليس في التقنيات فقط وإنما في إعادة الاعتبار لثقافات شعوب العالم والتراث المحلي لهم.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدا لله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944636640	علاء عرفات	دمشق وريفها	الهاتف	الاسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حامضة	حماة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0932848985	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقّة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0991586731	مهند دليقان	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 15/07/2016» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

إنها سورية أيها «المستر» جون!!



ليست محل نقاش بالنسبة لأي عاقل، لكن ما ينبغي الانتباه إليه، وبعيداً عن وقاحة المستر جون، هو أن جوهر حديثه هذا ليس سوى الثقاف، الغرض منه هو القول: «مشروعنا فشل.. وينبغي صرف النظر عن منطقة الشرق الأوسط». وفي هذه النقطة تحديداً يستحق المستر جون أن نرفع له القبة لفهمه أن أمريكا ماضية في تراجعها قديماً، وإن كانت عجزته تشير إلى عدم استيعابه بأية سرعة كارثية يجري ذلك التراجع. على ضفة أخرى، وربما على الضفة نفسها ولكن قبل الرمال بقليل وبين الطحالب، تظهر بروباغندا الأنظمة السائدة في منطقتنا بوصفها تكراراً ببغائياً لدوغما المستر جون، فشعوب منطقتنا هي: «شعوب متخلفة ولا تليق بها، لا حرية ولا ديمقراطية»، ولكن «الأسود يليق بها»، الأسود الذي صبغت به أيامها ولياليها على يد الأمريكان ونظام نهيم العالمي وتفرعاته، والتي تمثل النظم الاقتصادية السائدة في بلداننا جزءاً منه.. وإن كان للتاريخ مساوئ كثيرة، فإن له أيضاً حسناته الكبرى، وعلى رأسها أنه بسيره المستمر إلى الأمام، سيضع واشنطن، وفروع واشنطن، في المكان المناسب لها تماماً..

■ «هذه المادة هي استكمال وتوسيع للمادة المنشورة في موقع قاسيون الإلكتروني تحت عنوان: فلنرفع القبة للمستر جون مدير CIA، بتاريخ الخميس 7/14»

نذكر هذه الحقيقة الإضافية للتأكيد على مسألتين: الأولى هي أن هوليوود، وكما أسلفنا، لا تتفح البتة لفهم العالم، سواء في القرن العشرين أو في غيره، فالروس والشرقيون عموماً يحضرون في هوليوود بوصفهم «الأشرار المتوحشين البربريين».. والأساس السياسي لهذا الشكل من الحضور مفهوم في سياق الصراع. المسألة الثانية، هي أن وصف المستر لبلداننا بأنها «ذات نظرة ريفية إلى العالم» لا يخلو من صحة، ولكن بعد أن يوضع بالشكل التالي: بلدان الشرق لم تفقد حتى اللحظة نظرتها المشاعية للعالم! فهي لا تزال ترى الطبيعة والأرض ملكاً للبشر جميعهم، وخضوعها للقيم الرأسمالية المتوحشة، قيم الربح والجشع والأنانية والفردية، يتخلله إحساس عال بالاغتراب عن الطبيعة وعن «الأخلاق الحقيقية والصحيحة»، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المرأة في مجتمعاتنا «الريفية ومن ثم المدنية» هي امرأة عاملة ومنجدة، فالأمة وعاملة في عمل وموظفة والخ، وليست «مانيكاً جنسياً» كما تسوقها الرأسمالية.. ولما كانت المرأة الشرقية عموماً، والسورية خصوصاً امرأة منجدة، فإن موقعها الاجتماعي القوي هو مسألة طبيعية، وهو ما يفسر -وإن جزئياً- التواريخ التي ذكرناها أعلاه. إن مشروع وأهداف «نشر الديمقراطية الأمريكية» وتجلياته الأفغانية والعراقية واليبية وغيرها،

حصلت المرأة السورية على حق التصويت عام 1926! أي قبل فرنسا بعشر سنوات وقبل سويسرا بخمس وأربعين سنة

التصويت للمرأة السويسرية لأول مرة عام 1971! ومعلوم أن سويسرا هي «فاترينا» الحريات والديمقراطية والخ.. أما في فرنسا، فقد منح هذا الحق لأول مرة عام 1936.. على ضفة العالم الأخرى، حيث «التخلف والبربرية والخ»، وفي سورية تحديداً، التي تنتمي لبلدان «الشرق الأوسط» وفقاً للتسمية الاستعمارية البريطانية-الأمريكية، التي تصنف الجهات والأبعاد انطلاقاً من تموضعها الجغرافي، فيغدو الشرق شرقاً أدنى وأقصى وأوسط.. في سورية «التي تملك نظرة ريفية إلى العالم..»، حصلت المرأة على حق التصويت عام 1926! أي قبل فرنسا التي كانت تستعمرها في حينه، بعشر سنوات «وذلك استباقاً على نظرات سطحية وبائسة تستسهل القول أن الاستعمار هو من جلب لنا ثمار الديمقراطية!»، وقبل سويسرا بخمس وأربعين سنة. هذا إلى جانب أن أول دستور سوري وضع عام 1920، وهو دستور بمنطقة العام وبنيتة الداخلية، دستور شبه علماني، وعلى الأقل هو أكثر علمانية من الدستور الحالي وسابقة! إلى جانب هذه الحقائق، نضيف: تم إقرار حق التصويت للمرأة في القسم الفنلندي من روسيا -وتحت الحكم القيصري- عام 1906. ومع انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917، تم إقرار حقوق متساوية بالكامل للرجل والمرأة، بما في ذلك حق الترشح والتصويت.

من يقرأ حديث جون برينان، مدير المخابرات المركزية الأمريكية CIA، الذي نشرته شركة «ياهو»، يوم الخميس 14/ تموز، والذي عبر فيه عن «ارتياحه في قدرة واشنطن على فهم الشرق الأوسط»، لا بد سيرتاب، لا بقدرة واشنطن وحدها، بل وايضاً بقدرة برينان نفسه، على فهم العالم الذي يعيش فيه، والذي -ودون أدنى شك- يصعب تفسيره بأفلام هوليوود وأبطالها الخارقين الذين من طراز المستر جون..

■ مهند دليقان

يستند المستر في حديثه عن «عدم فهم واشنطن للشرق الأوسط»، على فكرة مفادها أن واشنطن إذ تحاول نشر الديمقراطية شرق المتوسط، فإن ما يفوتها هو أن مجتمعات هذه المنطقة هي طبيعتها بعيدة كل البعد عن الديمقراطية: «أعتقد أن هناك بعض الناس في واشنطن لا يفهمون بما فيه الكفاية خصائص الشرق الأوسط وبيئتها، ويركزون جهودهم على ديمقراطية المنطقة، بينما مفهوم الديمقراطية الغربية أمر غريب تماماً، بالمعنى الحرفي والمجازي عن عدد من مناطق العالم». وأنه «قبل جيلين فقط، بل حتى جيل واحد، كانت هذه مجتمعات رُحُل، ذات تقاليد راسخة الجذور في الثقافة، ونظرة ريفية إلى العالم»!

تغيب بعض الحقائق التاريخية البسيطة عن ذهن المستر، ولا ضير بذكرها هنا، لأنها ربما تغيب أيضاً عن ذهن بعض القراء.. تم منح حق